سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

الهدف

AL HADAF



AL – HADAF – No.1180 – 6-3-1994





الفنان
عبد الله مراد

الحوار التشكيلي
الممتع !

هل بإمكاننا اعتبار اللوحة جسر تواصل بين المبدع والمتلقي؟! او بمعنى آخر بين «الأنا» و«الأنت»؟!

هذا السؤال الصعب يطرحه المرء على نفسه حتى يقف امام لوحات الفنان عبدالله مراد، سيما بعد إلحاح حثيث منه على «التواصل» مع هذا الفنان. لأن التواصل لايتم إلا على ارضية الإختلاف لا التماثل، حيث ينهض حوار ديمقراطي، منفتح وعميق بين الفنان والمتلقي عبر اللوحة ـ الجسر.

يحاول المتلقي تفكيك عناصر اللوحة التي امامه «اللون، الضوء، الرقش الخطي..» في محاولة منه للغوص في عوالم الفنان أملاً في الوصول إلى المعاني الخفية لتجريداته المستترة خلف الساحة المعمارية، وهذا سر مثير من اسرار الحوار التشكيلي الممتع.

وماذا تعني هذه اللوحة، وتلك الأشكال؟ ذاك سؤال لم يعد وارداً طرحه بهذا الشكل، هذا ما يقوله «غياث الأخرس»، لكن ذلك لايعني ان يكف المتلقي عن البحث الدؤوب عن تلك المسافة، الفاصلة، الشفافة بين الوضوح الفج والغموض الكثيف.

«إن اللوحة، هي نسيج لوعي يرتعش بحياة خاصة، ليست اللوحة اليوم قصة، او حالة تذكرنا بما هو كائن، بل هي كينونة جديدة بحد ذاتها، تحرضنا بأن ننظر طويلاً بالبصيرة قبل البصر في سبيل سلام النفس والعالم».

علي الكردي

لا ينصف الدم الفلسطيني .. غير الدم!

مذبحة مروعة أخرى ترتكبها الأيادي الصهيونية المجرمة، يوم الخامس والعشرين من شباط الجاري، الذي يصادف الخامس عشر من شهر الصيام الفضيل.

لم تكن الأولى في تاريخ الصهيونية الملطخ بدماء الشعب الفلسطيني، وان كانت الأكثر وحشية وربما الأوفر حصادا .. لكنها وهنا بيت القصيد ليست الأخيرة بالتأكيد.

إنها بلا شك اول ثمار السلام المزعوم، الذي ارتضاه ووقع عليه، ياسر عرفات ومن معه، والذين سارعوا إلى المتاجرة بالدماء التي سالت شلالا على أرض الحرم الابراهيمي الشريف. كان من الممكن مرة أخرى بعد الألف، أن ينتشر الدم الفلسطيني المغدور فيغطي وجه الحضارة الغربية، لتكون أمام الخيار الصعب، السقوط الأخلاقي والانساني، أو الانتصار للحق المسفوح، وروح الانسانية، التي أتعبها القهر، والاذلال.

وبدلا عن مقاومة سلام الارهاب، وفضح الوجه الحقيقي للصهيونية، أمام العالم أجمع والبحث عن سلام يضمن الامن والسلامة والحقوق المشروعة لشعبنا، راح عرفات يتراكض مع رهط المتراكضين، لغسل الدم الفلسطيني. ومحو آثاره، مقابل فتات لا تفعل سوى، أن تزين وجه الصهيونية القبيح.

كان من المخجل حقا، أن يقبل عرفات، دعوة كلينتون للطرفين المتفاوضين الفلسطيني والاسرائيلي، إلى واشنطن لمتابعة التفاوض، أو لنقل لامتصاص الحدث الجلل، في حين خرجت الجماهير الفلسطينية عن بكرة أبيها تتصدى بصدورها للفاعلين، تقذفهم بلعنة الفلسطيني الذي يتوحد مع ذاته وأرضه.

وكان مخجلا ايضا أن يبتلع عرفات طعم كلينتون، وربما طعم رابين، لولا أن بادرت الوفود العربية إلى الاعلان عن قطع المفاوضات وان كان ذلك غير كاف فبدا الاشقاء، والأصدقاء أكثر جرأة في التعاطف مع الدم الفلسطيني من الملك الفلسطيني الذي هزم نفسه، وهزم شعبه. لقد دمر عرفات بكلتا يديه ما تبقى من جسور هشة كانت تربطه بقطاع لا بأس به من شعبنا الفلسطيني، فغدا معزولا، الا من حفنة الموالين من حوله

هكذا هو الدم الفلسطيني، حتى وهو مستباح، فان له فعل الهزات الكبرى التي ترمي إلى سطح الأرض ما تختزنه بداخلها .. فيظهر الرئيس الأمريكي وادارته، مستنفرا لتزوير الواقع دفاعا عن حليفه الصهيوني، ويظهر رهط الموهومين بالسلام، يبحثون عن زوايا يختبئون خلفها إلى أن تمر العاصفة، كما تبدو العاصفة، يظهر الشعب، أقوى من جلاديه، موحدا، ممسكا بهويته الوطنية وحقوقه، فيكون لابن يافا والرملة، واللد، وبئر السبع ما يكون لابن الخليل، وغزة والضفة والناصرة، والطيبة...

وتبدو المعادلة أكثر وضوحا، فسلام كالذي جرى التوقيع عليه في أوسلو وواشنطن ثم القاهرة، لا يمكن أن يستمر مع القتل، والارهاب المنتشر على طول الأرض وعرضها، ليس الأمر يتعلق بالسياسة والسياسيين، بقدر تعلقه وارتباطه في الأساس بالشعب الذي يدرك بوعيه الفطري، ما لا يدركه ادعياء الوعي من القيادات البائدة المنهارة.

أربعة أيام، خمسة، أكثر، ومجلس الأمن لما يزل عاجزا عن اتخاذ قرار منصف بحق الشعب الفلسطيني، يؤمن له الحماية الدولية اللازمة، ويسمح بازالة المستوطنات التي تشكل قنابل قابلة للانفجار في أي وقت، والأرجح، أن لا ينصف الدم الفلسطيني، إلا الدم، الذي يحميه، ويسقي شجرة الحرية..

ولأن رابين يعرف ويدرك أبعاد ما فعلت يداه فإنه لا يكل ولا يمل عن الاجتهاد وبحثا عما يحافظ له عبثا على انتصاره، الذي تجلى في اتفاق غزة أريحا.

مرة يقبل بوجود مراقبين دوليين مدنيين في غزة وأريحا، ومرة ثانية يبدي استعداده لنزع سلاح بعض المستوطنين المتطرفين، ومرة ثالثة، يبادر في خطوة روتينية فارغة المضمون، للافراج عن بضع مئات من المعتقلين الفلسطينيين كل ذلك في اطار محاولة امتصاص الغضبة الفلسطينية التي لن تهدأ .. ومرة رابعة يعود إلى ذهنيته الدموية، للتغطية على مجزرته في الحرم الابراهيمي بمجزرة أخرى في كنيسة سيدة النجاة في لبنان.

وفي نفس الاطار خرجت علينا أجهزة الاعلام الاسرائيلية والأمريكية بكذبة الخوف من أن تؤدي نتائج المجزرة إلى الاطاحة بحكومة رابين، الأكثر ميلا « للسلام » علهم هذه المرة أيضا يكسبون عطف عرفات والموهومين معه، كي يبادروا إلى احتواء نتائج المجزرة حفاظا على « حكومة السلام » المهددة!!

وإذا كان عرفات، ومعه العالم المتحمس للسلام الأمريكي الاسرائيلي بحاجة إلى المزيد من المذابح حتى يدركوا كنه السلام الذي يصنعون فإن شعبنا الفلسطيني يكفيه ما قدم من قرابين، وهو لن يترك دماء أبنائه تذهب سدى. ولذلك فإن ما يجري على أرض الوطن وفي مخيمات الشتات، وأماكن اللجوء، إنما ينذر بانطلاقة جديدة، لن تهدأ قبل أن تبلغ السلام .. الذي يستقر على أرض السلام.

الهدف
AL-HADAF

العدد ١١٨٠ الأحد ٦ آذار ١٩٩٤
السنة الرابعة والعشرون – الثمن ... ل س/٥٠٠ ل ل
AL – HADAF – No. 1180 – 6.3.1994



رئيس التحرير
طلال أحمد

مدير التحرير
هاني حبيب

سكرتير التحرير
فايز عمر

المدير الفني
جمال الأبطح

مدير الإدارة
محمد طومان

ثمن النسخة

لبنان ٥٠٠ ل ل – سوريا ٢٠ ل س – الأردن ٣٥٠ فلسا – العراق ٣ دنانير – الامارات ١٠ دراهم – الجزائر ١٢ دينارا – ليبيا دينار ليبي – تونس ١٢٥٠ فلسا – صنعاء ١٥ ريالا – عدن ٥٠٠ فلس – السودان ٦ جنيهات – المغرب ١٠ دراهم – امريكا وكندا ٣ دولارات – المانيا ٤ ماركات – اسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الاشتراكات

الدول العربية
المؤسسات ٢٠٠ دولار
الافراد ١٥٠ دولارا

الدول الاجنبية ٢٠٠ دولار
تضاف اجور البريد
الى كافة الاشتراكات

المكاتب

دمشق هاتف ٨٨٩٩١٢
٨٨١٠٠٢
تلكس ٤١١٦٦٧
ص ب ٣٠١٩٢
بيروت هاتف ٨٠٠١٨٨
٨٠٠١٨٩
بغداد هاتف ٧١٩٦٢٢
عدن هاتف ٣١٧٢٧
ص ب ٦١١٧
طرابلس هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر هاتف ٦١٩٤٣٨
نيقوسيا هاتف ٤٥٨٧٩١

كلمة

والآن، ماذا بعد مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، وكل ما سبقها من مجازر مشابهة وما لحقها أيضا، وهذه وحدها أوقعت منذ صباح الجمعة الدامي بعد الحدث الرهيب عددا من الشهداء يتدانى مع العدد الذي سقط في ساحة مسجد الحرم؟!!

هل نبقى نكتفي بممارسة دور المتضامن – أي متضامن – من خلال تظاهرات الاحتجاج واستصدار بيانات الاستنكار والشجب في فورة الحدث، حتى ما أن تمر ساعات أو أيام، فينتهي التضامن وتبهت القضية بعد أن تسجل ضد عدو فاشي متجبر ومدعوم من جانب أقوى المراكز الامبريالية في العالم؟!

قد يقول البعض: لم يكن بالامكان أكثر مما كان!!.. وقد يرمي البعض الآخر المسؤولية على طرف ثان أو يوزعها على أكثر من جهة... بشرط أن يعفي نفسه من أية مسؤولية مهما كانت صغيرة.. وإذا كنا لا نصدق هذا الكلام فلندقق جيدا في سيل البيانات والتصريحات الفلسطينية والعربية التي تلت المجزرة.

إذاً، يبقى العدو ومن يدعمه هم المتهمون أولا وأخيرا بإراقة دمنا وإهدار حقوقنا فلسطينيين وعرب.

على أية حال المجزرة تمت لحظة بزوغ الشمس وكل العالم كان شاهدا عليها.. والتاريخ ايضا.

... يبقى أن نشير الى أن «الهدف» تفرد معظم صفحات هذا العدد لقراءة هذا الحدث المفصلي في تاريخ شعبنا، وهي صفحات ستبقى مفتوحة امام التاريخ.

موضوع الغلاف



الاتفاق.. المجزرة

ص/١٢/

في هذا العدد

موضوع الغلاف :

شؤون فلسطينية

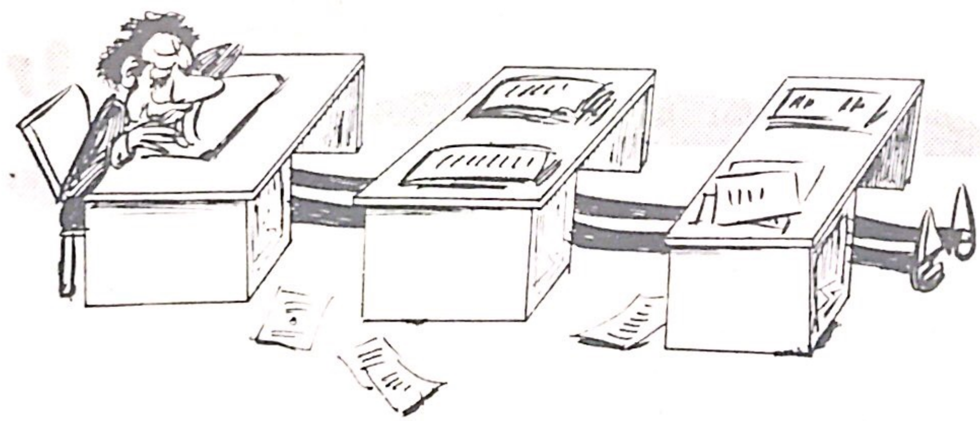
شؤون العدو

سراييف الزمان

سخاء عربي غير محدود

بعد ارتكاب مجزرة الحرم الابراهيمي . اعتقدت ومثل اي عربي شريف ، انه من واجبي كصحفي الكتابة حول الدم الفلسطيني الذي انخفضت أسعاره مقابل اسعار النفط العربي . والقيام بفعل الكتابة من حيث هو واجب . يفترض انه الخيار الوحيد عند انسان لا يتقن سوى صنعة العزف على اوتار اللغة

.. لكن حين أشرعت قلمي لأعلن لحظة تطريز بعض الأسطر التي من شأنها تفريغ بعض شحنات الغضب والرثاء وجدت أن هكذا لغة لن تصب إلا بمياه حبر النظام العربي الرسمي . الذي لم يتقن في تاريخه الحديث سوى لغة الشجب بفنونها والوانها المتعددة .. فاقلعت عن فكرتي .. ورميت بقلمي جانبا كي لا أذرف دموعا سبقتني اليها صحف الصباح العربية .



ولأن قراري يبدو انه قد جاء متسرعاً وظالماً . حملت قلمي من جديد لأكيل المديح هذه المرة لبعض وسائل الاعلام العربية التي لم تبخل بسخائها وكرمها في متابعاتها الصحفية للمجزرة ، سواء أكانت هذه المتابعة مسموعة أم مكتوبة أم متلفزة .. فالحق يقال أن بعض الأنظمة العربية فتحت حنفيات حبرها على مصراعيها . وأهدرت أطناناً من الورق إلى درجة أنه كاد أن ينفد من الأسواق .. وأحفاد حاتم الطائي العربي لم يكتفوا باستنفار صحفييهم ومراسليهم ولا ببيوت العزاء التي فتحوها ولا بالقهوة المرة التي صنعوها .. وإنما البعض منهم أي من الملوك تبارى مع غيره بتحمل نفقات أبناء وعوائل شهداء المجزرة ..

وأما البعض الآخر من أمراء وسلاطين النفط المشغولين بواجبات التعبد والعبادة في الشهر الفضيل . فهؤلاء لم يكن مقدار كرمهم وسخائهم مثلما عهدناه في مجازر سابقة . سواء أكان هذا الكرم معنوياً أم مادياً .. ونحن كفلسطينيين قد نعذرهم ونقدر حق تقدير خلفيات مثل هذا التقصير ـ غير المقصود ـ . فنحن نعلم وندرك مسبقاً أنّ رابين وشركاءه في الليكود والمعراخ كانوا قد ارتكبوا المجزرة بوقت غير مناسب ولا يتيح الفرصة لعرب الخليج كي يقوموا بالواجب على أكمل وجه . فأشقاؤنا في الخليج ليس بمقدورهم تغطية مناسبتين ـ على درجة من الأهمية ـ دفعة واحد . والمقصود بالمناسبتين هو أن الأمراء والسلاطين والملوك ـ الرب في عونهم ـ يستقبلون ذكرى تحرير الكويت ، والانتصارات ، التي حققوها في حرب الخليج الثانية .. ولولا هذه المناسبة التي تعتبر النجمة المضيئة الوحيدة في سماء بلادهم . لما سكتوا عن الضيم الذي لحق بالفلسطينيين في الحرم الابراهيمي .. لكن كلنا ثقة أن هذا التقصير سيعوضونه في مجزرة لاحقة .

كذلك وانصافاً لبعض قياداتنا النافذة منها والمتنفذة .. لا بد من الاعتراف أن بعض هذه الرموز .. ولكثرة المؤتمرات الصحفية والتصريحات السياسية التي أجادت بها ليل نهار . فقد أنهكها التعب وتورمت حناجرها إلى درجة أنها كادت أن تفقد قدرتها على الكلام .. وتصوروا أن هذه القيادة لو قدر لها اشان تفقد ملكة الكلام . فإنّ اتفاق أوسلو سيكون من المحال اسقاطه !

وهذا أيضاً (عرفات) الذي ترك زوجته (سهى) وحيدة في مطلع الفجر .. أي لحظة وقوع المجزرة .. اضطر وبرغم صيامه في شهر رمضان لأن يطلق كذبة التهديد بالتراجع عن الاتفاق الذي أبرمه في واشنطن .. ولكن لأن التسامح سمة من سمات الشهر الفضيل . اضطر عرفات المؤمن لأن يلحس بصقته وكأنّ شيئاً لم يكن ■

مروان دراج

مجازر الأمس

مجزرة اليوم !

من مذبحة دير ياسين في التاسع من نيسان، عام ١٩٤٨ ، إلى مذبحة الحرم الا[illegible]يمي في الخامس والعشرين من شباط عام ١٩٩٤ ، وجريان الدم الفلسطيني يتواصل. والفلسط[illegible] يقاوم، لم يهن ولا يهون الهوان عليه. إنه مثل طائر النار، يخرج من غضب المذبحة، وينهض من رماد الهزائم.

بين المذبحة والمذبحة، يتجدد الفلسطيني، مثلما يتجدد بين الهزيمة والهزيمة.

لهذا يعرف الفلسطيني اكثر من غيره، معنى ان تكون ضحية، معنى ان يدهمك قتلة سواد اللي[illegible] بجلودهم الملساء، واحقادهم العنصرية، ليغتالوا طفلك الوحيد، في فراشه الأبيض، او يغتالونك وانت ته[illegible] السجود لصلاة الفجر !

يعرف الفلسطيني اكثر من غيره، معنى ان تدهمك طائرة، او قذيفة مدفع، في اية لحظة، فتهشم كا[illegible] الشاي الساخن بين اصابعك.

معنى ان يركض بدين اشقر، بحمية ثور هائج، وآلة حرب امريكية، ليربض فوق صدر طفل فلسطيني رمى دبابة بحجر !!

ويعرف الفلسطيني اكثر من غيره، معنى ان تدافع عن حقك في الماء والهواء والشمس والوطن. والفلسطيني يعرف اكثر من سواه، معنى الارهاب، ومعنى ان تكون ضحية الارهاب. فهل يعرف كل القادة من الفلسطينيين شعبهم ؟

هذا هو السؤال الذي غدا اكبر من مجزرة الحرم الابراهيمي، واشد ايلاماً من بشاعتها، ها نحن اليوم، ندور في فراغ مفاوضات عقيمة مذلة وآثمة. انخرط فيها قادة تاريخيون، بعد ان خدعتهم «انواتهم» المتضخمة، وشهوتهم التي لا تحد للبقاء في السلطة، وتحت الأضواء. فضاعوا وضيعونا، هم يدورون في متاهتهم، ونحن ندور في فراغ اجسامنا، التي تعبت. وصدورنا التي دججت بكل ما يفضح ويجرح، وفراغ ارواحنا، التي افرغتها خيباتهم من الامتلاء.

الفعل .. ورد الفعل

للمرة الأولى اسمع باسم باتريك مالين ، ولأول مرة اعرف انه يراس مؤسسة تدعى «بيزو وتر للانتاج الفني» ، وهي المؤسسة الراعية لحفلتي السيدة فيروز اللتين ستحييهما في لندن ، الشهر الجاري .

ما إن سمع باتريك مالين باخبار مجزرة الحرم الابراهيمي ، حتى سارع إلى عقد مؤتمر صحافي ، اعلن فيه ، ان مؤسسته ستخصص ريع الحفلتين الفيروزيتين لمساعدة ذوي ضحايا المجزرة .

وتقول الأخبار كما نقلتها صحف يوم ٢٦ / ٢ ، ان السيد مالين بدا بالغ الاضطراب والأسى وهو يقول : «عندما استيقظت هذا الصباح ورايت المشاهد المروعة على شاشة التلفزيون ، اصابني حزن ، لا اعرف كيف اصفه . وبقدر ما تالمت لوفاة المغدورين ، وهم يؤدون الصلاة ، هالني ان اتخيل مدى اللوعة التي ستعم منازل ذويهم ، وعمق الفجيعة في نفوس الأبناء والأمهات والأطفال» .

شخصياً لا استطيع تحديد الدوافع التي دفعت بالسيد مالين ، للإدلاء بهذا التصريح ، وبالتالي لا اقدر على البت ، إن كان قد فعل هذا ، عن قناعة وصدق ، او لغايات دعائية وتجارية ، لذلك ساتجاوز هذا الموضوع فوراً . لأن ما لفت نظري بالأصل هو تلك الشفافية التي صاغ فيها السيد مالين بيانه ، وقدرته الفائقة على انتقاء الكلمات المعبرة والمؤثرة بآن معاً ، وما يحمله هذا التصريح من قوة اقناع . هذا الاقناع ، الذي تفتقر إليه الكثير من التصريحات العربية والفلسطينية التي صدرت ، والتي بعضها لمداراة خجل ، وبعضها الآخر مسايرة لما احدثته المجزرة من ردود فعل دولية غاضبة .

في بيان السيد مالين ، لا يستطيع المرء ، ان يشكك بمصداقيته ، حتى لو كانت دعائية ، فالدعاية بحد ذاتها علم وفن ، والسياسة ايضاً علم وفن ، لا يحوزه الانسان بمحض المصادفة ، ولا تشفع له السلطة لعدم إتقانه ، والخبرة تكتسب بالتجربة والمراس ، وليس من خطابات حنجورية ، يصفق لها جمهور من المستفيدين ويزعق .

تطبيع الرقص المصري !

لو جاء الخبر من بلد آخر غير مصر لما كان لفت الانتباه لو جاء مثلاً من بلد حباه الله بنعمة النفط والغاز والأسرة الحاكمة منذ الجد السابع قبل الأبوين ، والتي تستتر خلف مظاهر تقوى مزعومة .

اما أن ياتي الخبر من مصر ، المحروسة وام العرب ، رافعة معنوياتهم وشعاراتهم القومية التحررية ، فإن هذا بحد ذاته يصنع مفارقة مضحكة ، من نوع ذاك الضحك ، الذي لا ياتي إلا من «شرالبلية» .

يقول الخبر : إن راقصات اسرائيليات ، يظهرن كل يوم على شاشة التلفزيون المصري ، لأنهن يشاركن ضمن التابلوهات الغنائية الراقصة ، في البرنامج الرمضاني اليومي «الفوازير» ، مما تسبب بحالة استياء شديدة في الشارع ، حدت ببعض خطباء المساجد ، إلى شجب هذه الظاهرة ، متسائلين : «الا يكفي تدمير الأخلاقيات عبر الشاشة الصغيرة ، لكي يضاف إليها راقصات من اسرائيل» .

طبعاً ، للوهلة الأولى قد يتساءل القارىء ، وهل يعوز مصر الراقصات حتى تستوردهن من اسرائيل ؟! فهي ما شاء الله تصدر من هذه الثروة القومية ، إلى كباريهات العرب كافة ! واكبر دليل على مهارة الراقصات المصريات ، يوم تباهى بهن المرحوم انور السادات امام صديقه الحنون هنري كيسنجر ، واتى بنجوى فؤاد وزيزي .... ليرين الضيف العزيز الرقص الشرقي على اصوله ، وقد اشاد العزيز هنري يومها ، ببراعة الراقصات المصريات ، وتمنى على صديقه السادات ، ان يجود عليه دائماً بمثل هذا الرقص المدهش !

هذا هو انطباع النظرة العجولة ، لكن النظرة المدققة ، سوف تكتشف ان للمسالة ابعاداً اخرى ، اولها : السعي الاسرائيلي الدؤوب لتحقيق اختراقات اينما استطاعت ، وثانيها : محاولة الايحاء ان التطبيع مع الشعب المصري على خير ما يرام ، وليس مع حكومته فقط ، والموضوع بمجمله ليس موضوع رقصة في القاهرة ، او تل ابيب !؟

فمن المعروف مثلاً ، ان مصر المثقلة بالديون الخارجية وفوائدها ، هي

وها نحن اليوم بفضل الخطب المدوية للبعض، وانفجار التصفيق الحاد والحار، والتصفيق وقوفاً مع الأهازيج، وبالروح والدم، نفدي قائداً احمق، مقابل لقمة عيش مغمسة بالمهانة.

ها نحن اليوم، نبدو اكثر ترهلاً، واقل شاناً، ولربما اقل اهمية، واكثر «زعبرة»، فهل كنا نحتاج فعلاً إلى اكثر من ربع قرن. لنكتشف اننا فقدنا الكثير من الذي لا يمكن تعويضه ؟!

هل كنا نحتاج إلى كل هذا الوقت، لنجرؤ على قول اليسير مما يجب ان يقال ؟

المجزرة، قتلة، وطلقات، واجساد مدماة، والمجزرة مشهد واحد، وتفاصيل مختلفة للجريمة. كيف لنا ان ننهض من بركة الدم، وملح الصبر لم يعد صالحاً لكبس الجراح العميقة . ما كان صالحاً للأمس ، لم يعد ينفع اليوم .

بالأمس ، كان يكفي إدانة اعلامية ، لأية مجزرة ، حتى تتحرك سفينة الثورة ، على بركة الله وبركة قادتها .

وبالأمس كانت حفلات التشهير تكفي ، لتبرئة الذات من عجزها ، وتعليق الخيبة على مشجب الآخر !!

اليوم نمر بمرحلة شديدة العسر .

نقف جميعاً على باب الانفجار او الاندحار . لا ظهير ولا نصير ، ولا فائدة من العنعنات ، وتصدمنا الأسئلة .

من اين نستمد القدرة على استقبال الرصاص والطعنات ، وكيف نواجه المجزرة الشاملة !؟ كيف لنا ان نعرف الأرض الصلبة ، الصالحة للوقوف في وجه القتلة وسلاحهم ، وكيف يكون ؟!

إن شعباً بعظمة الشعب الفلسطيني ، لا ينقصه سوى قادة يؤمنون له الطريق ، قادة يحتفظون بمبررات وجودهم من دون ترهيب ، قادة يستمدون هيبتهم من شعبهم ، وليس من كيس النقود او حجم النفوذ ، قادة يتعلمون من شعبهم ، لا ان يعلموه باعتبارهم الواعين بين شعب جاهل ..

الأعمال بدلالاتها ، والنوايا للمعتوهين الذين صدقوا ، ان دير ياسين آخر مذبحة ، وان شوارتزكوف آخر القتلة . وخاتم الصليبيين . وأن كل اجتماع ، يعقد في جو حماسي ، تسوده الروح الوطنية العالية !؟ □ □

أحمد السرساوي

اكبر مصدر للنفط إلى اسرائيل ، حيث تحصل اسرائيل سنوياً على حوالي اربعة ملايين طن من النفط المصري ، ونصف هذه الكمية تشتريها بسعر يقل كثيراً ، عن السعر الدولي ، وفقاً لما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد !؟

وعلى ذمة الخبراء في هذا المجال ، فإن اسرائيل تحصل على نصف احتياجاتها النفطية سنوياً ، من دول الخليج العربي ، وذلك عن طريق وكلاء اوروبيين ، وهي على ذمة هؤلاء الخبراء ، لا تستورد من خارج المنطقة سوى ١٠ ٪ من احتياجاتها النفطية السنوية ، وهذه الكمية تحصل عليها من النرويج . وهكذا نرى انه لو اقتصر الأمر على هذا الاختراق الراقص ، لما اوليناه هذا الاهتمام ، ولقلنا لا حول ولا ، فمعظم دول المنطقة ترقص هذه الايام ، على ايقاع سياسة امريكا واسرائيلها . لكن الأمور في مصر ، تاخذ منحى آخر ، إذ لا يكاد يمر اسبوع ، من دون فضيحة مدوية ، ابطالها من « الموساد الاسرائيلي » ، أو من عملائه ، من التجسس على كل شيء ، إلى تزويد الارهابيين بالسلاح .

فهل صدقتم ان المسالة اكبر من اختراق راقص ، وابعد من المشاركة في فوازير « من يخدع من » ، فهي ليست « الك إيه الك آه » ، وإنما « هي الحكومة كده ، هي الحكومة » !؟ ■ ■



المفتي طنطاوي يدعو إلى قتل عدد مماثل من الاسرائيليين !

دعا فضيلة المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي ، مفتي جمهورية مصر العربية إلى قتل عدد مماثل من الاسرائيليين يساوي عدد شهداء مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف ، وجاءت هذه الدعوى ـ الفتوى في مقابلة قصيرة اجرتها معه جريدة « العربي الأسبوعي » في القاهرة إثر المذبحة [العربي الاسبوعي ٢٨ / ٢ / ١٩٩٤] .

هذه الفتوى قد لا تستمر طويلاً ، فالمعروف ان فضيلة المفتي معروف بالمزاجية المتعلقة بالولاء لمشيئة السلطة من ناحية ، وطبيعة اللحظة من ناحية اخرى ، ولا نستغرب ان يكون فضيلة المفتي اول المنددين باي عملية ثارية تذهب بعدد مماثل من الصهاينة !

في يوم المرأة العالمي:

د. جورج حبش:



دور المرأة النضالي المتقدم يتلاحم مع دورها التربوي الأصيل

بمناسبة يوم المرأة العالمي وجه الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة إلى جماهير الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وجموع النساء الفلسطينيات فيما يلي نصها

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المكافح
ايتها الأخوات ايتها الرفيقات

في هذا اليوم، يوم المرأة العالمي، اتوجه إليكم بالتحية والاعتزاز، اتوجه إلى المرأة الفلسطينية المكافحة الصابرة في كل مكان، اتوجه إليها عاملة، وفلاحة، وموظفة، ومدرسة. اتوجه إليها اماً واختاً وزوجة وابنة. اتوجه إليها مناضلة جريئة في سبيل حريتها وحرية شعبها ووطنها وامتها وفي هذه المناسبة الخاصة والعزيزة اتوجه بالتحية والاكبار لأسيراتنا وجريحاتنا البطلات

ايتها الأخوات العزيزات

اليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة العزيزة، تتدفق دماء أبناء شعبنا العظيم لتروي محراب الحرم الابراهيمي الشريف، ويسقط عشرات الشهداء ومئات الجرحى في مذبحة بشعة ورهيبة نفذها جنود الاحتلال الفاشي ومستوطنون. فتكبر المأساة، ويتسع حقل الشهداء، وتقف المرأة الفلسطينية متألمة شامخة صلبة، مكافحة هي والوفاء سواء

وعلى أرض هذا الوطن المزروع بالشهداء لن يجد المنهارون والعملاء موطئاً لهم، فالأرض لن تخون عشاقها، والشعب لن يخون تاريخه وشهداءه

لقد كانت المرأة الفلسطينية وعلى مدار التاريخ نموذجاً فريداً وساطعاً في البسالة والجرأة، فامتشقت السلاح بلا تردد دفاعاً عن الحرية والكرامة وأرضعت أطفال الوطن قيم التضحية والعنفوان، فكانت بذلك مدرسة للنضال، وهكذا تلاحم دورها النضالي المتقدم مع دورها التربوي الأصيل

وفي هذه اللحظات حيث تعصف رياح الردة والانهزام، وحيث يتكالب الأعداء على الشعب والأرض والقضية، وحيث ينهار البعض بذلة ومهانة ويساومون على كل ما هو مقدس ونبيل، يقف شعبنا الفلسطيني البطل، وتقف المرأة الفلسطينية الصابرة المكافحة وقفة العز والوفاء، يقف شعبنا وتقف المرأة في الطليعة لأنها تلمس وتشعر بخطورة وبشاعة مخطط التصفية الذي يستهدف تضحياتها وآمالها واهدافها

بتوقيع اتفاق غزة – اريحا التصفوي دخلت قضيتنا وشعبنا مرحلة نوعية جديدة بالمعنيين الوطني والاجتماعي، مرحلة تهدد كل النضالات وكل التضحيات، مما يستدعي ويفرض حشد الطاقات والامكانات الوطنية والاجتماعية لمواجهة هذا الخطر المحدق وفي اطار هذه المواجهة تحظى المرأة الفلسطينية بمكانة خاصة، وبدور خاص، فالمخطط التصفوي بقدر ما يهدد حقوقنا الوطنية الثابتة حق العودة وتقرير المصير والدولة، وبقدر ما يكرس الاحتلال وسيطرته سياسياً واقتصادياً وامنياً، فإنه ينذر بالمزيد من القهر والقمع والتنكيل على الصعيد الاجتماعي، وهكذا فإن ما هو مطروح يعني استنزاف كل طبقة وفئة لصالح عدونا الصهيوني، ولصالح الفئة القليلة التي ارتضت لنفسها الارتهان والارتباط به وبإرادته وبمصالحه. ان تكريس الاحتلال وسلطة الحكم الذاتي الهزيل يعني بالملموس المزيد من الاستغلال البشع لأبناء وبنات شعبنا، قومياً وطبقياً

والمرأة الفلسطينية في سياق هذا الواقع ستدفع ثمناً باهظاً من حريتها وكرامتها. ان ما هو مطروح لا يبشر إلا بالإذلال وزرع قيم الاستهلال وقمع الحريات العامة والفردية، وتعميق مظاهر الانحلال، وتحويل المرأة إلى سلعة رخيصة في خدمة المشروع الصهيوني، واستنزاف طاقاتها وامكاناتها في سوق العمل الأسود، ودفعها نحو المزيد من البؤس والفقر

هذا ما يخطط له الاحتلال، ولهذا فإن الصراع في هذه المرحلة يأخذ ابعاداً وطنية وطبقية واجتماعية اكثر عمقاً واكثر حدة، وبالتالي فإن عنوان التحرر الوطني يتداخل ويتشابك مع التحرر الاجتماعي، وما لم تأخذ المرأة – نصف المجتمع – مكانها ودورها المنسجم مع وزنها وحقوقها الاجتماعية في هذه المعادلة فإن المواجهة ستفقد قوة رئيسية وبعداً اساسياً من ابعادها

وهكذا يصبح البعد الديمقراطي – الاجتماعي بعداً راهناً وحاسماً في مواجهة استحقاقات المرحلة الراهنة. هذا البعد الذي يتيح المجال لتحشيد جموع النساء دفاعاً عن حقوقهن وحريتهن الوطنية والاجتماعية، وبدون ذلك ستتعمق المعاناة ويتكرس الجهل والقهر ضد شعبنا، وبصورة مضاعفة ضد المرأة الفلسطينية.

إن كسب جموع النساء إلى ميدان الصراع والتأثير مرهون بالقدرة على الامساك بهموم المرأة وحقوقها وطموحاتها وآمالها. إن هذا معيار حاسم في ممارسة اية قوة سياسية تطرح نفسها كقوة وطنية وكقوة تغيير اجتماعي تقدمي. واننا بقدر ما ننجح في خوض النضال الاجتماعي – الديمقراطي، بقدر ما سننجح في خوض النضال الوطني.

في هذه المناسبة المجيدة أجدد العهد لشعبنا العظيم

أجدد العهد لجموع النساء الفلسطينيات في كل مكان

أجدد العهد لشهيدات الحرية والتقدم
ومعاً على طريق التحرر الوطني والاجتماعي الشامل ■■

د. جورج حبش

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٨/٣/١٩٩٤م

في يوم الشهيد

د. جورج حبش

مهما بدت الظروف معقدة وصعبة لن نيئس ولن نفرط في قطرة دم سالت من أجل حرية الوطن وكرامته

بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني وجه الرفيق جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية فيما يلي نصها:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المقدام في كل مكان

يا ابناء امتنا العربية المجيدة

في هذا اليوم، يوم الشهداء، نقف بخشوع، نقف وقفة العهد والوفاء لدماء آلاف الشهداء الأبرار الذين مضوا وهم يحلمون بوطن حر مستقل، نقف اليوم في ظل هذه المرحلة الصعبة والخطيرة وفي قلوبنا وعقولنا يقف آلاف الشهداء يحملون دماءهم ويحملون الآمال التي قدموا اغلى ما يملكون في سبيلها. نقف الآن ودماء ابناء شعبنا الأبي تغطي ارض الحرم الابراهيمي الشريف في ابشع مجزرة يرتكبها جنود الاحتلال ومستوطنوه تحت سمع وبصر العالم اجمع. مذبحة نازية جديدة هي امتداد لمسلسل الاجرام الذي يحفل به سجل الكيان الصهيوني الأسود الطويل.

في هذه اللحظات تتخطى الجريمة الصهيونية كل الحدود، وتبلغ مداها الأقصى، وما بين بشاعة المذبحة، وتوهج البطولة، نستحضر الآن وجوهاً وعيوناً عزيزة اليفة وحبيبة علينا، رفضت الذل والارتهان لمشيئة الاحتلال.

هذا اليوم هو يوم الشهداء الذين سقطوا ببطولة وايمان من اجل فلسطين كل فلسطين، شهداء أحبة عظماء بروحهم وعطائهم، سقطوا ورووا تراب الوطن العزيز والمقدس في الجليل والنقب والمثلث، في يافا وحيفا وعكا، في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة الحبيب وعلى اسوار القدس الخالدة، سقطوا على تراب الأردن الغالي، وعلى تراب لبنان العزيز وسورية الغالية، شهداء من فلسطين، ومن الأردن، ومن لبنان ومن سوريا، ومصر، والعراق، والسودان، ومن بلدان المغرب العربي، شهداء امميون سقطوا تحت راية فلسطين وفي مواجهة الغزوة الصهيونية الاستعمارية، كواكب تتلوها كواكب لم تيئس ولم تحبط، جيل بعد جيل وشعبنا وامتنا يقدمان خيرة ابنائهما دون ان تنحني لهما هامة، آلاف الأبطال البواسل يندفعون إلى ساحات النضال وهم يعرفون بانهم ربما لن يروا لحظة الانتصار ولكنهم لم يترددوا ولم تهتز قلوبهم او ايديهم.

أمام هذا التراث الهائل من التضحيات والدماء نقف اليوم بخشوع ورهبة، في هذا اليوم الخالد، نقف أمام امهات الشهداء وآبائهم وأبنائهم وبناتهم وزوجاتهم واحفادهم، لنقول كلمة لابد وان تقال مهما بدت الظروف صعبة وقاسية، باننا لن ننساهم ولن نفرط بقطرة دم سالت من أجل حرية الوطن وكرامته.

اليوم نجدد العهد كما لو اننا في اليوم الأول للثورة، بان الأهداف والطموحات التي سقط في سبيلها كل هؤلاء الأحبة، باقية وراسخة ما بقي هذا الشعب العظيم وما بقيت هذه الأمة المجيدة.

إن من يقف امام هذا الميدان الشاسع، المزروع بكل هؤلاء الشهداء على طول هذا الوطن وعرضه لا يملك إلا ان ينحني باحترام ليقبل الثرى المجبول بالدماء والدموع، وكم هو واهم ومخادع وذليل ذلك الذي يتصور بان شعبنا وامتنا من الممكن ان يقبلا مقابل كل هذه التضحيات بحل مهين، واهم وبائس ذلك الذي يتوهم بان هذا البحر من الدماء كان من اجل حكم ذاتي اداري محدود تحت سيادة الاحتلال الصهيوني الناشيء الغاصب في غزة واريحا. واهم وبائس من يعتقد بانه قادر على استبدال حرية الوطن واستقلاله وسيادته ببعض الدولارات. واهم وبائس من يعتقد بان شعبنا وامتنا قدما كل هذه التضحيات من اجل كونفدرالية مع الاحتلال، او من اجل سوق مشتركة، لا تعني سوى المزيد من الرضوخ والارتهان للمشروع الامبريالي – الصهيوني ولخدمة فئة محدودة من السماسرة والعملاء والمنهارين الذين استبدلوا الوطن واستقلاله، وتخلوا عن تاريخ شعبنا وحقوقه من اجل مصلحة انانية، ومن اجل مشروع هو صهيوني من اوله حتى نهايته.

إن من يشاهد حجم وعمق الإذلال الذي سقطت فيه ووصلت إليه قيادة م.ت.ف. المنهارة في اتفاق اوسلو، واتفاق القاهرة لاحقاً يدرك مدى بشاعة اللحظة وعمق المأساة، ويدرك حجم المسافة والقطيعة التي باتت تفصل بين هذه القيادة وحلفائها وخيارها وبين اهداف وطموحات وتضحيات شعبنا.

أمام هذا الواقع وهذه المعادلة الصراعية التناحرية، تلك المعادلة التي تحددت مقوماتها وعناصرها باكثر ما يكون من الوضوح شعبنا وقضيتنا وامتنا وتاريخنا وحقوقنا وشهداؤنا من جانب، والمشروع الامبريالي – الصهيوني التصفوي والفئة المنهارة من جانب آخر، يصبح الخيار محدداً وحاسماً: المواجهة ومواصلة النضال وتحشيد القوى في كل مكان، دفاعاً عن حقوقنا الوطنية والقومية، دفاعاً عن حق العودة وتقرير المصير والدولة، دفاعاً عن المشروع الوطني والقومي بتحرير فلسطين كل فلسطين، وتحرير كل شبر محتل من ارضنا العربية والسير العنيد نحو النهوض وبناء مجتمع حر ومستقل وتقدمي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وفي ذات الاطار التصدي الحازم للمشروع الامبريالي – الصهيوني – الرجعي التصفوي بهدف كبحه واسقاطه.

ولتحقيق هذه الأهداف الكبرى والنبيلة: تبرز بوضوح ما بعده وضوح الأهمية القصوى لتوحيد القوى وتحشيدها في جبهة واحدة: وطنية – ديمقراطية – اسلامية، على الصعيدين الوطني والقومي، مهمتها تصعيد النضال ضد الاحتلال بكافة الأشكال والوسائل والحفاظ على منجزات شعبنا وامتنا وتضحياتهما الغالية.

ليتصاعد النضال ولتحتدم المواجهة، وهذه ليست رغبة او اسقاطاً عاطفياً ذاتياً، وانما هي انعكاس منطقي وعلمي نابع من طبيعة المواجهة ومكوناتها الموضوعية والذاتية في ظل صراع ضد عدو، هذه هي اهدافه وهذه هي مشاريعه ومطامحه.

ليتصاعد النضال، لتستمر الانتفاضة، لنعيد بناء مؤسسات م.ت.ف. على اساس جماهيري ديمقراطي سليم، وعلى اساس الميثاق والبرنامج الوطني التحرري.

ليتصاعد النضال ضد الاحتلال بجنوده ومستوطناته، ليتصاعد النضال دفاعاًعن القدس الشريف وعروبتها.

ليتصاعد النضال من أجل عودة جماهير شعبنا من المهاجر والشتات. بكل هذا ناخذ عهدنا وقسمنا ووفاؤنا للشهداء بعداً عملياً وفعلاً نضالياً يحفظ لهم آمالهم ويعطي لتضحياتهم عمقاً مادياً دافعاً للنضال، وبهذا يترابط الماضي بالحاضر بالمستقبل.

بالنضال وبالحفاظ على الأهداف الوطنية والقومية فقط نوفي شهداءنا وامهاتهم وابناءهم حقوقهم. هذا هو عهدنا وهذا هو قسمنا مهما كانت الظروف قاسية وصعبة.

المجد والخلود للشهداء

وإلى الأمام دوماً على طريق الحرية والاستقلال الناجز ■■

المجزرة المتجددة والقيادة - المأساة

فيصل دراج



وتغدو المجزرة وجهاً مستمرا من وجوه الوجود الفلسطيني، كان هذا الوجود لا يعبرّ عن فلسطينيته إلا إن سال الدم غزيراً، بشكل دوري، من الجسد الفلسطيني، سواء كان الزمن صيفاً او شتاء، شهراً عاديا من شهور السنة ام آخر له صفة القداسة. والمكان لا ينفصل عن زمنه الدامي، ويكون داميا يستوي في ذلك المخيم والقرية والمدينة والشارع. وذلك لا غرابة فيه ولا عجب، طالما ان سفك الدم الفلسطيني عمل لابد منه يكشف عن الفلسطيني ويتكشف الفلسطيني فيه. واستباحة الدم الفلسطيني، كما طقوس تذوقه، لا تصدر عن لعنة كونية او تنحدر عن قدر رهيب، بل متصلة هي دائما بميلاد الظاهرة الصهيونية، وترجمتها إلى دولة ارهابية. فقبل هذا الزمن كان الفلسطيني يؤكد وجوده بحقل زيتون وقرية وادعة ولغة عربية وتراث لا شواذ فيه يماثل تراث البشر الاخرين. وبعد صدور الظاهرة الصهيونية كان على التراث الفلسطيني أن يدخل دورة الحزن والغرابة. فيصبح قتل الفلسطيني جزءا منه، وتقطيع اوصاله وقطع غصون زيتونه عنصرا من عناصر هذا التراث

ولذلك كان قيام الكيان الصهيوني مدخلا واسعا لمسلسل من المجازر لا تنتهي ولا غرابة في ذلك، إذ أن المجزرة شكلت الافتتاح الذهبي للبوابة الصهيونية. وهذا يفسر المديح اللامتناهي الذي أسبغه مناحيم بيغن على مجزرة دير ياسين. ولغة التقريظ التي سكبها بن غوريون على مجازر اخرى، بين قيام دولة اسرائيل وظاهرة المجزرة عروة ونقى، صدرت عنها مجزرة كفر قاسم. عين الزيتون، قبية، المسجد الأقصى والحرم الابراهيمي. وبعد اقتلاع الفلسطيني من ارضه، تابع الطيران الاسرائيلي المجزرة مستبدلا الرشاش بالقنبلة والمسدس باطنان المواد المتفجرة. إن الحديث عن المجزرة الفلسطينية كظاهرة، هو الحديث عنها كقانون، ذلك ان الفعل لا ياخذ صفة الظاهرة إلا في تكراره المتواتر وإعادة انتاجه المنظم، الذي لا انقطاع فيه. وعلى هذا فإن المجزرة مستوى من مستويات الوجود الفلسطيني، كما ان فعل المجزرة يحيل دائما ومهما كانت اليد المجرمة التي تقترفه، على الصهيونية بالمعنى الحقيقي او المجازي

ويمكن لفعل المجزرة ان يكشف عن الأسى المتجدد الذي يلازم الشعب الفلسطيني، ففي ازمنة عدة، متنوعة ومتباعدة، كانت القضية الفلسطينية تغفو منسية في «الضمير العالمي»، ولم تكن تستيقظ، رغم قتال الشعب الفلسطيني البطولي والحزين، إلا بعد وفود مجزرة توقظ «الضمير العالمي» الغافي لكان الاعتراف بالفلسطيني يقتضي سيلان دمه، يتم الاعتراف بعد دير ياسين وياخذ شكل الشفقة، ويتم بعد كفر قاسم وياخذ وجه الرحمة، وياتي بعد ايلول، ويكون الموقف ملتبسا، ويحضر بعد تل الزعتر ويخضع لارادة الاعلام، ويقف «الضمير العالمي» غاضبا بعد «صبرا وشاتيلا»، ثم يمتص الهواء الغضب بعد ان تمتص الأرض دم الضحايا. وفي الحالات جميعها، يتبدد الغضب والشفقة والرحمة والتعاطف، او جزء منه، وتبقى المأساة الفلسطينية المتجددة، تعلن عن يتمها الكوني في وجود الأرامل والأيتام والثكالى وفي بقايا البيوت التي قصفتها الطائرات

وقد يبدو تعبير «اليتم الكوني» مبالغة ولذتها اللغة او مبالغة لا ضرورة لها، ويمكن ان يكون هذا صحيحا، غير ان قبول التعبير او

رفضه لا يمنع واقعا محددا هو تتنوع المجازر الفلسطينية بتنوع الأزمنة والأمكنة. وتتتاتح المجازر الفلسطينية على مبعدة من موقف الفلسطيني وغاياته. تقع عليه المجزرة. إن كان مقاتلا باسم الارهاب والرد على العمليات الارهابية. وتقع عليه المجزرة. إن كان معتدلا، لدفعه إلى المزيد من «الاعتدال». بل تصله المجزرة إن بدا كامل الاستسلام. كما هو حال اتفاق غزة ـ اريحا. لدفعه إلى مزيد من الاستسلام ان تبقى وحقيقة الأمر ان المجزرة لا تصدر عن الموقف الفلسطيني. في وجوهه المتعددة. انما تصدر عن طبيعة الوجود الصهيوني الذي يردد في الخفاء والعلن جملته الأثيرة «الفلسطيني الطيب هو الفلسطيني الميت». في هذه الحدود. وفي علاقة الوجود الفلسطيني بالمشروع الصهيوني. تاخذ المجزرة إثارة جديدة. إن كانت المجزرة شرطا للوجود الفلسطيني كوجود يستدعي المجزرة. فان الوجود الصهيوني لا يستوي في صهيونيته. إلا إذا استدعى الدم الفلسطيني وسفحه ولهذا يكون سفك الدم الفلسطيني ضرورة لقيام الدولة وتدمير المقاومة وإحقاق السلام وتامين المستوطنات وقمع الانتفاضة وتوطيد اتفاق غزة ـ أريحا.

والأمر في النهاية لا يدور حول مجزرة متتابعة بل حول مأساة لها إيقاع رهيب. تتسع وتمتد وتتشجر حتى تكاد ان تجعل من مستقبل الشعب الفلسطيني سؤالا ملغزا تحضر المجزرة في دير ياسين كي تقذف بالفلسطيني خارج ارضه. وتصل المجزرة إلى الفلسطيني في الاردن وهو مقيم في المخيمات الأردنية. ويطير الجزار ليجزر الفلسطيني في تل الزعتر. لأن الفلسطيني يرفض أن يكون ضحية عزلاء. وينشط صناع المجازر بعد أن يصبح الفلسطيني اعزل. ويذهبون إليه ليلا في صبرا وشاتيلا. فإن كانت الارض غير ممهدة جاءت إلى الفلسطيني الطائرات والسيارات الملغمة والقنابل الموقوتة. ويبلغ القصاص الجازر الفلسطيني، حتى لو كان في أرض نائية. فيقتل وائل زعيتر في روما. والهمشري في باريس. وأبو جهاد في تونس. وخالد نزال في أثينا ويمكن أن تطير اجنحة الموت إلى القمر. لو كان الفلسطيني هناك. طالما أنه اعزل في عالم عربي لا يرد عنه العزلة. وطالما ان وجوده ـ المأساة يتكاثر في قيادة هي قيادة ـ مأساة أيضا. ولهذا يكون سهلا اقتلاع الفلسطيني من دفتر الحياة. وهو هناك يصلي في جامع تحاصره الحراب الاسرائيلية في مدينة الخليل.

تعبر مجزرة الخليل عن صورة اللامرغوب به. عن المستباح. عن الذي لا يولد إلا ليموت قبل الأوان. عن الذي يجب عدم الاعتراف به كانسان. لأن هذا الاعتراف يمنع عنه المجزرة ـ البداهة. تتحقق المجزرة ـ البداهة في مطاردة الحيتان والغزلان والفيلة والطيور الجميلة. إذ ان هذه الحيوانات المسكينة لا حقوق لها. ولا تندرج في حقوق الإنسان المفترضة. والفلسطيني في المنظور الاسرائيلي، وفي الزمن العربي الرتيب. والانحطاط الكوني الشامل. حيوان لا حقوق له. ولأنه كيان بلا حقوق يمكن ان يذهب إليه الجزار عندما يشاء. يأتي الموت المفروض إلى الفلسطيني في غبش الفجر ويأتي إليه حين تغيب الشمس ويلف الظلام الوجود كله وذلك عادي. لأن الفلسطيني حيوان غريب. لا ترغب به البيئة. او البيئات المختلفة. ومن ترفضه البيئة وتلفظه يذهب إليه الصياد ليكمل وجه الحضارة ويزيل عنها ما يخدش جمالها.

في كتابه «الأسير العاشق» يتذكر الفرنسي جان جينه فلسطينيين التقى بهم في عمان. ترجموا له وتحاوروا معه وأنسوا وحشته وحكوا له حكايات المنفى والسجن والعذابات يتذكر الكاتب المسرحي الفلسطينيين الذي يعشقون الحياة. ويتذكر ايضاً ان كل من التقى بهم ماتوا قبل الأوان. احتضنهم الموت الغليظ. صادتهم المجزرة أو المجازر. قضوا برصاصة متعمدة أو طائشة أو هدتهم القذائف. ذهب عشاق الحياة قبل الأوان. كان دورهم أن يفتشوا دائما عن حياة تخذلهم. فلا يلتقون بها بل بنقيضها. والنقيض الحاضر ابدا. بسكاكينه ومسدساته ورشاشاته وطائراته. هو الذي ذهب مرتاحاً وواثق الخطا إلى مسجد الخليل ليضع فصلاً بين الفلسطيني والحياة. لأن مكان الفلسطيني الطيب هو مخيم الموت يذهب الفلسطيني ويحضر ثمنه. وثمنه تبرير لفظي لا يكلف شيئا. لأن حياة الفلسطيني لدى المبرر لا تساوي شيئا. يموت الفلسطيني بطلقة من مجهول. وبعقوبة من قاض يرفض الارهاب. ويموت ايضا بسبب معتوه لا يسيطر على اعصابه.

وقد يكون تبرير المعتوه مقبولاً وقابلاً للتصديق. لو أن المجزرة الفلسطينية لا تأخذ طابع الظاهرة. التي تتكرر في إيقاع رهيب لا راد له. اما وأن المجزرة ظاهرة. فإن الأمر يختلط ويأخذ شكل اللغز الذي لا حل له. وهذا ما يجعل من الشعب الفلسطيني شعبا مجنونا يتحدث باستمرار عن المجازر أو يجعل الفلسطيني يعيش ابدا بين حشد من المجانين. وفي الحالين. فإن الفلسطيني لا راحة له. لأن مخلب الموت ينغرس عميقاً في عنقه. شاباً كان أو كهلا. صبية أو عجوزا. لاجئاً في لبنان أو متشبثاً بارضه في الخليل.

ويمكن للمأساة الفلسطينية المترامية ان تثبت جذورها وتتوطد. بتزايد العناصر التي تغذيها. فلقد كانت المجزرة في البدء ترد إلى الصهيوني. ثم دخل فيها العربي الذي يريد أن يحتفظ ببيئته نظيفة. ثم ولج فيها المسؤول الفلسطيني الذي هو مسؤول ـ مأساة. فلقد كان من المفترض ان يخلد الفلسطيني إلى السلام. بعد أن ذهبت القيادة ـ المأساة إلى آخر حدود التخلي والاستسلام. فاعترفت بالعدو وبسيطرته وأمرت بإيقاف الانتفاضة ولهجت كثيرا باللغة العبرية التي تطالب بالتعاون الأمني المشترك. غير ان هذه القيادة ـ المأساة لم تمنع الموت المتواتر عن تواتره. فحضر الموت من جديد في زمن السلام المزعوم. حضر الموت بعد ان اكثرت القيادة ـ المهزلة من الكلام عن السلام والعهد الجديد وانكار العنف واستنكار الارهاب. أي أنها جرت. أو هكذا تريد. الفلسطيني إلى وضع جديد هو وضع صبرا وشاتيلا. مع فرق أكثر حزنا ومأساوية. ففي ذلك المخيم الحزين هبط الموت مرتاحاً على مخيم اعزل من السلاح. وفي مسجد الخليل هبط الموت هادئا على فلسطيني اعزل من السياسة. لأن قيادته تخلت عن السلاح والسياسة معا. كي تحفظ مناصبها بعد أن تدفن وجوهها في الماء الآسن إلى الأبد.

تحضر المجزرة وتتكاثر المجازر. ويتعاظم أعداد صناع المجزرة. يأخذ الصهيوني دور محقق المجزرة الدموية. ويأتي القائد ـ المهزلة ليعطي المجزرة السياسية. لذلك لم يكن غريباً ان يضبط المسؤول الفلسطيني المزعوم رباط عنقه ويقول بلهجة الواثق «ان المجزرة لن تعوق عملية السلام». يثق القائد المزعوم بتتابع استسلامه الذي يؤمن تتابع قيادته ـ المهزلة. ويثق الفلسطيني الحقيقي ان استمرار المسؤول ـ المهزلة يحقق استمرار المجزرة مجزرة عجيبة بداها الصهيوني وسلم بعضاً من خيوطها إلى فلسطيني عجيب ▪ ▪

الاتفاق.. المجزرة

هاني حبيب

على الأرجح أن السيد عفيف صافية لم يكن يدرك ان الحديث منقول على الهواء مباشرة في الاذاعة العربية الخاصة بالجالية العربية في بريطانيا، وإلا لما تصرف وتحدث وتفوه بدعوة المعتصمين في ساحة الطرف الأغر في العاصمة البريطانية، من فلسطينيين وعرب إلى ضبط النفس، وتحكيم العقل وعدم الانجرار وراء العواطف، اثر مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، ولأن عفيف صافية، كغيره من ممثلي عرفات، لم يكن يدرك أن المسافة بين الطرف الأغر Trafalgar Square والحرم الابراهيمي اختزلتها دماء شعب سكب حتى الركب في الجامع الشهير، وما كان للسيد صافية أن يتجاهل انه كان ممثلا لمنظمة التحرير قبل اتفاق أوسلو، وأصبح ممثلا ـ قيد الدرس ـ لمحمية غزة ـ أريحا بعد الاتفاق المذكور، وإلا لما اضطر أن يتلقى إذلال المعتصمين في الطرف الأغر من خلال امرأة سبعينية صرخت في وجهه كمن يقتل القتيل ويمشي في جنازته، مشيرة إلى أن أسياده ـ عرفات ومحمود عباس ـ الذين وقعوا الاتفاق يتحملون مسؤولية المجزرة.

ومن الطرف الأغر في العاصمة البريطانية، إلى الطرف الأشم، في القدس، العاصمة الفلسطينية، حيث عاد فيصل الحسيني من محاولة لدخول مدينة الخليل، الأنباء التي اذاعتها وكالات الأنباء نقلا عن السيد الحسيني، تفيد أن سلطات الاحتلال منعته من دخول مدينة خليل الرحمن، أما التقارير الخاصة التي تلقتها الهدف تفيد أن سلطات الاحتلال حذرته من دخول المدنية، وانها غير مسؤولة عن حمايته من الأهالي، وانه يلزمها بعض الوقت لكي ترتب أمور حمايته.

كان لا بد من هاتين الاشارتين، لكي نمضي في الحديث حول الاتفاق المجزرة.



أفرجت اسرائيل بعد خمسة أيام من المجزرة عن حوالي ٥٠٠ معتقل فلسطيني، ولعل افضل تصريح فلسطيني ذا دلالة اثر مذبحة الحرم الابراهيمي، هو ذاك الذي أدلى به أحد المعتقلين المفرج عنهم، وذلك عندما قال (من المحزن أن يفرج عنا في مثل هذه الظروف، من المخجل أن يكون دم أخوتنا ثمنا لحريتنا)، ونقول أن لهذا التصريح دلالته الواضحة، ذلك أن يكتشف ببساطة مذهلة، كيف استخدمت دماء شهداء الحرم، في استثمار صفقة لم تتحدد معالمها بعد، أطرافها الفريق الفلسطيني المفاوض، واسرائيل، والولايات المتحدة والمنظمة الدولية.

فها هي أيام المجزرة تستمر بالمواجهات التي تلتها، والمذابح الصغيرة تتكرر في كل قرية ومخيم وحي ومدينة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. ومع ذلك فان مجلس الأمن لم يتمكن من اتخاذ قرار حول المذبحة رغم ان ما يطالب به الفريق الفلسطيني ليس أكثر مما ورد في اتفاق أوسلو الذي يتضمن وجودا دوليا مؤقتا لحماية الفلسطينيين وعدنا لكي نرى كيف تفسر اسرائيل هذا الوجود المبهم الذي يطالب به فريق أوسلو، وكيف تحاول واشنطن من ناحيتها تمرير الوقت، حتى تجف الدماء المسفوكة في الحرم الابراهيمي، وتدخل المجزرة قائمة المجازر الأخرى السابقة، كجزء من تاريخ دموي، قد يشكل جزءا من الذاكرة، ولكن دون ان يسمح لها بان تترك آثارها على العملية السلمية.

ومن الملاحظ ان المطالب التي تقدم بها فريق عرفات، منذ بدات المجزرة، وحتى الأيام الخمسة التي تلتها، لم تتجاوز ما طالب به وزراء اسرائيليون نزع سلاح بعض المتطرفين وإجلاء المستوطنين من مدينة الخليل الأمر الذي انعكس على قرارات الحكومة الاسرائيلية ذاتها، فقد لوحظ، أنه على عكس التصريحات التي صدرت عن أقطاب حكومة رابين قبل اجتماع الحكومة الاسرائيلية بضرورة اتخاذ اجراءات جذرية بحق المستوطنين المتطرفين في الخليل، فإن قرارات الحكومة، جاءت مبهمة أحيانا، ومجزوءة أحيانا أخرى، وهنا لا بد من التأكيد على أن المواقف الاحتجاجية التي أعلنتها قيادات عرفات منذ المجزرة، لم توظف





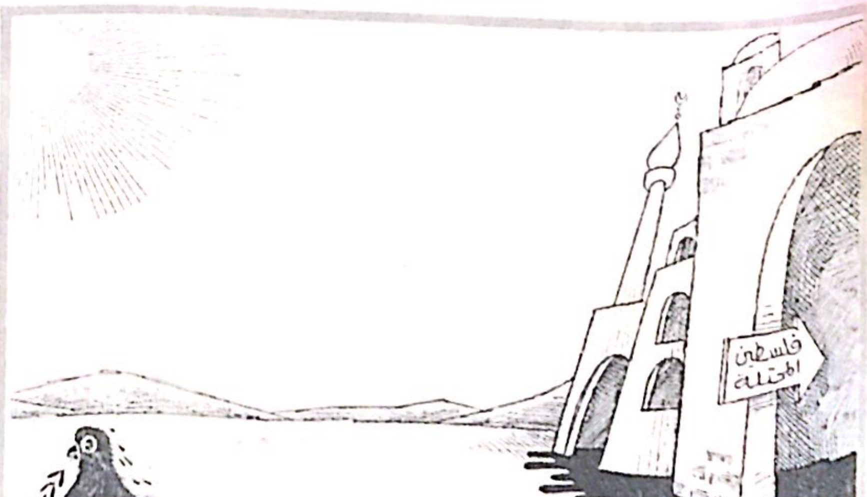
التوظيف الملائم «الصدمة الدولية» حول المجزرة، الأمر الذي شجع الحكومة الاسرائيلية على التراجع عما سبق وأن طالب به بعض وزرائها. ولا شك أن استجابة عرفات للمطلب الأمريكي بنقل المفاوضات إلى واشنطن، كمحاولة للإلتفاف على المذبحة وتبعاتها، دفع حكومة رابين إلى مزيد من التشدد والتراجع عن بعض ما لمحت به من اجراءات لامتصاص مفاعيل المجزرة. وعادت للتأكيد على ثوابتها الخمسة ردا على مطالب قيادة عرفات الخجولة، معلنة أن لا تنازل أو بحثا في هذه الثوابت وهي «لا لإقامة دولة فلسطينية، لا للاعتراف بحق الفلسطينيين في العودة، لا بحث أو تغيير في وضع القدس، لا تخلي عن المستوطنات .. وهذا هو المهم في هذا السياق ـ ولا قيود على تحرك القوات الاسرائيلية في الأرض المحتلة».

واشنطن من ناحيتها، أكدت هذه الثوابت الاسرائيلية. وبدا واضحا أن ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن كان يحمل لواء اسرائيل اكثر مما حمله ممثل هذه الأخيرة في المحفل الدولي. ولا أدل على ذلك من رد واشنطن على رسالة بطرس غالي لرئيس الوزراء الاسرائيلي. فقد أرسل امين عام الأمم المتحدة إلى اسحق رابين رسالة يطلب فيها «امكانية» قبول اسرائيل بارسال مراقبين دوليين إلى فلسطين المحتلة. لم يتلق غالي الرد من رابين، بل من كلينتون شخصيا حيث قال الرئيس الأمريكي في رده على أن الولايات المتحدة ترفض إرسال مراقبين دوليين، معتبرا أن تدخل الأمم المتحدة في «المفاوضات السلمية» يضع العراقيل أمام تقدمها. علما أن بطرس غالي تجنب في رسالة إلى رابين الاشارة إلى أن أي من قرارات الأمم المتحدة ـ مع أن القرار ٦٨١ يلحظ ضرورة إرسال مراقبين دوليين إلى الأرض المحتلة منذ سنوات ـ ورسالة بطرس غالي لم تكن إلا محاولة للاسهام في الالتفاف على مفاعيل المجزرة ليس إلا. ومع ذلك تبرعت واشنطن بالرد. الأمر الذي حمل عدد من المراقبين إلى الاعتقاد بأن الخلاف بين الادارة الأمريكية ورئاسة الأمم المتحدة، خلاف مختلق، ومحاولة لاستيعاب المجزرة وانعكاساتها من خلال التمهل والتباطؤ في اتخاذ أي قرار إلى أن يتم السيطرة على عواطف وعقول هؤلاء الذين صدمتهم المجزرة الدموية وإلى أن يتم اتخاذ مثل هذا القرار. لم تتوقف واشنطن عن الطلب من الجميع ـ نقصد هنا الجانب الفلسطيني بالطبع ـ السيطرة على الوضع والتحلي بضبط النفس، في وقت أشهرت فيه قوات الاحتلال كل ما في جعبتها لمواجهات دموية أخرى للسيطرة على ردود الفعل الشعبية الوطنية ردا على المجزرة الدموية. واستجابت قيادة عرفات بسرعة لدعوات ضبط النفس. ولم تلجأ ـ كما كان يتوقع البعض ـ إلى إلغاء قرارها بوقف النشاطات الانتفاضية ضد الاحتلال، كما لن تلجأ إلى الدعوة للقصاص والثأر، كما توقع البعض الآخر. باعتبار أن قيادة عرفات التي كشفت نفسها بشكل فاضح من خلال مفاعيل المذبحة، وأظهرت بشكل جلي إلى أي هاوية وصل إليها شعبنا من خلال اتفاقي أوسلو والقاهرة، الأمر الذي ظن البعض أن قيادة عرفات ستحاول تبرير نفسها من خلال دعوات قد تعيد بعض ثقة مفقودة بينها وبين الجماهير الفلسطينية الغاضبة. لكنها لم تفعل رغم تعرضها لضغوط إضافية من داخل كوادرها، وكوادر فصائل الاتفاق الأخرى.

والاتحادات الشعبية المختلفة، والتي كان أبرزها البيان الجماعي الذي وقعه العاملون في الدائرة السياسية لمنظمة التحرير أرسلوه لعرفات، مطالبين بوقف المفاوضات وتعليق كل ما تم الاتفاق عليه إلى حين البت بمسالة المستوطنين والمستوطنات.

وفيما تخيم أجواء المجزرة وانعكاساتها على الشارع الوطني الفلسطيني، داخل الوطن والشتات، ظلت قيادة عرفات ترهن تحركها السياسي والدبلوماسي عبر واشنطن وانجرت وراء المماطلة الأمريكية، دون أن تحاول حتى الإفادة من التعاطف الدولي المصدوم من هول المجزرة، وكأن لسان حالها يقول «انسوا المجزرة، فهي مأساة جديدة في قائمة المآسي الفلسطينية المستمرة». وبدلا من أن تشكل هذه المذبحة منطلقا لتغيير عقلية القيادة الفلسطينية المحنطة، لم تشكل لها سوى محطة لإظهار استجابتها السريعة والرخيصة للضغوط المنهالة عليها.

وإذا ما ابتعدنا قليلا عن قيادة الاتفاق ودبلوماسيتها، لوجدنا أن القيادة الفلسطينية الرافضة لاتفاق أوسلو، اكتفت من جانبها ـ ككل مرة ـ بشجب المجزرة، والتنديد بمرتكبيها وبالقيادة المفرطة التي أدت من خلال توقيعها على اتفاق اوسلو إلى التمهيد لهذه المجزرة. وإذا كان من الصحيح أن بعض فصائل جبهة القوى الفلسطينية قد هددت وتوعدت بالثأر، فإنه من الصحيح أيضا أنها بذلك وضعت نفسها أمام استحقاق لا مهرب منه في حين أكدت ردود الفعل الشعبية في الشتات أن الجماهير الفلسطينية لم تعد تنتظر توجيهات السلطة السياسية، ولم تعد تحتمل الشعارات والبيانات، إلا إذا كانت مشفوعة بترجمة واضحة. وهكذا، فإن دعوات الثأر والانتقام، بقدر ما هي دعوات صائبة وضرورية، بقدر ما أنها تشكل امتحانا جديدا لفعالية القوى المناهضة للاتفاق. وهنا لا بد من التأكيد على أن المرحلة القادمة ستشهد فرزا حقيقيا بين الفصائل الرقمية، والفصائل العملية، و المية تكذب الغطاس. وها هي ساحة العمل الوطني الفاعل مفتوحة، وها هو السلاح بيد الشباب داخل الوطن المحتل، والارادة متوفرة، والقرار معلن أكثر من مرة. وها هي فرصة أخرى لكي تثبت الفصائل القادرة على الفعل فعلها. ولم يعد الوقت ولا الظرف يسمح باستسهال الإغراق في البيانات الانشائية. وهذا الزمن غير زمن مضى كانت الجماهير تلتف حول الموقف الصائب فقط. فالموقف الصائب لم يعد كذلك إذا كان مجردا من الفاعلية.. فالوقت يمر.. والوقت من دم.. وهذا هو دمنا المسفوح في الحرم الشريف ما زال يشهد، وها هي قبور شهدائنا الذين دفنوا دون شواهد، تشهد على الجميع ■■



المجزرة

ثمرة دموية لاتفاق أوسلو

الدم الفلسطيني النازف يروي الولادة الجديدة للانتفاضة المباركة

اعداد: نمر سلطان



حد ضحايا المجزرة محمولا على الايدي في الا

اضافت اسرائيل الى سجلها الأسود الحافل بالجريمة والقتل مجزرة جديدة عكست في جوهرها الوجه الحقيقي للصهيونية كحركة عنصرية فاشية. والوجه الاخر للمجزرة السياسية في اوسلو وواشنطن والقاهرة. وفي طابا والعريش حيث تجري مفاوضات تطبيق اتفاقية التفريط والاستسلام التي وقعها عرفات وفريقه مع حكومة الارهابي اسحاق رابين

المجزرة الجديدة التي ارتكبتها قوات الجيش الاسرائيلي وعصابات المستوطنين المدعومين من قبل حكومة رابين. والتي جاءت احتفالا بالعيد اليهودي البوريم استهدفت المصلين في المسجد الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل وراح ضحيتها ٤٤ شهيدا ومئات الجرحى من المصلين ثم ما لبث ان ارتفع عدد الضحايا ليصل الى ما يزيد عن ٦٩ شهيدا واكثر من ٣٠٠ جريح في حصيلة عشر دقائق فقط من جرائم القتل التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي وعصابات المستوطنين ضد الجماهير الفلسطينية. وقد اعقب ذلك سقوط اكثر من ١٩ شهيدا وعشرات الجرحى خلال اليومين التاليين اللذين اعقبا المجزرة التي تم تنفيذها فجر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شباط الجاري

حكومة رابين هي المسؤولة

ويبدو ان هذه الأرقام لا تعبر عن الواقع ذلك ان كل المؤشرات اضافة إلى استمرار ارتفاع عدد الضحايا تشير الى ان الارقام المعلنة عن عدد ضحايا المجزرة وما رافقها واعقبها من قتل وارهاب هي اقل بكثير من الحقيقة. ويمكن القول ان مسلسل الجريمة والقتل لن يقف عند هذه الحدود. ذلك ان كل الدلالات والمؤشرات لما يجري داخل الأراضي المحتلة تؤكد ان مسلسل القتل مرشح للتصعيد لانه يستهدف في الاساس فرض الاستسلام. واعطاء دفعة لانجاح مفاوضات تطبيق الحكم الاداري الذاتي المحدود في غزة واريحا. وفي هذا تقول صحيفة يديعوت احرونوت. ان على حكومة رابين ان تقول لذوي الضحايا ان دماء ابنائهم قد سفكت من اجل السلام. وليس عبثا ولهذا يجب الاستمرار في مفاوضات السلام ودفعها الى الامام. هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى فان مسلسل القتل مرشح للتصعيد مع اقتراب موعد تطبيق مؤامرة الحكم الذاتي. وطالما بقي الجيش الاسرائيلي وبقيت المستوطنات والمستوطنون المسلحون المدللون من قبل حكومة رابين يمارسون القتل والارهاب والتشريد ضد الشعب الفلسطيني. وطالما بقيت التنظيمات السرية الارهابية للمستوطنين تمارس دورها الارهابي بحماية جيش الاحتلال واجهزة الحكومة الاسرائيلية

وعن دور الجيش الاسرائيلي في المجازر التي تحاول السلطات الاسرائيلية تبرئة الجيش الاسرائيلي منها، يكفي التذكير بالقرارات التي وضعت في عهد رئيس الأركان الاسرائيلي رفائيل ايتان والتي تعطي للمستوطنين الحق في أداء الخدمة العسكرية الالزامية داخل المستوطنات نفسها.

وعن التنظيمات السرية الارهابية التي تحظى بالتدليل من قبل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة فحدث ولا حرج ويكفي هنا القاء نظرة خاطفة على أسماء زعماء التنظيمات الارهابية في مستوطنة كريات اربع الغريبة من الخليل. وهي أسماء معروفة للشرطة والجمهور وأجهزة الحكومة الاسرائيلية للقول دون الوقوع في أي تهمة بان مسلسل القتل مرشح للتصعيد ذلك ان ايادي كل من شموئيل بن شاي، باروخ مرزيل، نوعمان فورمان، نيران بولاك، عوزي شرياف، زوج ابنة الحاخام الارهابي ليفنجر وغيرهم من قيادات التنظيمات الارهابية الصهيونية في الخليل امثال الحاخام ليفنجر ملطخة بالدماء. وهؤلاء المعروفون بالعداء للعرب والفلسطينيين، يتحركون علنا ولا يخفون نواياهم ومخططاتهم وقد عبروا جميعا عن ارتياحهم وامتدحوا باروخ غولد شتاين (قائد المجزرة) ورددوا كل العرب فداه. فقد وصف نيران بولاك الجريمة بانها عمل سليم وهام. وعندما سئل إذا كان سيقوم بعمل كهذا اجاب ان ليس لديه العظمة النسبية التي كان القاتل يحظى بها واضاف انها هدية كبرى بعث بها لنا باروخ غولد شتاين في عيد البوريم. وقال امنون قدمون الذي يصف نفسه بالاعتدال ان هذا عمل (المجزرة) سيدفع السلام الى الامام فهكذا يصنع السلام. وحتى القاتل نفسه لم يخف نواياه. فقبل ما يقرب من عام اعلن امام تجمع من المستوطنين في كريات اربع ان نبيا سيخرج في اسرائيل لقتل هؤلاء، مشيرا إلى المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف وقد اعادت صحيفة معاريف الاسرائيلية إلى الأذهان قوله في لقاء تلفزيوني قبل شهر من الجريمة وقت للمعالجة ووقت للقتل. العرب هم جذور الشر. انهم المرضى في مجتمعنا. انهم نازيون. لا توجد أي امكانية للتعايش معهم. لقد يئسنا منهم تماما. وقد نقلت الصحيفة عن صديق له، قوله اننا نستغبي انفسنا إذا اعتقدنا انه يمكن التعايش مع العرب. ان الجيش الاسرائيلي يخطىء بحق الشعب باسره إذا منعنا من العمل ضد العرب. اننا ملزمون بتطهير المنطقة منهم. وقد كشفت معاريف انه تحاورت مع حاخام صديق له وابلغه انه يعتزم القيام بعمل كهذا يهز العالم ولعله ياتي بالخلاص.

كوكبة شهداء مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف

١ ـ الشهيد البطل جميل عايد النتشه، مؤذن الحرم الابراهيمي الشريف / ٤٠ عاما
٢ ـ علاء بدر عبد الحليم طه ابو سنينه
٣ ـ سلمان عواد الجعبري
٤ ـ عبد الحق الجعبري
٥ ـ سفيان بركات زاهدة
٦ ـ وائل صلاح المحتسب
٧ ـ زياد عبد اللطيف الكركي
٨ ـ طارق عاشور ابو سنينه
٩ ـ سليم ادريس ادريس
١٠ ـ عبد الرحيم سلامة ابو سنينة
١١ ـ خالد ابو سنينة
١٢ ـ مروان مطلق ابو نجمة
١٣ ـ نمر محمد نمر مجاهد
١٤ ـ نور ابراهيم المحتسب
١٥ ـ طلال دنديس / ٢٤ عاما
١٦ ـ خيري جبر عارف ابو حديد
١٧ ـ عبد الرحيم ابو سنينة
١٨ ـ أحمد عبد الله محمد ابو سنينة
١٩ ـ حاتم خضر الفاخوري
٢٠ ـ طارق عابدين
٢١ ـ دياب المحتسب
٢٢ ـ زياد قفيشة
٢٣ ـ علاء عبد ربه ابو سنينة
٢٤ ـ راجي غيث
٢٥ ـ صابر كاتبة
٢٦ ـ عطية محمد عطية السلايمة
٢٧ ـ صلاح بدر
٢٨ ـ رائد النتشة
٢٩ ـ عرفات البايض
٣٠ ـ اكرم عبد الله قفيشة
٣١ ـ احمد طه ابو سنينة
٣٢ ـ فواز الصغير
٣٣ ـ نادر زاهدة
٣٤ ـ زيدان جابر
٣٥ ـ محمود صادق ابو زعنون
٣٦ ـ عرفات موسى برقان
٣٧ ـ اسماعيل قفيشة
٣٨ ـ الطفل ايمن ايوب القواسمي
٣٩ ـ رامي عرفات الرجبي
٤٠ ـ يزن عبد المجيد مرقة
٤١ ـ خالد الكركي
٤٢ ـ محمد حسن الدنف
٤٣ ـ فضل فريناوي
٤٤ ـ رامي نشات جاموس
٤٥ ـ محمد يوسف علي غياضه

بؤس خيار عرفات

إن الأغبياء وحدهم هم الذين فوجئوا بما حدث في الحرم الابراهيمي الشريف ويكفي لاثبات تواطؤ حكومة رابين وبؤس خيار عرفات وفريقه التذكير بمسيرات يوم السبت المسلحة التي درج المستوطنون على القيام بها في شوارع الخليل وعمليات القتل والتنكيل التي كانوا يقومون بها امام عدسات التلفزيون، واطلاق الرصاص على المنازل ودور العبادة، وقلب البسطات امام الحرم الابراهيمي دون ان يعيقهم احد. مرة أخرى يكفي مشاهدة هؤلاء عبر شاشات التلفزيون. وهم يباركون الأيدي التي سفكت وتسفك دماء الفلسطينيين لاثبات بؤس خيارات اوسلو واشنطن والقاهرة، واثبات ان حكومة رابين، مهما حاولت، لن تستطيع غسل ايديها الملطخة بالدماء ولن تجدي محاولاتها التنصل من الجريمة طالما بقيت المستوطنات. وبقي الجيش الاسرائيلي وبقي السلاح في ايدي العصابات الصهيونية المدللة في الضفة والقطاع القدس.

الحادثة ـ المجزرة

فجر يوم الجمعة، واثناء صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي الشريف. وبعد سجود الركعة الأولى، فوجىء المصلون بنيران الأسلحة الرشاشة تنهمر عليهم اذ اقتحمت مجموعة من عصابات المستوطنين يقودها ضابط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي باروخ غولدشتاين قاعة الحرم واخذوا باطلاق نيران رشاشاتهم باتجاه المصلين وقد شاهد المصلون قائد العصابة الذي كان يرتدي الزي العسكري الاسرائيلي ويضع على راسه قبعة من تلك التي يرتديها المستوطنون المتدينون ويضع على اذنيه واقية للصوت ويحمل بندقية

اتوماتيكية من نوع جاليلي (١٨٠ طلقة في الدقيقة) وهو يطلق النار بشكل عشوائي على ظهور المصلين وحسب روايات شهود عيان، وجرحى في مستشفى بيت جالا الحكومي، فان عدد القتلة ٦ مسلحين يقودهم الارهابي القاتل ساروخ وقد افاد هؤلاء ان اطلاق النار استمر بشكل عشوائي متواصل حتى سقط اغلبية المصلين ما بين شهيد وجريح ولم يتوقف عن اطلاق النار الا بعد ان دخل احد المواطنين بعد سماعه اصوات الرصاص وقام بضربه على راسه من الخلف واسقطه ارضا فمات على الفور وكشفوا ان القاتل غير مخزن بندقيته اكثر من مرة واوضحوا ان عددا من المسلحين المرافقين كانوا يزودونه بالمخازن والاسلحة كلما فرغت من الرصاص وقد كشف هؤلاء ايضا ان القوات الاسرائيلية التي تحرس الحرم الابراهيمي شاركت في اطلاق الرصاص على المصلين وقالوا ان هذه القوات قد اطلقت نيران اسلحتها باتجاه المصلين الذين حاولوا الخروج من باب المسجد تجنبا للرصاص وقال احد الحراس الفلسطينيين انه حاول منع القاتل من الدخول وابلغ قوات الحراسة الصهيونية بضرورة التدخل لحماية المصلين لكنهم رفضوا ولم يستجيبوا له وقد كرر هذا الطلب لكنهم لم يتدخلوا رغم اطلاق الرصاص وقد استغرب المواطن الفلسطيني وغيره من المصلين ان عدد افراد القوات الاسرائيلية المكلفة بحراسة الحرم الابراهيمي الشريف لم يتجاوز خلال تلك اللحظة ٤ افراد خلافا للعادة حيث جرت العادة ان يتواجد في الظروف العادية اكثر من ثلاثين جنديا وقد قال شهود عيان ان اطلاق الرصاص استمر ٥ دقائق واكدوا ان ٦ من المستوطنين المسلحين شاركوا في تنفيذ الجريمة

وقد هرع الاف من اهالي الخليل واخذوا ينقلون الشهداء والجرحى بسياراتهم الخاصة إلى المستشفيات في الخليل والقدس وبيت لحم وبيت جالا وغيرها وقد اكد شهود عيان ان قوات الحراسة الصهيونية منعتهم من القيام بواجبهم الانساني تجاه المصلين، واعاقت عملهم حيث قامت بوضع العراقيل واطلاق الرصاص لمنعهم من انقاذ الجرحى وامام المستشفيات احتشد على الفور الاف المواطنين الفلسطينيين للتبرع بالدم والمساعدة في انقاذ الجرحى فيما قامت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي بمداهمة ساحة مستشفى الاهلي في الخليل واطلقت النار على المحتشدين وقد سقط جراء ذلك اربعة شهداء واصيب العشرات

بعد الجريمة مباشرة زجت سلطات الاحتلال اعدادا هائلة من قوات الجيش الاسرائيلي والشرطة وحرس الحدود واستدعت قسما من الاحتياط وفرضت حظر التجول على مدينة الخليل الا انها لم تنجح حتى ساعات بعد الظهر حيث عم الغضب الشعبي المدينة وضواحيها فخرجوا بمظاهرات احتجاجية واشتبكوا مع قوات الاحتلال محملين حكومة رابين وفريق اوسلو واشنطن ـ القاهرة مسؤولية ما حدث وقد استخدمت قوات الاحتلال الدبابات والمصفحات والطائرات المروحية في محاولة لاسكات اهالي الخليل الذين لم ينصاعوا لأوامرها فهاجموا مركز الشرطة الصهيونية ومبنى المحكمة وغيرها من مقرات الاحتلال

من جانبها حكومة رابين، وكعادتها ادعت ان القاتل مجنون وذلك في محاولة للتنصل من المسؤولية، وذلك لاعتقادها ان هذه الادعاءات التي طالما سمعناها في أعقاب المجازر السابقة، يمكن ان تكون سهلة الهضم ومريحة للضمير، وقد حاولت اعطاء تفسيرها هذا نوعا من «الاقناع» حيث ادعت أن القاتل قتل نفسه وقد فاتها ان جماهيرنا اوعى بكثير من ان تنطلي عليها محاولات الكذب والتضليل فالقاتل قتله احد المواطنين الفلسطينيين انتقاما لضحايا الحرم الابراهيمي الشريف وقد فند ادعاءات حكومة رابين شهود عيان حيث اكدوا أن القاتل ضابط في الجيش الاسرائيلي وأن القتلة هم ستة وليس فردا واحدا وان قوات الحراسة شاركت في الجريمة وأن اختصار عدد الحراس إلى اربعة افراد بدلا من ثلاثين كما جرت العادة يؤشر إلى ان الجريمة كانت مخططة ومعدة بشكل مسبق هذا عدا ما يقوم به المسلحون المستوطنون وتنظيماتهم السرية، كما اسلفنا من جرائم واستفزازات تحت سمع الجميع ودون اي رادع

جماهير الداخل تحمل خيار عرفات المسؤولية

فور انتشار نبأ المجزرة، عم الغضب جماهير الأرض المحتلة واعلن الاضراب والحداد لمدة ثلاثة أيام، وخرجت الجماهير الشعبية إلى الشوارع، وتوجه الالاف من المواطنين إلى المستشفيات في مدن ومخيمات وقرى الضفة العربية وقطاع غزة محملين القيادة المتنفذة في (م ت ف) وخيارها البائس المسؤولية الكاملة عن الجريمة. وقد صبت الجماهير في الخليل وغزة وبيت لحم وبيت جالا وجنين وطولكرم ونابلس وقلقيلية جام غضبها على القيادة المفرطة واصحاب نهج أوسلو ـ واشنطن القاهرة ودعتهم إلى الاستقالة، وايقاف التفاوض مع القتلة

وقد شهدت مخيمات ومدن وقرى الضفة والقطاع مسيرات حاشدة واغلقت المحلات التجارية والمدارس واقيمت مجالس العزاء في الشوارع والجوامع وسدت طرقات المدن

قبلة وداع على خد احد ضحايا المجزرة



لمواجهة قوات الاحتلال في ثورة الغضب



اثـر مجـزرة
الحـرم الابـراهيمي الشريف

د. جـورج حبش

عرفات وفريقه مسؤولان اتجاه ما يرتكب بحق شعبنا من ارهاب وقتل وقمع

على ضوء المجزرة الدموية الرهيبة التي ارتكبها المستوطنون والجنود الصهاينة ضد المصلين الأبرياء في الحرم الابراهيمي الشريف صرح الدكتور جورج حبش بما يلي

ان مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف والتي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء ومئات الجرحى من المواطنين الأبرياء والعزل. هي امتداد لمسلسل الاجرام الذي يحفل به سجل الكيان الصهيوني الأسود وعصاباته الفاشية. من دير ياسين وكفر قاسم. وعيون قارة. ومجزرة المسجد الأقصى. وغيرها العشرات من المجازر الرهيبة. ان هذه المجزرة التي تفوق كل تصور في بشاعتها ودمويتها من حيث المكان والتوقيت وطريقة التخطيط والتنفيذ وحجم الأرواح التي حصدتها. هي اكبر برهان على كذب القادة الصهاينة الذين يزعمون بان منفذها هو مستوطن مختل عقليا. ان هذا الكذب والتلفيق في محاولة للتنصل من هول المجزرة لن ينطلي لا على شعبنا ولا على امتنا العربية ولا على شعوب العالم قاطبة.

إن الدرس الأساسي لهذا الفعل الاجرامي الأسود يتمثل في المسؤولية المباشرة التي يتحملها قادة العدو الصهيوني عن هذه المجزرة في الوقت الذي يتحدثون فيه عن السلام والأمن. وكذلك تتحمل الادارة الأمريكية مسؤولية مباشرة ورئيسية عن كل المجازر التي ترتكب بحق شعبنا من خلال حمايتها لهذا الكيان وممارساته الدموية وتعطيل كل قرارات الشرعية الدولية التي توفر الحد الأدنى من حقوقنا الوطنية. فالولايات المتحدة الامريكية تعرف جيدا بان الاستيطان والمستوطنين هم خطر جدي وحقيقي يتناقض مع كل المقررات الدولية ورغم ذلك يصمتون على سياسة الكيان الصهيوني الاستيطانية ويصمتون على ارهاب المستوطنين ودمويتهم. واكبر دليل على ذلك رفض امريكا للادانة الواضحة للمجزرة في مجلس الامن امس. وفقط تتحدث امريكا عن ادانة عامة للارهاب.

كما اننا في نفس السياق لا نعفي عرفات وفريق اوسلو ـ القاهرة من مسؤوليتهم الواضحة تجاه ما يرتكب بحق شعبنا من ارهاب وقتل وقمع. وذلك من خلال توقيعهم على اتفاقات الذل في واشنطن والقاهرة والتي في جوهرها تكرس الاحتلال والمستوطنات وتوفر لهما الحماية. وتبقى جماهيرنا وارضنا مستباحة من الاحتلال ومستوطنيه.

إن استبدال الشرعية الدولية بالمحرى والخيار الأمريكي ـ الصهيوني لن يؤدي إلا إلى المزيد من المجازر والارهاب.

وعليه ولكي نضمن لشعبنا الحرية والأمن. فاننا نؤكد على ضرورة رفض خيار الاستسلام والركوع خيار غزة ـ اريحا التصفوي. وندعو إلى العودة لتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي تدعو إلى الانسحاب الكامل والنهائي للاحتلال وتفكيك المستوطنات بصورة كاملة.

إننا ندعو جماهيرنا في كل مكان لمواصلة الكفاح والنضال دفاعا عن وجودها وحقوقها الوطنية الثابتة. وتصعيد المواجهة ضد الاحتلال بكافة الأشكال والأساليب. وتحشيد القوى المناهضة لمسار التصفية في جبهة واحدة موحدة وإعادة بناء مؤسسات م ت ف على أساس جبهوي ديمقراطي. وإعادة الاعتبار للبعد القومي في الصراع وخاصة على صعيد حركات التحرر العربي وعلى الصعيد الجماهيري.

إن المجزرة الرهيبة التي حدثت تفرض على المؤسسات الدولية وشعوب العالم بان تقف وقفة جادة وحقيقية أمام دموية العدو الصهيوني. وأمام غطرسة وتعنت وهيمنة الولايات المتحدة. ونطالب هذه المؤسسات بالعمل لتطبيق قراراتها الواضحة والمحددة التي تدعو لانسحاب الاحتلال وإزالة المستوطنات عن ارضنا بصورة كاملة. وتوفير الحماية الدولية لجماهيرنا العزلاء التي تتعرض يوميا للقتل والمجازر. لأن مذبحة الحرم الابراهيمي لن تكون الأخيرة فهذا نهج وسمة ثابتة للاحتلال ومستوطنيه.

إن المجزرة الدموية في الخليل يجب أن تشكل نقطة انعطافية واضحة في مواجهة خيار التصفية السياسي. وفي الاجرام الصهيوني المتواصل. وعلى هذا الصعيد فاننا نحذر من المحاولات الجارية التي تبذلها الادارة الأمريكية ـ والكيان الصهيوني. وعرفات أيضا للتخفيف من وطأة ودلالات الحدث الرهيب. والالتفاف عليه وعلى مغزاه في محاولة لضبط الغضب الشعبي العارم تجاه الاحتلال وتجاه مسيرة الاستسلام.

المخيمات والقرى بالمتاريس والحجارة واطارات السيارات المشتعلة واشتدت حدة التظاهرات والمصادمات والقاء الحجارة والزجاجات الحارقة والقنابل اليدوية على الدوريات الصهيونية ومقرات الاحتلال كما شهدت مقرات الصليب الأحمر الدولي سلسلة من الاعتصامات النسوية. ورفعت المذكرات التي تطالب الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وانسحاب الجيش الاسرائيلي وازالة المستوطنات. ودعت مكبرات الصوت التي نصبت في الجوامع والمؤسسات الوطنية إلى تصعيد الانتفاضة، وتليت ووزعت بيانات تطالب بايقاف المفاوضات واستقالة عرفات وفريقه. وفي هذا السياق وزعت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة بيانا دعت فيه إلى اسقاط اتفاقية أوسلو ـ واشنطن وملحقاتها وايقاف التفاوض. وتصعيد الانتفاضة كما اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية بيانات مماثلة اضافة الى بيان مشترك باسم القيادة الموحدة للجبهتين.

ووزعت الجبهة الشعبية تعميمات داخلية في الضفة الغربية وقطاع غزة دعت فيها عناصرها وأصدقاءها إلى تصعيد الفعاليات الكفاحية ضد الاحتلال. كما اصدرت مجموعات النسر الأحمر والنجم الأحمر بيانات طالبت فيها بتصعيد العمليات الكفاحية. واسقاط اتفاقات الذل والتفريط. اضافة إلى ذلك فقد أصدرت الهيئات والتجمعات والمؤسسات الشعبية والأطر الجماهيرية بيانات استنكرت فيها المجزرة وحملت قيادة عرفات وفريقه مسؤوليتها. ودعت إلى اسقاط اتفاقات الذل والاستسلام. وناشدت كل المؤسسات تقديم الدعم لجماهيرنا. وطالبت الهيئات الدولية بتوفير الحماية للشعب الفلسطيني وازالة المستوطنات وتشكيل لجنة تحقيق دولية. وفي هذا السياق وزعت المؤسسات والفعاليات والشخصيات الوطنية في منطقة بيت لحم بيانا حمل المضامين نفسها كما اصدر مركز المعلومات البديلة. والتجمع الصحفي الديمقراطي في دولة فلسطين ونقابة اطباء القدس بيانات مماثلة.

الجليل والمثلث والنقب

وفي المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨، شهدت مدن وقرى المثلث والنقب والجليل اضرابا عاما وشاملا احتجاجا على المجزرة الصهيونية ومسيرات وجنازات رمزية تحولت إلى تظاهرات صاخبة ضد الاحتلال تخللها صدامات مع قوات العدو الصهيوني.

فقد خرج آلاف المواطنين في قرية عين ماهل القريبة من الناصرة بمسيرة بعد صلاة الظهر، تندد بالمجزرة. وكان المتظاهرون يحملون النعوش الرمزية مكللها السواد. وتوجهوا إلى المقبرة حيث أدوا صلاة الجنازة. والقيت كلمات تندد بالجريمة وتحمل حكومة رابين مسؤوليتها. وكانت مدينة الناصرة قد شهدت تظاهرات صاخبة احتجاجا على الجريمة. وقد اشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال بالحجارة والأيدي. واقاموا الحواجز الحجرية واطارات السيارات المشتعلة في الشوارع. وفي كفر كنا القريبة من الناصرة

الرفيق أبو علي مصطفى

مجزرة الخليل احدى الثمار المرة للسلام المزعوم

اعتبر الرفيق ابو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المجزرة الرهيبة التي ارتكبها المستوطنون الصهاينة في الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وراح ضحيتها حتى الآن اكثر من خمسين شهيداً ومئات الجرحى من الفلسطينيين اعتبر ذلك احد ثمار السلام المزعوم

واضاف في تصريح لوكالات الانباء ان مثل هذه المجزرة لا يمكن ان تتم على هذا النحو بمعزل عن الجيش واجهزة الأمن الاسرائيلية وحكومة رابين التي تساهم مباشرة في تشجيع المستوطنين وتغطية تصرفاتهم الفاشية ضد شعبنا

وقال ابو علي مصطفى ان هذه المجزرة الفاشية تؤكد من جديد ان اتفاق غزة اريحا وما تلاه يكرس الاستيطان وحماية المستوطنين وادامة وجود الاحتلال وسيطرته على الارض والشعب الفلسطيني. واعتبر ان سلوك القيادة الرسمية للمنظمة بالقفز عن مسألة انهاء الاستيطان، يتحمل مسؤولية عن افعال المستوطنين وجرائمهم

واضاف ان حكومة رابين لا زالت تواصل قمعها واضطهادها للشعب الفلسطيني، رغم توجيهات عرفات لوقف الانتفاضة، ووقف العمليات العسكرية ما شجع بدوره المستوطنين والجيش على التمادي في ممارساتهم الوحشية

ودعا ابو علي مصطفى الشعب الفلسطيني الى تصعيد الانتفاضة، والكفاح المسلح حتى كنس الاحتلال، وعصاباته، وردع المستوطنين.

وقال ان طبيعة المؤامرة، ومستوى العنف الصهيوني يمليان على اطراف تحالف القوى الفلسطينية ان تواصل جهودها لرص الصفوف الوطنية وتمتين الوحدة فيما بينها لمواجهة استحقاقات المرحلة

ودعا ابو علي في تصريحه مجلس الامن الدولي وهيئة الامم المتحدة، والمؤسسات الدولية لحقوق الانسان، التحرك العاجل والفوري، والقيام بالاجراءات المناسبة لحماية الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة

خرج المواطنون عن بكرة ابيهم في مسيرة حاشدة، بعد صلاة الجمعة تندد بالمجزرة.

واعلنوا الحداد على أرواح الشهداء. وقد قتل جندي اسرائيلي في كبر سابا بعد ان هاجمه احد المواطنين الفلسطينيين ببلطة. وفي الوقت نفسه رابطت قوات كبيرة من الجيش والشرطة على جميع مداخل مدينة الناصرة وقد منع الدخول او الخروج إلى المدينة ومنها.

وقد جاءت هذه الحواجز في اعقاب المسيرة الاحتجاجية التي شهدتها المدينة وتحسباً من قيام فعاليات تضامنية اخرى

وفي مدن الرملة ويافا تحولت المسيرات إلى تظاهرات صاخبة استمرت حتى ساعة متأخرة من الليل. ووصفت مصادر فلسطينية ان اشتباكات الرملة ويافا التي تعتبرها سلطات الاحتلال «نموذج للتعايش». كانت الأعنف في الجليل والمثلث والنقب وقارنتها باحداث الانتفاضة. وقالت إن المواجهات في يافا انفجرت بعد انتهاء مسيرة اليوم السابق حيث اشتبك الأهالي مع الشرطة وقوات حرس الحدود بالأيدي والحجارة، واغلقوا الشوارع بالحواجز الحجرية والإطارات المشتعلة وربدوا هتافات ضد الاحتلال، وقد حطم الشبان العديد من زجاج سيارات الشرطة واصيب ثلاثة جنود بجروح. في حين هاجم الشبان بنك ديسكونت الاسرائيلي، وحطموا زجاجه. وقد صعدت قوات الاحتلال قمعها ضد المتظاهرين بالقنابل الغازية والرصاص ولاحقت الشبان، واعتقلت ٣٠ منهم. هذا وتكتسب تظاهرات يافا اهميتها من كونها الأولى من نوعها منذ عام ١٩٤٨ حيث تعتبر سلطات العدو مدينة يافا نموذجا للتعايش.

وفي مدينة الرملة كانت الأحداث مشابهة لأحداث يافا من حيث العنف والقوة وقد اعتقلت قوات العدو، خلال المواجهات ٣٥ مواطناً.

وفي تل اكسيف رابط الشبان منذ الصباح في الشوارع ورشقوا سيارات الشرطة بالحجارة. وقد حطموا زجاج عدد من سيارات الشرطة واصابوا اثنين منهم بجروح

وفي قرية مجد الكروم، عقد المجلس البلدي جلسة طارئة، وحملوا حكومة رابين مسؤولية المجزرة واعلنوا الحداد لمدة ثلاثة ايام، وقرروا اصدار بيان توضيحي والدعوة إلى الاضراب العام، وارسال برقية احتجاج لرابين يحملونه فيها مسؤولية المذبحة. واقامة صندوق لجمع التبرعات لضحايا المجزرة، وارسال وفد تضامني إلى عوائل الشهداء. وقد شهدت القرية تظاهرة احتجاجية بعد صلاة الظهر.

وفي خطوة مماثلة اقر مجلس بلدية عين ماهل ارسال برقية احتجاج لرابين والمطالبة بنزع سلاح المستوطنين تمهيداً لإزالة المستوطنات. كما اعلنوا الاضراب والحداد

كذلك شهدت مدن وقرى الجليل والمثلث فعاليات تضامنية مماثلة لا زالت مستمرة وقد علم ان عدد المعتقلين من ابناء الناصرة بلغ ٤٢ معتقلاً

وقد شهدت مناطق النقب وبئر السبع فعاليات تضامنية مماثلة استشهد خلالها احد المواطنين وجرح آخران في اشتباكات مع قوات الاحتلال. وفي هذا السياق تظاهر اهالي عرب بير المكسور، وعرب الحجيرات ورددوا الهتافات التي تندد بالمذبحة وقد قام شبان من بير المكسور بالاشتباك مع قوات الاحتلال ورشقوهم بالحجارة. فيما اطلق جنود الاحتلال القنابل الغازية، ونكلوا بالعديد من المتظاهرين كذلك شهدت مناطق الجولان السورية المحتلة فعاليات تضامنية مماثلة وأعلن الاضراب العام والحداد لمدة ثلاثة ايام. وشهدت مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنيا تظاهرات ومصادمات مع قوات الاحتلال وانتشرت الرايات السوداء على أسطح المنازل والساحات العامة

مذبحة تحت جنح « السلام »

وتحت عنوان مذبحة تحت جنح « السلام » اصدرت حركة أبناء البلد، وحركة الميثاق والجبهة القومية الاشتراكية في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨، بياناً مشتركاً فندوا فيه ادعاءات حكومة رابين حول هوية القاتل واكدوا أن الصراع الدموي الدائر لا يمكن حله طالما بقي الاحتلال. والمستوطنون الذين يمارسون القتل بحرية وجاء في البيان ليس هناك بديل عن الانسحاب الكامل وإزالة المستوطنات واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. لهذا فإننا نطالب بتوفير الحماية الدولية للقطاع والضفة الغربية والقدس وندعو القيادة المتنفذة لايقاف التفاوض مع اسرائيل وأن تعيد حساباتها في ضوء المجزرة كما نطالبها أن تجدد دعمها للأهل في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والتعبير عن ارادتهم وغضبهم العارم ضد الاحتلال

وقد دعا البيان إلى تنظيم حملات التبرع بالدم وتقديم الدعم لجماهير الانتفاضة الباسلة

وفي هذا السياق دعا اتحاد لجان المرأة الفلسطينية، واتحاد لجان العمل النسائي في بيان مشترك إلى استمرار التجمع والاعتصام في مقرات الصليب الأحمر الدولي، واعلان الحداد لثلاثة ايام ورفع الرايات السوداء واستمرار المسيرات والفعاليات الاحتجاجية ■■

بيان صادر عن « الجبهة الشعبية » في دولة فلسطين

فليهب الوطن ناراً على الاحتلال وجنوده وقطعان مستوطنيه وليرحل الجبناء والمستسلمون فوراً

إثر المجزرة التي نفذها المستوطنون الصهاينة في الحرم الابراهيمي الشريف ، أصدرت « الجبهة الشعبية » في دولة فلسطين بياناً جماهيرياً ، فيما يلي نصه :

إلى جماهير شعبنا .. إلى جماهير أمتنا العربية .

تأتي المجزرة البشعة في مدينة خليل الرحمن ، حلقة جديدة في مسلسل القتل المنظم والاجرام الممنهج ، الذي تمارسه أدوات الفكر الصهيوني وأجهزته المتمثلة في كيان الاحتلال وامتداداته الاستيطانية والمخابراتية . إن القتل الجماعي الذي قام به مستوطنو كريات أربع ، ليس حدثاً عابراً ، ولا معزولاً عن مسلسل المجازر التي ارتكبت بحق شعبنا على مدار سني الاحتلال منذ وطئت أقدام بني صهيون أرضنا الطاهرة . ولن ينفع حكومة القتل في تل أبيب ادعاءات من طراز أن القاتل معتوه أو ما شابه . فالمجزرة الجديدة كما مثيلاتها في التاريخ ، نتاج طبيعي ومنطقي للفكر العنصري وتعبئته وأدواته . فالحكومة القاتلة التي تسوغ قصف البيوت بالصواريخ، ذاتها التي تسوغ المجازر من قبل قطعان المستوطنين . فهذا نتاج ذلك . وحلقات مسلسل القتل ، متكاملة ، بين أجهزة الاحتلال المختلفة . ولعل المجزرة الجديدة تؤكد مرة أخرى أن أي حديث عن السلام ، هو زائف إن لم يتحقق جلاء الاحتلال الكامل بالمعنيين العسكري والاستيطاني ، كما احقاق حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة غير منقوصة السيادة . وعليه فإن المجزرة الجديدة كما كل اعتداءات المستوطنين ، هي دليل آخر على عقم ما يسمونه سلاماً أو تعايشاً . مع بقاء المستوطنات والمستوطنين أجساماً غريبة في جسد شعبنا وسيادته . وعلى سذاجة فريق أوسلو وأوهامه واستجدائه أمام من يبطش بشعبه يومياً وبدماء باردة .

يا جماهيرنا ويا شعبنا المكافح الصبور . إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وإذ نعاهد شعبنا بالرد الحازم على هذه المجزرة ، وفاء لدماء الشهداء ، وآهات الأمهات المفجوعات ، فإننا نحمل قيادة تونس وعلى رأسها ياسر عرفات المسؤولية عن جريمة الجمعة السوداء ونطالب جماهير شعبنا بالخروج في مظاهرات ومسيرات ضد الاحتلال ونهج الخيانة والردة والدعوة لرحيلهم جميعاً . فهؤلاء ليسوا أهلاً لتمثيل شعبنا والتحدث باسمه بعد أن رفعوا الرايات البيضاء ، وأدانوا العمليات الفدائية وساووا بين إرهاب المحتل الصهيوني وكفاحنا الوطني التحرري ، وتنازلوا عن الحقوق الوطنية لشعبنا .

ونهيب بكل فصائل العمل الوطني ونمور الانتفاضة والكتائب والنسور والفهود والصقور وكل الشرفاء في حركة فتح بالرد على المجزرة الدموية وتوجيه كل البنادق نحو العدو الصهيوني ، ووقف مسيرة الاستسلام وعملية بيع الوطن والشعب والأهداف الوطنية .

جماهير شعبنا .. يا شعب الانتفاضة .. إن الرد على المجزرة الجديدة ، لن يكون إلا بالنضال واستمرار الانتفاضة فليهب الوطن في أربعة أرجائه ناراً على الاحتلال وجنوده وقطعان مستوطنيه .

المجد للشهداء وإننا حتماً لمنتصرون
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دولة فلسطين
٢٥ / ٢ / ١٩٩٤

في بيان صادر عن «الجبهة الشعبية» في قطاع غزة

مصممون على الانتقام للدماء البريئة

إثر المجزرة الوحشية التي نفذها المستوطنون الصهاينة ضد المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف ، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً جماهيرياً في قطاع غزة.. هذا نصه :

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل

إن الجريمة النكراء التي ارتكبها قطعان المستوطنين ضد أبناء شعبنا العزل في الخليل إن هي إلا برهاناً جديداً يضاف إلى ما لا يحصى من البراهين التي تؤكد استحالة التعايش بين جماهيرنا والاحتلال الصهيوني الفاشي. وبطلان كافة الادعاءات المروجة لسلام مزعوم يعطي الشرعية لهذا الاحتلال ويمنح لهؤلاء المستوطنين المتوحشين شرعية التواجد على أرضنا الفلسطينية.

إن حكومة العدو لا يمكنها أن تتنصل من مسؤوليتها اتجاه ما جرى ويجري على أيدي هؤلاء المستوطنين، وكلمات الشجب والتنديد لهذه الجريمة الصادرة عن أوساط هذه الحكومة ليست سوى ضرب من الخداع وذر الرماد في العيون.

إن هذه الجريمة المروعة، وبكل البشاعة والوحشية التي ميزتها هذه المرة من حيث المكان الذي اقترفت فيه والجمهور الذي استهدفته والزمان الذي تم اختياره، تعبر تعبيراً تاماً عن الطبيعة الحيوانية ليس لهؤلاء المستوطنين فحسب بل أيضاً لجنود الاحتلال الذين أسقط رصاصهم المزيد من الضحايا البريئة اثر هذه المجزرة مباشرة. فرصاص هؤلاء الجنود الذي حصد العشرات العديدة من القتلى والجرحى يكمل الدور الذي لعبه ويلعبه المستوطنون القتلة.

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إذ نشاطر جماهير شعبنا الشعور بالحزن العميق لسقوط هذا العدد الكبير من الضحايا البريئة على أيدي المستوطنين القتلة وجند العدو، نعرب في نفس الآن عن تصميمنا على الانتقام لهذه الدماء البريئة . وشعبنا الفلسطيني الذي تعرض لسلسلة من المذابح وما زال دفاعاً عن ترابه الوطني وحقه في الحياة المستقلة الكريمة سيعرف طريقه للرد على هذه المذبحة وإسقاط كافة المؤامرات التي تستهدف وجوده وأهدافه الوطنية.

يا جماهير شعبنا المناضل

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نتوجه إليكم بهذا البيان داعين جموع شعبنا الغفيرة ومناضلينا للتعبير عن الغضب العارم إزاء المجزرة. فإلى جانب الحزن الذي يعتصرنا والحداد الذي يلفنا جميعاً لا مندوحة من الخروج لمواجهات شاملة مع جنود العدو ومستوطنيه بكافة الوسائل المتاحة وتسديد ضربات مناضلينا لكافة أهداف العدو ومنشآته . إنها لحظات الغضب والمواجهة التي ينبغي أن توحد صفوف الشعب بكامله لإسقاط المؤامرة التي ترمي إلى منح عصابات المستوطنين شرعية التواجد على أرضنا الفلسطينية.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وإننا حتماً لمنتصرون

جرحى المجزرة

في مستشفيات القدس ورام الله:

هكذا بدأت المذبحة
... هكذا وصلنا إلى هنا!

في مستشفى رام الله الحكومي

محمد فراس ابن العاشرة على سريره في غرفة الانعاش. كتفه مكشوفة ووجهه اصفر وبين حين واخر يرتجف وهو يراقب الجرحى الاخرين ينتفضون لدى محاولتهم التنفس من تحت الكمامات البلاستكية. قال بصوت منخفض يكاد لا يسمع: من الافضل ان يموت الواحد شهيدا مثل جمر صنيقي. كان هو وجمر واخوته وابناء عمومته الذين يكبرونه بسنة او اثنتين اعتادوا الصلاة في رمضان بعد وجبة السحور. وفي يوم الجمعة هذا احتلت مجموعتهم الصف الأخير خلف بقية المصلين.

لم ار الذي كان يطلق النار. قال الصبي وهو يحرك ساقه التي اصيبت برصاصة بالم بدا واضحا على وجهه. نحن كنا نصلي وهو ظل يطلق النار ثم وقعت انا على الأرض. لم يصب غيري كلهم بقوا سالمين. وفجأة حملني شخص لا اعرف اسمه ولكني اعلم انه قريب لابي ووضعني في السيارة. وعندما احضروني اليوم الى هنا قالوا ابي كنت في غيبوبة واني نقلت ثلاث مستشفيات قبل ان احضر الى هنا. وامس فقط اخبرته والدته ان صديقه جمر الذي يدرس معه وكان يقف في الصف نفسه للصلاة اصيب في صدره وتوفي على الفور.

في احدى غرف المستشفى كانت ام ناصر عابدين تجلس الى جانب زوجها الذي اصيب برصاصة في صدره وحولها مصابون اخرون تمددوا بعضهم احاط به اهله. سألتها فاجابت وهي تنظر في فراغ دون ان تذرف عينيها: في مقبرة حارة الشيخ كانوا يحفرون القبور ويلقون بالجثث فيها ثم يعيدون اغلاقها جماعة اي من حارة ابو سنينة لا يتجاوز الأربعين يبكي ويلطم وجهه وقال: اريد ان ارى ابني. اين دفنتموه اريد ان اراه. فقصوا له قطعة من قميص احد المدفونين في القبر وقالوا له هذا ابنك فقال لا. فاخرجوا إحدى الجثث لصبي في الـ ١٥ وإذ به يلطم وجهه مكتفا بيديه قال: هذا ليس ابني بل ابن اخي.

الله يكون في عونهم. قالت ام ناصر بعد صمت ثم تابعت: كان الخوف ان يأتي الجيش ويصادر الجثث فدفنوا ثلاثة في قبر واحد وفي الأماكن التي استطاعوا ذلك دفنوهم جماعة واحضرناه عليهم.

اما ابو ناصر (عبد الحي القواسمي ٦٠ عاما) فجلس في سريره بلباسه الأبيض واعتلت رأسه طاقية بيضاء يرتديها الرجال تحت عقالهم احيانا وقال: في العادة اصلي في مسجد قرب بيتنا في حارة الشيخ ولكن يوم الجمعة افضل الصلاة في الحرم (الابراهيمي) كانت الساعة الخامسة والنصف وما ان وقفنا لنقيم الصلاة حتى سمعنا اطلاق النار خارج المسجد او عند بابه فتركنا الصلاة وبدأنا نكبر. ثم دخل علينا جندي يحمل رشاشاً وبدأ يطلق النار علينا ونحن نقول الله اكبر. ثم رمينا بانفسنا فوق بعضنا البعض وبعدها لم ادر بشيء من الذي حصل باستثناء صورة في مخيلتي لسجاد المسجد المغطى بالدماء.

اما الطفل ساري، الجريح في قسم الأطفال في مستشفى المقاصد في القدس فيقول:

كنت اصلي مع ابي داخل الحرم الابراهيمي وفي الركعة الأولى سمعت اطلاق النار والمتفجرات. ونظرت حولي فرأيت مستوطنا طويل القامة يطلق النار طوال الوقت على كل الناس. واشار الطفل ساري الجعبري مقلدا بيديه كيف كان المستوطن يطلق النار فجر الجمعة على المصلين في الخليل.

وواصل ساري حديثه:

كان مستوطن آخر يختبئ خلف احد الأعمدة في المسجد وكان يطخ على كل الناس. نظرت إلى ابي فوجدته واقعا على الأرض وعرفت انه صار شهيدا لأنه رفض ان يصحو واما احركه واناديه. وكان جنبنا اب وابنه وقعا على الأرض ولم ينهضا ورأيت شابا على الأرض وقد تدلت عيناه. واخر ينزف الدم من اذنيه حاولت الهروب من الباب ولكن رأيت الجنود يطلقون النار على الناس وهم على الدرج فهربت من جهة اخرى وتزحلقت في دم الشهداء.

وحسب وصف ساري لمكان بيته. يبدو انه يبعد اكثر من ١٥٠٠ متر عن الحرم جرى ساري دون توقف حتى وصل للبيت ليخبر والدته وعمه ان والده استشهد.

طفل جريح كان من بين المصلين في الحرم



ولاحظ عمه ان ساري ينزف دما من صدره نحمله من الخليل إلى مستشفى المقاصد حيث يتعالج الآن من آثار رصاصة.

اما كيف بدات المجزرة، فيقول عبد العليم الجعبري عم احد الشهداء، وشاهد عيان على الجريمة، حيث كان من المصلين فجر منتصف رمضان:

كان المئات من المصلين الفلسطينيين كانوا يؤدون صلاة الفجر عندما فوجئنا باصوات انفجارات ناتجة عن قنابل يدوية تبعتها زخات من الرصاص. قدرها بمشطين كاملين من الذخيرة واضاف في تلك اللحظة بدا المصلون يقعون فوق بعضهم البعض وهم مضرجون بدمائهم نتيجة شظايا القنابل اليدوية وطلقات الرصاص

ويكمل الوصف محمد سليمان ابو صالح ـ ٣٣ عاماً ـ وهو من حراس الحرم الابراهيمي وكان مسؤولاً عن وحدة الحراسة اثناء وقوع المجزرة بقوله في الصباح الباكر من يوم الجمعة الخامس عشر من رمضان المبارك كنت اقف عند المدخل المؤدي إلى ساحة الاسحاقية حيث كان حوالي ٨٠٠ مصلي من المسلمين يؤدون صلاة الفجر. وكانت مهمتي منع دخول المستوطنين او الجنود الاسرائيليين حتى لا ينتهكوا حرمة الصلاة

ويضيف في هذه الأثناء حضر مستوطن معروف جيداً بالنسبة لي وكان يرتدي زياً عسكرياً وهذا المستوطن اسمه باروخ جولدشتاين وهو مسؤول عن امن المستوطنين داخل الحرم الابراهيمي

ويقول حاول هذا المستوطن الدخول لمنطقة صلاة المسلمين فمنعته من ذلك إلا انه ضربني بعقب بندقيته. وطرحني ارضاً. واندفع إلى حيث المصلين

ويتابع سمعت في هذه اللحظة اصوات الانفجارات. انفجارين تحديداً. وإطلاق نار مكثف. ثم شاهدت المستوطن يخرج مرة اخرى ويضع مشط ذخيرة آخر في سلاحه ويعود إلى الداخل ويستانف اطلاق النار

وخرجت مسرعاً لاستدعاء الجنود الاسرائيليين. لأجد داخل البوابة الرئيسية اربعة جنود فقط. علماً بان عددهم في الظروف العادية يزيد على الـ ٣٠ جندياً. ابلغتهم عن الوضع لكنهم انسحبوا إلى خارج الحرم نهائياً ولم يتدخلوا إطلاقاً. قررت الاتصال عبر الهاتف لاستدعاء سيارات الاسعاف. فذهبت مسرعاً إلى غرفة الحراس حيث الهاتف. لكنني اصطدمت بحوالي ٣٠ مستوطناً. كانوا يراقبون ما يجري دون ان يتدخلوا. ومنعوني من الوصول لغرفة الحراس. عندها رجعت لأشارك في عملية إخراج الجرحى إلى خارج المسجد. كي ينقلوا إلى المستشفى

شاركت في نقل ١١ مصاباً ورايت بام عيني مؤذن المسجد وقد فتح راسه من الخلف بشكل كامل. واعتقد ان سبب ذلك هو انفجار وليس رصاصة. وشاهدت حوالي سبعة من الجرحى وهم يفارقون الحياة قبل وصول سيارات الاسعاف التي لم تصل إلا بعد ٤٥ دقيقة من وقوع الحادث

وعودة إلى مستشفى رام الله الحكومي

قال شاب ممدد غطت بقع الدماء جانباً من راسه «انا رايت ابو ناصر عندما سقط. لقد كان يقف في الصف الرابع وهو أول من اصيب وتدحرج على الأرض، وتابع ابو ناصر بدوره «اذكر اني ركبت ظهري على مقام سيدنا يعقوب ثم اصفرت الدنيا امام عيني ولم ادر ما حدث. انها مجزرة بل ملحمة. مش عايزة سؤال» وعندما اكتشفت ابنه ناصر مكان وجوده كان ابو ناصر بين الحياة والموت. يقول الأبن «كنت في البيت عندما سمعت صوت اطلاق النار ثم بدات سيارات الاسعاف تنتقل مسرعة. وإذا بالشباب يقولون بمكبرات الصوت إلى الحرم يا شباب لقد هجم المستوطنون. فركضت إلى المستشفى الأهلي للمساعدة وإذا بشخص لا اعرفه يقول لي والدك مصاب. فدخلت بين الأجسام الممددة على الأرض وفوق الأسرة وفي كل مكان إلى ان شاهدت والدي يجلس على كرسي. ناديته فلم يجبني فمسكت يده فوجدتها تكاد تكون متجمدة».

وبينما كان ابو ناصر وزوجته وابنه يروون قصتهم كان رجل يدعى خيري عابدين يجلس ثم يخرج فجاة لبرهة وهو يجفف عينيه ثم يعود ليجلس بصمت. كان يتنقل بين الفينة والأخرى بين غرفة الجرحى وغرفة الانعاش حيث كان يرقد ابنه. بصعوبة بالغة تحدث عن ابنه ودموعه تتدحرج على وجنتيه دون ان يستطيع ايقافها. يمسحها احياناً بطرف كوفيته واحياناً بكف يده. قال بين شهقتين «ذهبت.. نعم ذهبت وحدي إلى المستشفى. كنت اصلي في جامع آخر وسمعنا الصراخ فذهبت مع من ذهبوا إلى المستشفى. احد الجيران قال لي ان هناك جريحاً من آل عابدين فذهبت لأرى».

لم يكن يعلم انه ابنه الذي يبلغ العشرين. وعندما علم بذلك قال انه لا بد انه في حالة الخطر لا سيما انه بحث عنه ولم يجده. فقيل له انه نقل إلى مستشفى رام الله. وانه في غرفة الانعاش. نظر إليه طويلاً ثم عاد وتابع «اتمنى ان يموت كمال بدل ان يبقى على هذه الحال. الآن هو ليس صاحياً ولا يعرف ما حل به يعتقد ان الرصاصة مرت فقط في حنجرته ولا يعلم انها اصابت النخاع الشوكي. كيف ساقول له انه مشلول مدى الحياة. كيف اقدر على ذلك وانا لم اخبر حتى امه. كيف اقول لها ذلك. إذا كانت اعصابي انا تلفت ولم اعد قادراً. اليس موته افضل من حياته عاجزاً؟».

يوسف الحروب كان يؤدي صلاة الصبح في الحرم الابراهيمي قبل أن يتوجه للعمل في تل ابيب. اما والده فجاءه خبر استشهاده قبل ان يقتفي اثره إلى مستشفى رام الله ليكتشف ان اصابته في رجله فقط. ومع ذلك خرجت صحف الأمس واسمه في لائحة الشهداء. اما جادو ابو حلاوة العجوز السبعيني الذي جلس بقمبازه وعصاه في الغرفة نفسها فهو بدا قصته من الحواجز العسكرية العشرة التي مر بها بين الخليل ورام الله حتى وصل إلى غرفة ابن اخيه بعد ٨ ساعات ■■

اهل الخليل هبوا جميعاً لنجدة ضحايا المجزرة



فلسطين المحتلة

شخصيات ورموز وطنية تطالب باستقالة عرفات وفريقه وايقاف المفاوضات

في أعقاب مجزرة الخليل أجرى مكتب بيت لحم الصحفي، لقاءات مع عدد من الشخصيات والرموز الوطنية الفلسطينية. فماذا قالوا عن المجزرة وكيف ينظرون لها؟

الهدف

ـ مكتب بيت لحم الصحفي

المربي عدنان جابر (بيت لحم)

من قام بالمجزرة ليس فردا، وإنما هي تتويج لمجموع ممارسات المستوطنين ضد ابناء شعبنا وتعزيز لنهج وسلوك المستوطنين الذين كانوا ولا يزالون ابناء الاحتلال المدللين وهي لا تختلف عن سابقتها الا في كونها الأكثر دموية

ان هذه المجزرة هي هدية للمفاوضات وللمتفاوضين لن نقبل ان تكون دماء شعبنا في الخليل طريقا للمساومة على طاولة المفاوضات ولتحسين شروطها والقبول مجددا بفتات الاحتلال وقبل فوات الاوان على القيادة المتنفذة ان ترجع الى البيت الفلسطيني وللبرنامج الوطني. عليها ان تستجيب لدعوات امهات الشهداء والغضب الشعبي العارم في الوطن وخارجه بالتراجع عن حلول الاستسلام والتسوية التصفوية.

المحامي شبلي القيسي (مخيم العزة)

ما حدث مجزرة بشعة تعبر عن النية المبيتة للشعب الفلسطيني، وامام هذا الحدث الكبير نطالب باستقالة عرفات وجميع اعضاء الوفد المشارك في المفاوضات. وإيقاف المفاوضات فورا وندعو المجتمع الدولي إلى توفير الحماية الدولية السريعة لشعبنا والعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية وفق البرنامج الوطني على أسس ديمقراطية بما يخدم قضايا جماهيرنا

المحامي أسامة عودة (بيت لحم)

اشجب واستنكر هذه المجزرة البشعة واقول بكل صراحة والم للقيادة المتنفذة في (م.ت ف) ومركزها البيروقراطي كفى تجريبا بحقوق شعبنا ومتاجرة بالدماء والشهداء وبالأرواح وبالتالي عليهم ان يوقفوا هذه المهزلة المسماة بالمفاوضات فورا دون قيد او شرط ويوقفوا التعاطي الرديء مع حقوق الشعب الفلسطيني على طريق شطبها وتبديد الهوية الفلسطينية. ان النداءات المتواصلة لهذه القيادة، بوقف التفاوض والعودة الى حضن الشعب، لم تجد لها اذانا صاغية، بل كان يرد عليها باستمرار بالتعاطي بالديماغوجية والتضليل. ولهذا فقد ان الأوان لان تكون الدماء الطاهرة التي سكبت في الخليل وغيرها حافزا لوقف التفاوض والعودة للشعب وإعادة بناء (م.ت ف) على اسس

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

بيان خاص صادر عن القيادة الوطنية للانتفاضة

استمرار المفاوضات يعني الاستهتار بدماء الشهداء والتواطؤ مع الاحتلال وسياساته

يا جماهير شعبنا العظيم. ايها القابضون على الجمر، الصامدون فوق تراب الوطن رغم المجازر والقمع والمؤامرات. يا شعب الانتفاضة هذا هو الحقد الصهيوني الدموي ينفجر بشكل سافر. ها هو الاحتلال الاستيطاني يبرز وجهه الحقيقي مرة اخرى تحت حماية ومشاركة جنود الاحتلال داخل مقدسات شعبنا في الحرم الابراهيمي الشريف. ها هو شعبنا المرابط يدفع من جديد ثمن التسليم بحق الاحتلال بفرض سيطرته على ارضنا وشعبنا وابقاء مستوطنيه يعيثون فسادا وقتلا ودمارا ضد ابناء شعبنا. ففي الوقت الذي يجري فيه ذبح قضية شعبنا على طاولات الاستسلام في القاهرة وطابا وباريس يجري في الوقت ذاته ذبح شعبنا على الأرض في الخليل وابو ديس وغزة وكل ارجاء الوطن المحتل.

ان المجزرة الاجرامية التي ارتكبها جيش الاحتلال ومستوطنوه فجر اليوم (الجمعة) في الخليل والتي سقط ضحيتها اكثر من ٤٠ شهيداً واكثر من ٢٥٠ جريحاً حتى الآن. هذه المجزرة هي النموذج المصغر والمبكر للدور المرسوم لجيش الاحتلال والمستوطنين من اجل ثني شعبنا عن مواصلة نضاله في سبيل حقوقه المشروعة وتصديه لمؤامرات تصفية قضيته الوطنية. فالمستوطنون مدججون بالسلاح تحميهم قوات الاحتلال بكل امكاناتها

يا شعبنا المناضل

تاتي المجزرة الاجرامية في الحرم الابراهيمي الشريف امتداداً لسلسلة المجازر المتكررة التي ارتكبت ضد ابناء شعبنا في عيون قاره والأقصى، كما تاتي في ظل ما تسميه القيادة المتنفذة، المستسلمة «باجواء السلام» في محاولة لتمرير مشروعها الاستسلامي المعروف باتفاقي أوسلو والقاهرة، وبالمقابل يبقى الفهم الصهيوني للسلام المزعوم هو قمع وذبح شعبنا في محاولة لمنعه من التصدي لهذا المشروع التصفوي، كل هذا يؤكد حقيقة ان لا خيار امام شعبنا سوى خيار النضال خيار المقاومة، خيار الانتفاضة في مجابهة خيار التنازلات والاستسلام من جانب، والتصدي لقوات الاحتلال ومستوطنيه واجبارهم على الرحيل عن ارض وطننا من جانب آخر

...مقراطية تكفل المحافظة على الارض والهوية والحقوق. ونحذر قيادة الاتفاق من التعاطي مع المجزرة على قاعدة محاولات تحسين شروط التفاوض. انما نطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن بتوفير الحماية الدولية لشعبنا كمدخل لتمكين شعبنا من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وعودة جماهير الشتات الى ربوع الوطن

الاستاذ خليل خير (نائب رئيس بلدية بيت ساحور)

ان المجزرة التي تمت ضد شعبنا في الخليل والتي لا تزال مستمرة في الأراضي المحتلة من خلال اطلاق الرصاص المستمر من قبل الجيش الاسرائيلي تستدعي من القيادة الفلسطينية التي مهدت بتواطئها من خلال المفاوضات الى ذلك واعطت الضوء الاخضر لبقاء المستوطنات. ان ترجع الى صوابها وتخرج من هذا المستنقع الذي يسمى عملية سلمية

مها السقا (رئيسة اتحاد لجان المرأة العاملة في بيت لحم)

المطلوب حماية دولية وإزالة المستوطنات كاملة. واذا لم يتخذ موقف حاسم من قبل الحكومة الاسرائيلية. فهذا يعني وفاة العملية السلمية. إزالة المستوطنات وتجريد المستوطنين من السلاح هو اساس اي عملية سلمية قادمة.

الاستاذ فؤاد رزق (من بيت جالا)

المجزرة اثبتت ان الحكومة الاسرائيلية غير قادرة على حماية الشعب الفلسطيني. ولذلك ولعدم تكرار هذه المذابح يجب ان تكون هناك حماية دولية للفلسطينيين. عدا عن تفكيك المستوطنات كمطلب لا يمكن الاستغناء عنه. ومن هنا فنحن نطالب القيادة الفلسطينية باعادة النظر في الشروط التي وافقت عليها.

وعدم الرد بالايجاب على دعوة الرئيس كلينتون دون تحقيق المطالب بالحماية الدولية وتجريد المستوطنات من السلاح كمقدمة لازالتها

السيد فؤاد كوكالي (بيت ساحور)

ان هذا العمل لا إنساني وإجرامي. مما يتطلب ضمانة عدم تكرار ذلك من خلال إزالة المستوطنات. وتطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن الداعية للانسحاب الإسرائيلي الكامل من كافة الأراضي المحتلة. بما في ذلك المستوطنات الصهيونية. وهذا الأمر وحده الكفيل بوضع حد للغطرسة الصهيونية واعتداءات المستوطنين

الاستاذ خليل هوكة (عميد شؤون الطلبة في جامعة بيت لحم)

المجزرة رهيبة ولا يستوعبها العقل الانساني. وهي لم تأت من فراغ بل كانت مخططة. والآن على القيادة ان تعي ذلك وان لا تستانف المفاوضات دون ازالة المستوطنات وتجريد المستوطنين من اسلحتهم

السيدة أوديت رزق (بيت جالا)

المجزرة رهيبة وتعبر عن حقد عميق. وهي سلسلة من المجازر التي لا تزال مستمرة. المطلوب الآن توفير الحماية الدولية لشعبنا وتفكيك المستوطنات قبل الذهاب لأي مفاوضات

الاستاذ جوزيف المصر (رئيس النادي الأرثوذكسي ـ بيت جالا)

المجزرة لم يحدث مثلها منذ الاحتلال عام ٦٧. وجاءت بعد النهج المتساوق من قبل القيادة الفلسطينية. وكل ما كانت هناك تنازلات جديدة فان اموراً رهيبة سوف تحدث. وكانت بدايتها هذه المجزرة الرهيبة. والمطلوب موقف حازم ومبدئي اكثر يتمثل في وقف المفاوضات فوراً

الاستاذ رفعت عودة (مدير جمعية الشبان المسيحية)

المجزرة لم تختلف من حيث السلوك بل من حيث كمية الشهداء. انه نهج واحد وهو سلوك يومي والمطلوب من القيادة الفلسطينية ان تلتفت إلى صوت الشعب الفلسطيني ومطالبه. والمجزرة تدلل على خطأ الفهم حول امكانية تاجيل بحث موضوع المستوطنات فهي عقبة رئيسية. وهي جسم غريب ومزروع بشكل قهري هدفه قتل وابادة وتهجير الشعب الفلسطيني. فالمطلوب إزالة المستوطنات ■■

يا جماهير شعبنا الصامدة:

ان القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في الوقت الذي تحمل فيه الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذه المجزرة الهادفة إلى ترحيل شعبنا عن ارض وطنه. وفي الوقت الذي ترى ان نهج الاستسلام وتقديم التنازلات يتحمل المسؤولية فيما آلت إليه الأمور. ذلك ان استمرار المفاوضات في طابا. والقاهرة وباريس واماكن اخرى هو استهتار بدماء الشهداء وتواطؤ مع الاحتلال وسياساته. لذا نهيب بشعبنا بالنضال والعمل لارغام القيادة المستسلمة على وقف المفاوضات والانسحاب منها وإلغاء اتفاقي أوسلو والقاهرة والتمسك بتطبيق قرارات الشرعية الدولية بشان قضيتنا الفلسطينية.

ان القيادة الوطنية الموحدة تدعو هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى اعادة النظر بدعمها لاسرائيل وخطتها «السلمية» التصفوية التي تعتبر هذه المجزرة واحدة من افرازاتها المباشرة. وتطالب المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها بتوفير الحماية الدولية لشعبنا في ظل الاحتلال. والعمل على تطبيق قرارات الشرعية الدولية واجبار اسرائيل على الانسحاب من ارضنا المحتلة.

ان القيادة الوطنية الموحدة وهي تعاهد شعبنا على مواصلة النضال وعلى ان دماء الشهداء والجرحى لن تذهب هدراً. وعلى المضي على درب الشهداء والوفاء لدمائهم لتدعو جماهير شعبنا تنفيذ الفعاليات التالية

ـ اعلان الحداد الشامل لمدة ثلاثة ايام اعتباراً من اليوم الجمعة

ـ اعتبار الأسبوع القادم من ٢/٢٥ ـ ٤/٤ اسبوع غضب ضد قوات الاحتلال ومستوطنيه

ـ رفع الرايات السوداء على المنازل والمحال التجارية لمدة اسبوع

ـ اغلاق طرق المستوطنين والتصدي لهم في كل مكان فوق ارضنا وشل مركباتهم

ـ دعوة الفرق الضاربة للتصدي لقوات الاحتلال واعتداءات المستوطنين

ـ تثمن ق.و.م مبادرة ابناء شعبنا للتبرع بالدم وتهيب بهم المزيد من التضامن والتكاتف. وتطالب كافة الأطر الصحية للقيام بواجبها تجاه الجرحى والمصابين

ـ اقامة المسيرات الجنائزية الرمزية في كل مدن وقرى وطننا المحتل

ـ اقامة الصلوات الجنائزية على أرواح الشهداء في المساجد والكنائس

عاش نضال شعبنا

الخلود لشهداء شعبنا في الحرم الابراهيمي الشريف

الخزي والعار للاحتلال واعوانه

واننا حتماً لمنتصرون

القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة

دولة فلسطين / القدس

الثامنة من صباح ١٩٩٤/٢/٢٥

همسة عتاب !

جاءني الخبر في اول نشرة اخبار لإذاعة اسرائيل فجر يوم الجمعة. وانتقلت بمؤشر الراديو بين الإذاعات لمزيد من المعلومات حول المجزرة. بعد وقت طويل تضمنت نشرات الأخبار في الإذاعات العربية الخبر ـ المأساة باقتضاب لم يستمر طويلا ـ حيث اخذت البرامج الاخبارية تتناوله بالتفاصيل. واستمعت إلى خطب الجمعة منتصف رمضان المبارك. ويبدو ان ائمة المساجد في الإذاعات العربية لم يكونوا قد تلقوا من السلطات المختصة التعديلات المفترضة على الخطبة. وتابعت الاستماع الى الإذاعات التي توسعت في التفاصيل وبدأت سلسلة من بيانات الشجب والتنديد. بعضها تضمن تهديدا بالانتقام.

ونقلت الإذاعات التحركات الجماهيرية في القاهرة. وفي عمان. وفي تل ابيب. ويافا. وبئر السبع. وتل السبع والناصرة. والطيبة. عدا الخليل وقطاع غزة وباقي مدن الضفة الفلسطينية التي شهدت انتفاضة جديدة. راح ضحيتها عددا اضافيا من الشهداء. لكني لم اشهد اي تحرك في مخيم اليرموك. وانتظرت ان تبادر التنظيمات العشرة. بالدعوة الى اضراب. مظاهرة احتجاج. رفع الأعلام السود. اعلان الحداد. لكن كان انتظاري دون جدوى. حتى شاهدت مظاهرة من الشباب حوالي الثامنة مساء. فادركت من الشعارات التي هتف بها المتظاهرون. ان هذه المظاهرة انما هي عفوية. وترجمة للحس الوطني الشعبي. الذي استبق خطوات التنسيق بين الفصائل.

صباح السبت. لاحظت وانا في طريقي إلى عملي. ان المحلات مقفلة. فظننت ـ مرة اخرى ـ ان هذا الاضراب تم بناء على دعوة من الفصائل مجتمعة. لكن الاتصالات التي قمت بها بعد وصولي إلى مكتبي اكدت لي ان الاضراب عفوي ايضا. لكني وجدت كدسا من البيانات والعرائض تغطي مكتبي. بعد وقت عرفت ان الفصائل اجتمعت مساء الجمعة وقررت التظاهر يوم الاثنين. رابع يوم المجزرة. في نفس الوقت الذي شاهدت من مكتبي تظاهرة صغيرة. تمر عبر الطرقات الضيقة عبر نافذتي. ومن الهتافات عرفت ان هذا الشعب المعطاء. يبادر إلى عمل ما بوسعه. ولا ينتظر الفرمانات والقرارات. وعندما يهب الشعب. فهو لا ينتظر احداً وأكدت هذه الظاهرة ان شعبنا يختزن الكثير من التضحية والفداء. لكنه واقع بين نار قيادة رسمية متخاذلة. وقيادة اخرى. ما زالت غير قادرة على الامساك بزمام المبادرة. لك الله يا شعبنا العظيم. له نتوجه وبه نستعين.

بيان صادر عن القيادة المركزية الموحدة بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية

ندعو لوقف المفاوضات حتى يتم تأمين الحماية الدولية لشعبنا وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة

عقدت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية اجتماعاً استثنائيا للبحث في التطورات الخطيرة الناجمة عن مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف والمواجهات الدامية التي اعقبته وقررت الابقاء على اجتماعاتها مفتوحة بعد ما توصلت إلى ما يلي:

١ـ ان جريمة الحرم الابراهيمي الشريف تؤكد على نحو قاطع زيف ما يسمى بعملية السلام بالشروط الاميركية ـ الاسرائيلية وبطلان الأسس التي قامت عليها. فتحت مظلة اتفاق اوسلو ـ واشنطن المنبثق عنها (١٣/٩/٩٣) وامتداد اتفاق القاهرة (٩/٢/٩٤) يستمر الاحتلال بشكله الاستيطاني الأكثر فجاجة وممارساته الهمجية المناقضة لشرعية الأمم المتحدة لحقوق الانسان والمواثيق الدولية المتعلقة بالاحتلال والقرارات الشرعية الدولية.

٢ـ ان هذه الجريمة وما تلاها من قمع دموي ما هي إلا ثمرة من الثمرات المرة التي انتجها اتفاق اوسلو ـ واشنطن ولا بديل من اسقاط هذا الاتفاق واعادة بناء العملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية من اجل التوصل إلى حل يضمن الحقوق الوطنية لشعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة.

٣ـ وكخطوة فورية لا بد من وقف المفاوضات الجارية في اطار اتفاق اوسلو ـ واشنطن إلى ان يتم تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٤٦٥. ٦٠٥. ٦٠٧. ٦٠٨. ٧٢٦ القاضية بانهاء الاستيطان والمستوطنات والتي تعتبرها غير شرعية. وإلى ان يتم تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على المناطق المحتلة بما فيها القدس. وتأمين الحماية الدولية لشعبنا اسوة بشعب البوسنة في سراييفو اثر المجزرة التي ارتكبت بحقهم.

٤ـ ان مجلس الأمن. وفي اطار الادانة الواضحة لاسرائيل. الدولة المحتلة. على هذه الجريمة التي تتحمل مسؤوليتها حصراً. مطالب بان يتخذ قرارات واضحة بهذا الخصوص باعتماد آلية مناسبة لوضع قراراته المتعلقة بالمستوطنات والاستيطان موضع التطبيق. وفي هذا السياق. تتحمل الدول الخمس دائمة العضوية مسؤولية خاصة.

٥ـ التوجه إلى الدول العربية المنخرطة في العملية السياسية لوقف المفاوضات بمساريها الثنائي والمتعدد إلى ان تلبى هذه المطالب وكذلك مطالبة جامعة الدول العربية باتخاذ قرارات واضحة بهذا الخصوص.

ان القيادة المركزية الموحدة للجبهتين تتوجه إلى كافة القوى الفلسطينية المناضلة بما فيها منظمات وكوادر «فتح» والى جميع الشخصيات والفعاليات الوطنية كي تتضافر جهودها وتتوحد على رفض اتفاق اوسلو ـ واشنطن ـ القاهرة والعمل الجاد لاسقاطه من اجل اعادة بناء العملية السياسية على اساس قرارات الشرعية الدولية. ولتامين الحماية الدولية لشعبنا ونزع سلاح المستوطنين عن طريق إلغاء المستوطنات تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ان القيادة البيروقراطية المتنفذة في م ت ف فقدت شرعيتها بتوقيعها اتفاق اوسلو ـ واشنطن ـ القاهرة بمعزل عن شعبنا وعن مؤسساته الشرعية وعلى الضد من ارادته الوطنية. ووقائع الاحتلال في الميدان تبرهن

يوماً بعد يوم تعاكس هذا الاتفاق مع المصالح الوطنية لشعبنا ومن هنا دعوتنا إلى استفتاء شعبي ديمقراطي شامل في الوطن المحتل وفي الشتات حول اي حل يمس بمصيرنا ومستقبلنا الوطني

وإذ تقف القيادة المركزية الموحدة للجبهتين بخشوع امام عشرات الشهداء الذين سقطوا غيلة في الحرم الابراهيمي الشريف والذين رووا تراب الوطن بدمهم الطهور في مواجهات الايام الأخيرة، فانها تتوجه بتحية الاكبار إلى شعبنا الفلسطيني في الأراضي المحتلة وفي اراضي الـ ٤٨ وفي بلدان الشتات، في الأردن ولبنان وسوريا وفي كل مكان الذين هبوا منتفضين مؤكدين وحدتهم ووحدة انتمائهم إلى تراب الوطن، إلى قضيتهم الوطنية، وتصميمهم الذي لا يلين لمواصلة النضال من اجل بلوغ اهداف نضالهم الوطني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة

المجد لشهداء الحرم الابراهيمي ولجميع الشهداء والانتفاضة مستمرة حتى الحرية والاستقلال

والقيادة الموحدة للجبهتين في دولة فلسطين.

كما اصدرت القيادة الموحدة للجبهتين في دولة فلسطين بياناً جاء فيه

تاتي المجزرة / الجريمة التي ارتكبتها قوات الجيش الاسرائيلي وقطعان المستوطنين في ساحات الحرم الابراهيمي الشريف فجر هذا اليوم في ظل ما تشيعه القيادة الفلسطينية من اجواء السلام. في محاولة منها لتمرير مشروعها الاستسلامي في حين يبقى الفهم الصهيوني للسلام هو ذبح شعبنا لمنعه من التصدي لهذا المشروع واجباره على الرحيل عن ارضه

وتضاف هذه المجزرة إلى مسلسل المجازر التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد شعبنا بدءا بمذبحة دير ياسين ومروراً بمجازر الدوايمة وكفر قاسم وقبية وصبرا وشاتيلا وعيون قاره والمسجد الأقصى

ان القيادة الموحدة للجبهتين وهي تحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذه المجزرة/ الجريمة لتؤكد إن استمرار المفاوضات في طابا والقاهرة وباريس هو استهتار بدماء الشهداء وتواطؤ مع الاحتلال وسياسته، وتهيب بكل الشرفاء من مناضلي حركة فتح ان يبقوا إلى جانب ابناء شعبهم في التصدي للمؤامرة الجارية والدفاع عن شعبنا وحقه في البقاء على ارض الوطن

ان القيادة الموحدة للجبهتين تدعو إلى وقف المفاوضات والانسحاب منها وندعو شعبنا إلى اجبار الطرف الفلسطيني المفاوض العودة إلى ارادة الشعب وقرارات الشرعية الفلسطينية. والعمل مع شعبه على اجبار اسرائيل على تطبيقها وتنفيذها

وتطالب المجتمع الدولي ومجلس الأمن تحمل مسؤولياتهم في حماية شعبنا من الاحتلال الاسرائيلي ومستوطنيه توطئة للانسحاب الشامل والكامل من ارضنا

الهدف ١/٣/١٩٩٤ ـ العدد ١١٨٠

يذبحونك.. ولا تموت

من دير ياسين حتى الحرم الابراهيمي تاريخ ممزوج بالدم. مذبحة راهنة، تفصل بين مذبحة سابقة. واخرى قادمة

يتناوبون على ذبحك «اعداء و«اصدقاء» «ثم «رموز» و«قادة»». تارة ببندقية تقتل الجسد واخرى بتوقيع يحرق التاريخ». وثالثة باعتراف ينسف الجغرافيا

يسافرون من دير ياسين إلى المسجد الأقصى، إلى ايلول المتشابه زماناً. والمتغير مكاناً ومن كامب ديفيد إلى حصار بيروت. ومن عيون قارة إلى واشنطن ومن اوسلو إلى طابا إلى الحرم الابراهيمي

يذبحونك كل يوم، لكنك لا تموت. ينكرون وجودك، لكنك تعمد الوجود بالدم، وتؤكده بالانتفاضة. وتثبته بالحجر

يا شعب يسقط الشهيد منه، فيقيم «العرس الفلسطيني الذي لا ينتهي» تسيل دماء ابنائه، فترسم حدود الوطن الاتي تتراكم جثث شهدائه الذين ذهبوا، لتحمي شهداء على الطريق

من عمق جرح الشعب. ينطلق الحجر معمداً بالدم يحمي التاريخ ويصون الجغرافيا يمزق وثائق اعترافاتهم واتفاقاتهم

بعدما يئسوا من امكانية حصارك في المصانع والمزارع. في البيوت والشوارع ظنوا انه سهل عليهم حصارك وانت جاثٍ على ركبتيك لكنك كنت رضعت من ثدي الأرض معنى الركوع لغير المذلة. وعرفت وانت تحبو طريق الشهادة والشهادة والذل لا يلتقيان فتحولت دماؤك على ارض المسجد إلى بركان نار يحرق العدو ويطهر الأرض من دنس الخونة ويمحو من تاريخك الناصع. بقعاً سوداء من كامب ديفيد وواشنطن وطابا واوسلو

يا شعب لا يدفن شهداءه بل يغرسهم في الأرض، فينبتون سياجاً يحمي الوطن الاتي

في بطن الأرض تغرس شهداءك ومن رحم الأرض يخرج ابطالك فالأرض هي مركز دورانك الذي لا يعرف للتعب معنى، ولا للكلل طعماً

سقط الذين تعبوا وهم «احياء»، وانتصبت انت شامخاً مغروساً في الأرض فالأرض لك والاخرون عابرون ثقلاء لن يبقوا وإن طال الزمن

نعرف ان «الحرم الابراهيمي» ليس اخر المحطات لكننا نعرف ـ ايضاً ـ انك تقف على باب النهار تنتظر الشمس تزرع الأمل ترسم الانتصار

هاني عياد



مفهوم الابادة في اسفار التوراة

عبد الكريم الذنون

نشات الصهيونية في ظل اوضاع معينة ابان بلوغ التحرك الاستعماري الأوروبي اقصى مدياته، مما جعلها ايديولوجية تفردية عنصرية عدوانية. ومن اجل تطبيق ذلك كان لا بد من اهتمامها وتركيزها على ما جاء في التوراة والتلمود ليكونا بمثابة قاعدة دينية وايديولوجية عقائدية تسند المؤسسة الصهيونية العالمية في الهيمنة على العالم واحتلال الأرض والاساءة الى الانسانية

وحين نقوم بتسليط الضوء على النزعة العنصرية والعدوانية للحركة الصهيونية لا بد وان نبين ما تضمنته اسفار العهد القديم «التوراة» من نصوص كتبها احبار يهودا في مرحلة ما بعد التحرير البابلي لفلسطين في التاريخ القديم في حوالي عام ٥٨٦ قبل الميلاد

إن الدافع الاساسي لكتب الاسفار يكمن في صلب مواضيع القصص والأساطير العديدة التي وردت في التوراة المكتوبة. إذ نلاحظ دورانها حول محاور قبلية معينة. ومن هنا نستنتج بانها عصارة مخيلة الكتاب والقاصين التي تبحث عادة عما يهم الناس معرفته

ولما كان الانسان منذ اقدم العصور تواقا لمعرفة وسماع ما يتعلق بالماضي المجهول وعلاقته بحاضره وعلى الأخص في الأمور الباحثة عن اصله ونشاته. فمن البديهي ان يستثمر كتاب التوراة هذه النوازع التفردية والعدوانية فانكبوا على كل ما توفر لديهم من القصص القديمة يحورونها ويشذبونها ليشبعوا نهم وفضول اليهود الذين كانوا يجهلون كل شيء تماما عن ماضيهم دون ان يفوتهم ايجاد الروابط بين الماضي والحاضر لتبرير ما كان عليه وضع اليهود انذاك. ولاثبات صحة ما اوردوه في رواياتهم

وعلى سبيل المثال نذكر ان الغاية من استنباط قصة غضب سام على كنعان، الواردة في الفقرتين (٢٠ ـ ٢٧) من سفر التكوين. والقائلة «بان سام دعا على ذرية كنعان ان تذل من قبل ذرية اخيه ابرام». جاءت لتبرير تسلط اسرائيل على كنعان وايهام الطرفين بقدسية «الاباء الأولين» وسمو مكانتهم لدى «يهوه» بدليل تحقيق رغباتهم»

لقد كان احبار اليهود عندما دونوا التوراة قد استهدفوا عدة اغراض وهي «الاستعلاء، وجعل انفسهم «صفوة الأقوام البشرية» و«الشعب المختار» الذي اختاره الرب من دون بقية الشعوب. ولتحقيق ذلك كان لا بد من ارجاع اصلهم الى «ابراهيم الخليل» «ابرام بن تارح» وهو ارامي من مواليد العراق لا يمت اليهم باية صلة. والى حفيده يعقوب «اسرائيل» فسموا جماعة موسى ببني اسرائيل على الرغم من كونهم ظهروا بعد يعقوب بن اسحاق بزهاء ستمائة عام. وذلك بغية ربط أصلهم بابراهيم الخليل. وقاموا بابتداع فكرة «الشعب المختار» التي كان ابراهيم الخليل ويعقوب وموسى بريئين منها

إن مفهوم «الشعب المختار» يعتبر مفهوما قلقا غير واقعي في ضوء الاعتبارات التاريخية. ويؤكد روجيه غارودي بان فكرة «الشعب المختار» صبيانية وغير متوازنة من الناحية التاريخية. لأن جميع شعوب المعمورة قد عبرت في الكتابات الصادرة عن تحسسها لتميز خاص بها يصور الواحد عنها بانه هو «المختار». فلماذا يؤخذ بكتابات طرف ولا يؤبه بطرف وأطراف أخرى

إن هذه الفكرة ذات أبعاد اجرامية من الناحية السياسية. إذ تكرس مشروعية الاعتداء والتسلط والتوسع. وإن كل ممارسة تقوم على هذا الوهم تقود إلى انكار الاخرين ورفضها ليس للعزلة عن لاهوت. لأن الانسان المنعزل المكتفي بنفسه لا إله له على الاطلاق والاستعماري الصهيوني لا يشذ عن هذه القاعدة

إن ايديولوجية التبرير الخاص بالصهيونية تتذرع بالوعد الوارد في سفر التكوين «في هذا اليوم عقد المولى تحالفا مع ابرام بموجب هذه الكلمات لنسلك ساعطي هذه الأرض، من نهر مصر حتى النهر الكبير، نهر الفرات». علما بانه لا توجد خارج التوراة اية وثيقة او إشارة او دليل يعود إلى هذه الحكاية القديمة عند «اسرائيل». مما يستوجب التساؤل اتستطيع اي مجموعة بشرية مهما كانت ان تفرض على بقية الشعوب القبول بمجرد ايمان تلك المجموعة بتقاليدها الموروثة كقاعدة لوجودها»

هذا فضلا عن ان جميع اقوام الشرق الأوسط القديم ـ من بلاد الرافدين حتى وادي النيل مرورا ببلاد الحثيين ـ قد عرفت بنفس الوعود المعطاة لابراهيم الخليل من ارض وذرية

إن القراءة الحالية للتوراة هي قراءة ذات نظرة ضيقة من حيث انعدام الافاق والأبعاد فيها. ذلك لأنها قائمة على معطيات التفرد والتعصب والاستئثار لذاتها فقط دون سواها وهي ترى سلفا ان ماثورات فئة معينة هي وحدها صحيحة شرعا. وماثورات الأقوام الأخرى حتى المجاورة منها غير موجودة أصلا

إن قراءة كهذه للتوراة مقتطفة من إطار المضمون الكلي لأديان الشرق القديم هي قراءة

القديمة نظراً لاختيارها فقرات معينة ما دامت لم تصرفا حاليا ونظراً لاستبعادها بلداً ما بأنه بعينه. وتبرز في التوراة قصصاً تبرز أنها اعتبرت مصونة مذابح أورانوس وتدمير حصن وكفر قاسم وبحر البقر وصبرا وشاتيلا وسحمر والحرم الابراهيمي في الخليل وشراسة العدوان والوأد والإبادة. بل في كتاب يوشع، غالبا ما استمدت عليه المؤسسة العسكرية الاسرائيلية في الدعوة الى حرب الإبادة المقدسة لسكان البلاد المحتلة بتبرير رقاب الجميع على حد السيف والتنهد فرجال وشيوخ والنساء والأطفال والشيوخ يوشع عند حديثه عن مدينة اريحا وغيرها من المدن الكنعانية.

ويقص سفر الاعداد في التوراة سائر سفر اسرائيل المنتصرين على اهل مدين والذين قتلوا جميع الرجال ـ كما امر الرب موسى ـ واسروا النساء واحرقوا كافة المدن وجاؤوا بهم الى موسى. غضب موسى عليهم قائلاً هل أبقيتم جميع النساء على قيد الحياة.. فالآن اقتلوا كل ذكر من الصبيان وكل النساء اللواتي ضاجعن سائر رجال. اما الاطفال فاستبقوهن لانفسكم.

ان هذه الروايات هي من صنع كهنة واحبار اليهود الذين ارادوا الافصاح عن ايمانهم برب اسطوري. ربما كان ... التصار ... اليهود المهزوم ... الحرب ... وكهنتهم في الشتات ... مرحلة التحرير الداخلي على القول بان ... في هزيمتهم لا يعود الى ضعف إلههم ... بل الى معاقبة يهوه لهذا الشعب ... له.

ان تكاثر حكايات المذابح الجماعية والدعوة الى الإبادات المقدسة، يشكل انتقاداً للطريقة التي كان الملوك يقودون بواسطتها الحروب ويستفيدون منها. ففي الحرب المقدسة لا يجوز جني الفوائد من الانتصار بل الاكتفاء والتطبيق بالتوراة في ذلك العهد والقبيلة التي تستدعي استئصال المغلوبين وقطعان ماشيتهم ايضا في الحدث بالمعنى ... في التخلي عن كل غنيمة تتوفر بعد نصر الرب. فلا يباع المهزومون كعبيد ولا يتم الاستيلاء على ماشيتهم بل يدمر كل شيء وهذه هي الإبادة المقدسة. وكمثل واحد من العديد من الأمثلة على ذلك التطابق للأساطير التاريخية يبرز احتلال اريحا مدينة القمر ... وما تسبغ حوله من الحكايات كأمر ... في هذا ... بعدما اثبتت التنقيبات الاثارية الحديثة ان اريحا دمرت في القرن الرابع عشر ق.م. اي انها كانت خرابا ... في عهد يوشع. ومع ذلك تستخدم هذه ... التاريخية في المدارس الاسرائيلية لتغذية ... التعصب والعداء وممارسة عمليات ... الجماعي ضد الفلسطينيين بروح ... التوراة واستحضاراً مع مبدأ الإبادة المقدسة ■■

محاولات السيطرة اليهودية على الحرم الابراهيمي الشريف

الخليل التي دفعتها مجاورة الحرم الابراهيمي الى واجهة الاحداث هي مدينة في جنوب الضفة سميت بالخليل نسبة الى خليل الله ابراهيم. تقول القدم المعلومات عنها انها شيدت في عهد الأمويين. وكانت تعلو قبر ابراهيم قبة بنيت في العهد الاسلامي وثمة قبر اسحق مغطى بعضه وقبر يعقوب قبالته.

وجاء في الموسوعة الفلسطينية ان اليهود بدأوا يتوجهون الى الحرم الابراهيمي افراداً وجماعات للزيارة عقب حزيران يونيو ١٩٦٧ مباشرة الا ان هذه الزيارة اتخذت طابعاً رسمياً حين سمحت سلطات الحكم العسكري رسمياً لليهود باداء الصلوات في الحرم بشكل غير تظاهري. وفي غير اوقات صلاة المسلمين وكان ذلك في اواخر حزيران ١٩٧٢

الا ان هذه الصلوات اتخذت طابعاً تظاهرياً استفزازياً حين قاد الحاخام مئير كاهانا زعيم حركة كاخ رابطة الدفاع اليهودية باقتحام مدينة الخليل ومعه مئة من اتباعه في ١٩٧٢/٨/٢٧ واقاموا الصلوات التظاهرية بالقرب من الحرم الابراهيمي

وفي ايلول ١٩٧٢ قررت سلطات الحكم العسكري السماح لليهود بالصلاة في الحرم في اوقات صلاة المسلمين وقام الحاخام مئير كاهانا وجماعته باداء الصلاة بشكل جماعي لاول مرة مساء يوم الغفران ١٩٧٢/٩/١٧ وفي ١٩٧٢/١١/١١ قرر الحاكم العسكري لمدينة الخليل زيادة ساعات الصلاة المخصصة لليهود في الحرم الابراهيمي وادخال عدد من الكراسي لجلوس اليهود اثناء الصلاة وخزائنين لحفظ التوراة وضعت احداهما في الزاوية اليعقوبية من الحرم

وتضمن هذا القرار ايضا الاستيلاء على الزاوية اليعقوبية والحضرة الابراهيمية، وجرى في الوقت نفسه تقليص الساعات المسموح فيها للمسلمين بالصلاة الى ... وانصاف الساعة لصلاة الظهر وصلاة العصر ومنع المسلمين من الصلاة على موتاهم في الحرم

وفي ١٩٧٢/١٠/٣١ استدعى الحاكم العسكري مدير اوقاف الخليل ورئيس سدنة الحرم وابلغهما قراره بسقف صحن المسجد الداخلي المكشوف وتخصيصه لليهود وزيادة عدد المقاعد التي اعدت لجلوس اليهود داخل الحرم والاستيلاء نهائيا على الزاوية اليعقوبية ومنع المسلمين من ارتيادها ووضع ستائر حاجزة بين الفرق اليهودية المختلفة داخل الحرم وزيادة ساعات الصلاة لليهود. ورفض مدير الاوقاف وسدنة ... هذه القرارات. وعقدت الهيئة الاسلامية في القدس اجتماعا يومي ١ و ١٩٧٢/١١/٢ واصدرت بيانا في المؤتمر الصحافي الذي عقدته يوم ١٩٧٢/١١/٤ ورفضت فيه كل هذه الاجراءات واعتبرتها باطلة وماسة بالمقدسات الاسلامية. غير ان سلطات الاحتلال بدأت تنفيذ هذه القرارات فوراً

وفي ايار (مايو) ١٩٧٥ طالب مستوطنو كريات اربع بفتح ابواب الحرم امامهم للدخول والخروج طوال النهار من دون التقيد باي مواعيد كما طالبوا برفع الحراسة عن الحرم وجاءت هذه المطالب بعد الاشتباكات التي حدثت بين المستعمرين الصهيونيين والمصلين المسلمين نتيجة الاعتداء الذي قام به المستعمرون على المصلين وانتهاك حرمة المسجد

وتقول الموسوعة الفلسطينية ان المستوطنين واصلوا انتهاكاتهم للحرم واستفزازاتهم للمسلمين وقد بلغت ذروتها حين تسلل اربعة من الشبان اليهود صباح يوم السبت ١٩٧٦/١٠/٢ وتسلقوا السور الى داخل الحرم فمزقوا كل المصاحف فيه وداسوها باقدامهم وقد ادى الحادث الى وقوع اشتباكات عنيفة بين المستوطنين واهالي الخليل فرض على اثرها منع التجول لمدة ١٧ يوما انتهت يوم ١٩٧٦/١٠/١٩ وتمكن اليهود خلالها من تخطيط وسرقة معظم اثاث الحرم. ومن بين المسروقات ساعتان اثريتان وساعة اثرية من نوع دولاريس وكتب ومصاحف اسلامية ذات قيمة تاريخية. والهلال الموجود على قمة السلطان قلاوون المقامة فوق باب المغارة المدفون فيها الانبياء. وجميع محتويات غرفة رئيس السدنة. ومفاتيح مقامات الانبياء. وسجاد عجمي اثري عمره عدة قرون

وفي اعقاب العملية الفدائية التي نفذها رجال المقاومة في مطلع ايار ١٩٨٠ في قلب مدينة الخليل طالب مستوطنو كريات اربع بمنحهم حق الاشراف الكامل على الحرم بدلا من المجلس الاسلامي وهدفهم من ذلك الاستيلاء على الحرم بكامله وتحويله نهائيا الى كنيس يهودي ومنع المسلمين من الوصول اليه

وآخر دعوانا: اللهم ارزقنا مجنونا مثل مجنونهم

اسماعيل دبج

الخامس عشر من رمضان عام الف واربعمائة واربع عشرة للهجرة
الخامس والعشرون من شباط الف وتسعمائة واربع وتسعون ميلادية
الفجر الدامي لجمعة حزينة
انه موعد مع الاستنكار والادانة
انه موسم للشجب واصدار البيانات

مساحات المسحط ستفتح وستنقل وسائط الاعلام في مشارق الأرض ومغاربها مشاعر الألم والمرارة

انه موسم البلاغة بل انه موسم للبلاغة عبارات ومفردات ماتت في القواميس ستنتعش مجددا لتلائم المناسبة

انه موسم التحدي

ستهجم كتابنا وصحفيونا تحليلاً ووصفاً وبكاء وانهاما وستكثر المقالات والأبحاث ستمتلىء الاعمدة الدائمة في الصحف والدوريات واعمدة جديدة ستتحدث لجلال المناسبة انه موعد مع الشعر انه الهجوم الأكبر مثل هجوم الصلاة وستتناقل وسائط الاعلام المرئية والمسموعة والمعلقة على الجدران وتلك التي تزين القاعات كلها ستنقل التصريحات الضاحكة والمنددة. وسندخل في مبارزة لا هوادة فيها لاظهار القدرات البلاغية، وقد يتطور الأمر الى اظهار القدرات البكائية، فسنكثر من النواح والعويل واللطم على الصدور

ابشروا. ستظهر البكائيات على شكل قصائد منها العامي ومنها الفصيح وسنعمد الى تخليد الذكرى لكن لا يدعون الظن بكم بعيدا. فان مجسما تذكاريا لن يقام. فتخليد الذكرى لا يكون الا في بطون الكتب التي لا يقرأها احد او في الصدور الكاظمة للغيظ فهناك اجل واوفر. فاكرام الميت دفنه لمن فاتته هذه الحكمة. لا داعي للقلق. لا داعي للخوف. اطمئنوا ستشاد قائمتنا وستنتصرون. ولن يكون الصدار الصادر الا بكلمات من نار. ولكن محسوبة بدقة فهذا عصر الحسابات والحساب

ولا تنسوا فسترق القهوة السادة حتى الركب فلا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
وانتم تعرفون البقية

لا عليكم. فكل ذلك سيحدث وسيتم على احسن وجه. وستتناقله الاجيال جيلاً بعد جيل

لن نسكت. بل سنفتح نيران افواهنا ونتكلم، ونتكلم ونتكلم. المهم الا يظهر مجنون منا ان يفتح نيران بندقيته والعياذ بالله

لا عليكم فسنفعل المستطاع. وهذا هو المستطاع

وماذا مطلوب منا غير ذلك ؟
كل من يطلب غير ذلك مزايد او دجال، مغامر او متآمر

ماذا غير ذلك ؟
تنديد ونددنا
تصريح وصرحنا
مجلس امن ودعونا للانعقاد
الانسحاب من المفاوضات طلبنا
البدء بالمسيرات امرنا

ماذا بعد ذلك مطلوب منا ؟

حتى ان هذا من نتائج اوسلو والقاهرة قلنا (وكذلك كانت المجازر الأخرى، ولكنها من الصداق المقدم)

فماذا غير ما ترون نستطيع ؟
في دير ياسين بكينا
في كفر قاسم بكينا
في عيون قارة بكينا
في الأقصى بكينا

في كل المناسبات الأخرى الشهيرة بكينا فلماذا لا نبكي الآن مثلما دائماً فعلنا

ولكن هناك سر نبوح به إليكم. لقد انتصرنا الآن في هذه المجزرة الأخيرة، نكون سجل جينز للأرقام القياسية قد دخلنا

فهنيئاً لك يا شعبنا الفلسطيني. اول شعب في التاريخ امت يدخل برمته في قاموس جينز للأرقام القياسية بعدد المذابح. وعدد غياب ردات الفعل من اولياء امرنا. وهذا انجاز نحسد عليه. وقد غيىء لك هذا الانجاز على يد بضاعة صدرت من اعظم قوة على الأرض. من صديقتنا الكبرى الولايات المتحدة. بضاعة اسمها «ماروخ» وماروخ تعني مبارك ان غابت عنك الحكمة في التسمية. وبه مس الهي يقارب الجنون

«وآخر دعوانا»

اللهم ارزقنا مجنوناً مثل مجنونهم
اللهم ارزقنا مباركا غير مباركينا
اللهم لا تزد عقلاءنا عقلا
ولا اولياء امرنا امراً
اللهم بجاه هذا الشهر الفضيل
جنبنا بضاعة الأمريكان
ما يطير منها في الجو
وما يسبح في الشطآن
الجامد منها والانسان
اللهم عقلنا لا حاجة لنا به فخذه منا
اللهم اعطنا جنوناً بسعر امرنا
اللهم بجاه الخليل يا رحمن»

الغضب الشعبي يعمّ الأوساط الشعبية الفلسطينية والعربية

الجماهير تستنكر المجزرة وتطالب بالرد العملي على الجريمة

استنكرت الجماهير الفلسطينية والعربية . المجزرة الصهيونية الجديدة التي استهدفت المصلين في المسجد الابراهيمي الشريف ودعت إلى الرد العملي على مجازر اسرائيل ومخططاتها . ودعم واسناد الجماهير الفلسطينية في الأراضي المحتلة .

فقد عمت مظاهر الغضب والغليان الشعبي عموم المنطقة وكافة التجمعات الفلسطينية والعربية . وطالت موجات الغضب والاستنكار الجميع . اسرائيل فريق اوسلو ونهج التسوية بشكل عام كما طالت ايضا حالة العجز والتردد والتباطؤ والتسويف والمماطلة وعدم القدرة على اتخاذ خطوات فاعلة ترتقي إلى مستوى الخطر المحدق بالشعب والقضية والوطن والامة . اقلها تحشيد القوى تمهيدا للرد الفاعل على مجازر اسرائيل ومخططاتها ولم يكن مستغربا ان تطال موجة الاستنكار هذه الجميع وان تعم كافة قطاعات الشعب الفلسطيني بصورة خاصة . ذلك ان حجم الجريمة والعجز عن الرد اثار موجة من الغليان في المزاج الشعبي بحيث لم يعد هناك امكانية للحديث عن الحياد او المجاملة فقضية الوطن والشعب اكبر من الجميع افرادا ومؤسسات وفصائل ومنظمات وغيرها فلم يعد مسموحا استمرار حالة العجز والمماطلة والتسويف والتباطؤ . ولا حرج هنا من الاعتراف بالحقيقة والقول إن الجماهير الفلسطينية سبقت قياداتها في المبادرة للتحرك والتظاهر واعلان الحداد احتجاجا على المجزرة

ففي سوريا استفاقت الجماهير الفلسطينية على انباء المجزرة المروعة . وبدات مظاهر الحداد والتحجب . والاستنكار منذ ساعات الصباح الأولى تسود المخيمات بشكل عفوي فاعلن الاضراب وتوقفت الدراسة واقفلت المحلات التجارية . ورفعت الرايات السوداء فوق اسطح المنازل وفي الساحات وعلى واجهات المحلات التجارية والمؤسسات . وافتتحت مجالس العزاء في الجوامع . وتجمهر المواطنون امام اجهزة الراديو لمتابعة ما يجري داخل الأراضي المحتلة وتليت ايات الذكر الحكيم في المنازل وفي الشوارع والساحات . وشهدت المخيمات الفلسطينية تظاهرات ومسيرات احتجاجية وجنازات رمزية ليلية ونهارية متواصلة طيلة ايام الحداد الثلاثة في الوقت نفسه دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى اجتماع عاجل لاتحاد القوى الفلسطينية . ودعت

مظاهرة غضب في مخيم اليرموك قرب عمار



الجماهير الفلسطينية إلى الخروج إلى الشوارع والتحرك استنكارا للمجزرة . وقد صدر عن اجتماع اتحاد القوى الفلسطينية بيانا استنكر المجزرة . وحمل اسرائيل وعرفات وفريقه المسؤولية الكاملة عن الجريمة وجدد دعوته إلى اسقاط اتفاق الذل والتفريط وطالب بالتحرك والرد على المجزرة وفي هذا السياق دعا إلى مسيرة جماهيرية صباح يوم الاثنين ٢٨ / ٢ . واعلان الحداد الوطني كما دعا الجماهير الفلسطينية في الشتات للقيام باوسع الفعاليات استنكارا للمذبحة

كما شهد مقر الصليب الأحمر الدولي . في اليوم التالي للمجزرة اعتصاما نسويا دعت اليه المنظمات النسوية الفلسطينية تم خلاله تقديم مذكرات احتجاج إلى الهيئات الدولية دعت إلى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني . وانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة . وتفكيك المستوطنات تمهيدا لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة

وقد استمرت المسيرات والتظاهرات والجنازات الرسمية في المخيمات ليل نهار طيلة ايام الحداد الثلاثة . واستجابت الجماهير لدعوة القيام بالمسيرة المركزية الاحتجاجية حيث انطلقت مسيرات احتجاجية من الشوارع الفرعية لمخيم اليرموك متجهة إلى الشارع الرئيسي ومنه إلى مركز حلوة زيدان وقد رفعت الجماهير المحتشدة الرايات السوداء واحرقت الأعلام الاسرائيلية وردد المتظاهرون الهتافات الوطنية التي تستنكر المجزرة ودعت إلى الرد العملي على الجريمة وتحشيد القوى واسقاط نهج الانحراف والتفريط ورموزه

واصدرت لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية بيانا استنكرت فيه المجزرة واكدت ان هذه الجريمة تؤكد من جديد استحالة التعايش مع الكيان الصهيوني وأن الصهيونية تظل

تجلياتها إنما تسعى إلى هدف واحد هو نفي شعبنا والغاء مقومات وجوده وطالبت بالانسحاب من المفاوضات والكف عن سياسة التفريط بشعبنا وحقوقه كما اصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بياناً مماثلاً حمل اسرائيل ونهج عرفات وفريقه مسؤولية المجزرة . وفي السياق نفسه أصدرت سكرتارية اللجان العمالية الشعبية والمنظمات النسوية والشبابية الفلسطينية بيانات حملت نفس المضامين

حركات التحرر في سوريا والحزب الشيوعي السوري

وقد عقدت احزاب وقوى حركات التحرر العربية والصديقة اجتماعا استثنائيا . واصدرت بيانا استنكرت فيه المجزرة ودعت إلى فضح المسلسل الصهيوني الدموي ضد الشعب الفلسطيني . وفضح السياسة الامريكية المزدوجة ازاء قضايا الشعوب . وتوفير الدعم والاسناد للانتفاضة الفلسطينية . والقيام بفعاليات متنوعة استنكارا للجريمة كما اصدر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي بيانا . باسم الأمين العام للحزب الرفيق خالد بكداش . وكذلك المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري - يوسف فيصل بيانات مماثلة

سوريا تستنكر الجريمة

وعلى الصعيد الرسمي استنكرت سوريا مجزرة الحرم الابراهيمي وحملت اسرائيل مسؤولية الجريمة . ودعت العالم إلى وضع حد للتعنت الاسرائيلي مشيرة إلى ان هذه الجريمة تفضح مجددا نوايا اسرائيل واكدت ان السلام والاستقرار لن يتم إلا بانسحاب اسرائيل من كل الأراضي المحتلة وازالة المستوطنات واحقاق حقوق الشعب الفلسطيني وقد لقيت اخبار المجزرة وردود الفعل عليها اهتماما كبيرا من جانب الصحف واجهزة الراديو والتلفزيون ووسائل الاعلام السورية

الأردن

وشهد الأردن . قرى ومدنا ومخيمات . فعاليات احتجاجية مماثلة بدات بتحركات عفوية . وردود فعل مباشرة . حيث جرى اعتصام نسائي امام مقر الصليب الأحمر في عمان .ومسيرة احتجاج انطلقت من مجمع النقابات إلى الصليب الأحمر . ومسيرات ومظاهرات وجنازات رمزية في المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى الأردنية . وقد عقدت الأحزاب والنقابات والفعاليات السياسية والنواب اجتماعا في مجمع النقابات تقرر خلاله اعلان الاضراب والحداد لمدة ثلاثة ايام اضافة إلى التظاهرات وجمع التبرعات واقر الجميع ضرورة الانسحاب من المفاوضات وادانوا عرفات وفريقه كما اصدرت جمعية خليل الرحمن بيانا استنكرت المجزرة . ودعت إلى الرد الفوري وحملت اسرائيل وعرفات وفريقه مسؤوليتها . في السياق نفسه توقفت انتخابات نقابة المهندسين وتوجه الجميع إلى مقر الصليب الأحمر . كما شهدت مخيمات الوحدات . الحسين . المحطة مسيرة انطلقت إلى الساحة الهاشمية وسط عمان حيث التقت بمسيرات اخرى جاءت من مناطق مختلفة من الأردن . ونظمت تظاهرات مماثلة في الزرقاء . واربد والسلط والكرك والطفيلة والجامعة الأردنية . ومسيرات ليلية في العديد من المخيمات والقرى والمدن الأردنية وشهدت مخيمات البقعة وحطين وغزة . ومدن جرش ومعان وغيرها مسيرات وتظاهرات احتجاجية مماثلة . كذلك شهدت عمان مسيرة ضخمة انطلقت من الشوارع الفرعية والرئيسية إلى المدرج الروماني وسط عمان وقد استمرت التظاهرات والمسيرات والاعتصامات والفعاليات المتنوعة طيلة ايام الحداد التي عمت الأردن حيث عم الاضراب كافة المناطق ورفعت الأعلام السوداء واقيمت صلوات الغائب على روح الشهداء اضافة إلى الجنازات الرمزية

ووزع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الأردن بيانا دعوا فيه إلى توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني . وايقاف الاستيطان ونزع سلاح المستوطنات تمهيدا لازالتها وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية كما صدرت بيانات مماثلة من مختلف الأحزاب والقوى السياسية والنقابات الأردنية ومن

الرفيق عبد الرحيم ملوح

مجزرة الخليل مؤشر لطبيعة «السلام» الصهيوني

تعقيبا على المجزرة الفاشية البشعة التي اقدمت عليها سلطات الاحتلال الصهيوني في الحرم الابراهيمي الشريف ادلى الرفيق عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية- عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما يلي

ان هذه الجريمة النكراء تأتي لتكشف من جديد عن الطبيعة الفاشية والعنصرية للاحتلال الاسرائيلي واستهتاره لابسط الاعراف الدولية ولحقوق الانسان ولاماكن العبادة كما انها تمثل تطورا جديدا للفاشية الصهيونية من حيث اختيارها لزمان ومكان المجزرة وهي تستهدف دفع شعبنا للتخلي عن ارضه ومقدساته وعن حقه الشرعي في الحياة الكريمة وفي السيادة على ارضه ومقدساته وتصب في محاولاته وضع اليد على المسجد الاقصى الشريف والحرم الابراهيمي وتهويد كل اماكن العبادة المقدسة لعموم المؤمنين المسلمين والمسيحيين

ان هذه الجريمة تؤشر لطبيعة السلام الذي تعمل له اسرائيل وتريد فرضه على شعبنا البائس انه السلام الصهيوني القائم على القتل والنهب والاستيلاء على الارض والمقدسات فهذا العمل الاجرامي يمثل الوجه الاخر لاتفاقات اوسلو - القاهرة ففي الاراضي المحتلة تجري جرائم سفك الدماء التي اخرها مجزرة الخليل وفي اوسلو والقاهرة تفرض التنازلات السياسية لتصفية قضيتنا الوطنية

ان المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة وكل قوى الخير والحرية في العالم مطالبون بتحمل مسؤولياتهم تجاه توفير الحماية الدولية لشعبنا الفلسطيني تحت الاحتلال وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة واتخاذ العقوبات الدولية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومحاسبته على جرائمه ضد شعبنا وتنكره لكل القرارت والاعراف والمواثيق الدولية وحقوق الانسان

انني اناشد ابناء شعبنا في الوطن المحتل وفي الشتات بتعزيز الصمود والوحدة والثبات . ضد الاحتلال وجرائمه ومواجهة ما يحاولون فرضه عليهم من حلول تدميرية وتصفوية من نمط اتفاقات اوسلو- القاهرة وملحقاتها وتوابعها

ان هذه المجزرة تفرض على فريق اوسلو- القاهرة وكل من ساند هذه السياسة التخلي عن هذا الخيار البائس والعودة لخيار البرنامج الوطني برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة. خيار التمسك بالحقوق الوطنية لشعبنا. الخيار الوحيد للخلاص الوطني وحماية الأرض والشعب والمقدسات. كما اطالب اعضاء اللجنة التنفيذية. وكافة مؤسسات م ت ف والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية بالعمل المشترك والتحرك الجاد والمسؤول لحماية شعبنا وحقوقه ومقدساته والغاء اتفاقات اوسلو - القاهرة والعودة لبرنامج م ت ف برنامج العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة لصيانة وحدة شعبنا وانتفاضته المجيدة

ان دماء شهداء شعبنا في الحرم الإبراهيمي الشريف شهداء جبل الخليل الاشم وكافة دماء شعبنا وشهدائه لن تذهب هدرا

الرفيق طلال احمد يدعو صقور فتح للتمرد على قرار عرفات

في تعقيب على المجزرة الرهيبة التي ارتكبها المستوطنون الصهاينة وادت الى استشهاد العشرات، وجرح المئات من الفلسطينيين في مدينة الخليل دعا الرفيق طلال احمد مسؤول الاعلام المركزي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحالف القوى الفلسطينية الى تجاوز خلافاتها والارتفاع الى مستوى المسؤوليات والتحديات التي يطرحها اتفاق غزة اريحا وارتفاع منسوب القمع الاحتلالي والاستيطاني ضد الشعب الفلسطيني. كما دعا الرفيق طلال صقور، ومنظمات فتح الى التمرد على اوامر قيادة عرفات، ومواصلة التنسيق والتعاون مع مجموعات النسر الاحمر والنجم الاحمر وكتائب عز الدين القسام، وبقية المجموعات، لتصعيد الكفاح ضد الجيش والمستوطنين.

واضاف ان عدد المجزرة الرهيبة، التي تكرر يوميا على نحو اصغر واقل اثارة، انما تاتي مسمارا كبيرا في نعش اتفاق غزة اريحا، وتفضح نتائجه وابعاده، التي تخدم بقاء الاحتلال وامنه.

وقال طلال احمد ان هذه المجزرة، واستمرار القمع الصهيوني السافر سيؤدي الى تصعيد الانتفاضة والعمل داخل الوطن المحتل، ورفع مستوى المشاركة الجماهيرية في الفعل النضالي لمجابهة اهداف وممارسات حكومة رابين الارهابية وقد ظهرت تباشير ذلك في التظاهرات والانشطة التي اندلعت في المدن والقرى الفلسطينية في الضفة والقطاع، والمناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨، مباشرة بعد انتشار اخبار المجزرة.

الفعاليات الشعبية والسياسية في الطفيلة وغيرها من المدن والقرى والمخيمات ومن الهيئات والفعاليات النسائية في الأردن اضافة إلى بيان استنكار اصدرته اللجنة الشعبية الأردنية لمقاومة الاذعان والتطبيع الذي ادان اتفاقات اوسلو ـ واشنطن والقاهرة مطالب باسقاطه.

وعلى الصعيد الرسمي استنكر الأردن المجزرة وحمل حكومة رابين مسؤوليتها ودعا إلى وضع حد للتعنت الاسرائيلي واكد ان الاستقرار والسلام لن يعما المنطقة دون الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة والاقرار بالحقوق الوطنية الفلسطينية. وقد تبرع الملك الأردني بمبلغ ١٠٠ الف دينار لذوي شهداء مجزرة الخليل.

لبنان

وشهدت مخيمات ومدن وقرى لبنان فعاليات مماثلة واعلن الحداد والاضراب لمدة ثلاثة ايام. وشهدت مخيمات الرشيدية وعين الحلوة وبيروت والشمال وبعلبك مسيرات احتجاجية وتظاهرات صاخبة. وعم الاضراب بيروت وكافة المدن والقرى اللبنانية وقد ركزت خطب صلاة الجمعة على الجريمة وطالبت باسقاط اتفاق غزة ـ اريحا ودعت إلى الرد على الجريمة. كما شهدت لبنان مسيرات مشاعل وجنازات رمزية ليلية وعقدت سلسلة من الاجتماعات التضامنية الغاضبة. وشهدت مقرات الصليب الأحمر اعتصامات تم خلالها تقديم مذكرات الاحتجاج إلى الأمم المتحدة والهيئات الدولية. وقد شاركت في هذه الفعاليات جماهير لبنان وكافة الأحزاب والقوى السياسية الوطنية والاسلامية اللبنانية وقوى المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان. كما صدرت عن القوى الوطنية والاسلامية والهيئات النقابية والمؤسسات الشعبية بيانات استنكرت المجزرة. ودعت إلى الرد الفوري على الجريمة وتصعيد الكفاح ضد العدو الصهيوني وادانت نهج التفريط والاستسلام.

مصر

وفي القاهرة انطلقت تظاهرة احتجاج طلابية من جامعة القاهرة وتوجهت إلى مقر السفارة الاسرائيلية في العاصمة المصرية وقد انضم إليها آلاف من المواطنين وقد رفع المتظاهرون الرايات السوداء وأحرقوا الأعلام الاسرائيلية وطالبوا بوقف التطبيع مع العدو. وادانوا نهج كامب ديفيد. ودعوا إلى اسقاطه. وقد هرعت قوات الأمن المركزي والشرطة ومنعت المتظاهرين من الاقتراب من السفارة الاسرائيلية. ووفرت بالقوة الحماية لها من غضبة المتظاهرين الذين رددوا الهتافات ضد سياسة النظام المصري.

وفي السياق نفسه أصدر حزب الشعب الاشتراكي المصري بيانا وصف فيه المجزرة بانها أولى افرازات ونتائج صفقة عرفات مع حكومة اسرائيل والتي شكلت طعنة غادرة للنضال الفلسطيني. وقال إن ما يجري ترتيبه في الظلام ليس سلاما إنما استسلام. والجريمة ليست عقبة في طريق السلام بل توضيح لمعنى الاستسلام وتعرية للتنازلات التي قدمها عرفات وفريقه.

وقد اكد البيان ان السلام الحقيقي لن يتأتى إلا بتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة، واقرار الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني. ومثل هذ السلام لا يقوم إلا على أنقاض مؤامرة الحكم الذاتي واتفاقيات كامب ديفيد ونسخها الممسوخة التي تحمل أسماء اوسلو ـ واشنطن والقاهرة. وهو ما يستدعي تعزيز وتطوير الانتفاضة الفلسطينية. وتوسيع دائرة المواجهة الجماهيرية ضد العدو الصهيوني وكل رموز الخيانة والتبعية.

كذلك شهدت الولايات المتحدة وبريطانيا، وتركيا. والمانيا وبلجيكا. وفرنسا. والنمسا وأوكرانيا فعاليات متنوعة احتجاجا على الجريمة. وقد شاركت فيها إلى جانب المنظمات الشعبية والجاليات العربية والفلسطينية لجان التضامن مع الشعب الفلسطيني والأحزاب والفعاليات والهيئات الصديقة والمناصرة للنضال العربي.

□ □ □

هذا. وما تزال ردود الفعل مستمرة في أكثر من مكان وعلى اكثر من صعيد حتى كتابة هذه السطور. وستواصل الهدف رصد كافة التحركات وردود الفعل في العدد القادم ■■

مجلس العشائر العراقية يدين المجزرة ويدعو إلى رفض المفاوضات والعودة إلى الكفاح المسلح

في فجر يوم الجمعة ٢٥ / شباط / ١٩٩٤. قامت زمرة من المجرمين الصهاينة بالهجوم بالاسلحة النارية على ابناء شعبنا العربي الفلسطيني المسلم وهم يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل. وقد ذهب ضحية هذه المجزرة اكثر من خمسين شهيدا وما يقارب ثلاثمائة جريح. لقد اطلق المجرمون الصهاينة نيران رشاشاتهم على ابناء فلسطين وهم سجدا في الركعة الاولى من صلاة الفجر ليوم (١٥) رمضان المبارك.

اننا في مجلس العشائر العراقية وباسم كافة الجماهير العراقية ندين ونستنكر وبشدة هذه الجريمة المروعة وندعو الى مساندة ودعم شعبنا العربي الفلسطيني في كفاحه ضد الهمجية الصهيونية ونرفع صوتنا مع كل ابناء الامة العربية برفض المفاوضات مع العدو والعودة الى الكفاح المسلح لمقاتلة الصهاينة المجرمين وتحرير ارضنا المغتصبة

المجــزرة

شهادات
شهادات
شهادات

السفير

طلال سلمان

للحزن ملامح الانبياء ...

الاحزان لا تأتي فرادى. وللحزن هذه الايام ملامح الانبياء وللصلاة والتراتيل. شهيد الله وهو يسبح ليوشي الآيات البينات في المصحف ووصايا السيد المسيح التي استهدفت إكمال الناموس.

للحزن وجه عربي الملامح. يطفىء نور العينين الانكسار ويحفر الاحساس بالهوان والضياع وافتقاد الخيار اخاديد عميقة في الوجدان المكلوم.

العدو واحد. القاتل واحد. الهدف واحد. لكن الضحايا يشيعون فرادى فلا يجتمعون في مصيبتهم ويلوذ بعضهم بحوفه بدل ان يخرج على عدوه شاهراً غضبه سيفاً من نار.

والعدو مطمئن يضرب مستدرجا الفتنة. واثقا من ان لا قدرة لدى عدوه على الرد. بل انه يعادي فلا يعادى كلية ويخلل في الامر زاباً. وربما اكثر.

والاخطر ما في الوضع ان العدو يستوعب سلفا رد الفعل المحتمل بل لعله يستفيد من ردود الفعل متى تعددت.

لا رد على الارض بالدم بحيث لا يذهب هدرا. ولا قدرة على الرد المناسب سياسيا. بل يتلبث مستغربين ما سيصدر عن واشنطن والفاتيكان وسائر عواصم القرار. فمتى قالوا ! ونعروف سلفا ما سيقولونه. تفرقت صفوفنا وضاع المجرم الاصلي والتفت بعضنا الى البعض الآخر متهما وكأنه سبب نكبته.

يضرب العدو حيث يشاء في صحراء الصمت والعجز والياس من الذات. والناس مجرد اسماء مرشحة لقائمة الموت الجديدة.

وللعدو اسماء كثيرة ومبررات اكثر لكي يقتل المزيد منا.

في الحرم الابراهيمي بالخليل يصير القاتل ـ الدولة رجلا فردا مجنونا. وهو قد نزل الحماية الاميركي الى المعبد الاسرائيلي. وتشدد حرصه على هذا المعبد واستقراره فيه قرر منفردا ـ ابادة اليهود الحمر من اهل البلاد الاصليين.

وفي ذوق مكايل سوابه كسروان في قلب جبل لبنان يجيء العدو متنكرا في ثياب مزدرق عميل. لا وطن له ولا دين. لا اصل له ولا ولاء لعقيدة او لارض. سيضرب ثم ينسل عائدا الى حضن من اوفده واثقا من اخفاء معالم الجريمة وحمايته من استخدمه.

من مجزرة دم الى مجزرة دم تمتد انات الفداء الجاني وتحمل الريح اسمه لتنشره في كل ريح. اسرائيل. اسرائيل. اسرائيل.

[illegible] اسرائيل سقفتها ثم اكملت الاحد ما بدأته الجمعة. وامتد بين الحد المسفوح عقلة من الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل الفلسطينية الى كنيسة سيدة النجاة ـ الزوق في مدينة ذوق مكايل اللبنانية.

انها المحاولة الاسرائيلية الثانية لاغتيال الله والأنبياء والرسل والصديقين خلال ثلاثة ايام.

وبين الشهداء الذين نشيعهم سور من القرآن الكريم واصحاحات من الانجيل المقدس. لقد تضمخت الآيات المباركة بعطر الشهادة فازدادت توهجا. نور على نور.

نكاد نحترف الحزن. لا نخرج من حداد إلا إلى حداد. والحداد ملجأ الضعيف العاجز وقد نزع منه سيفه وترك عاريا في مواجهة الطاغوت المدجج بأسلحة الموت الأمريكية.

نكاد لا نفرغ من دفن قتلانا حتى ننهمك في تشييع كوكبة جديدة من الشهداء.

والأبشع ان بيننا من يعتبر اننا قد خرجنا من الحرب. او ان الحرب قد انتهت وانتا على عتبة السلام.

ولاننا نفترض انه «السلام» فاننا نتساقط فرادى وكاننا بلا قضية. لكاننا حرمنا من شرف الموت بعدما حرمنا من شرف الحياة الكريمة ■■

مقتطفات من افتتاحية «السفير»
٢٨ / ٢ / ١٩٩٤

الحياة

جهاد الخازن

عيون واذان

أصدر الاسرائيليون والأميركيون من بيانات التعزية الحزينة بضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي. ومن بيانات الاستنكار والادانة. ما كاد يجعلنا نعتقد انهم اصحاب العزاء لا نحن. غير ان الكلام لا يعني شيئا إذا لم يقترن بافعال. واقترح التالي:

مليونا دولار جائزة

تعلن وزارة الخارجية الأميركية انها ستقدم مليوني دولار جائزة لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى القبض على من اسمه باروخ غولدشتاين وصدر بحقه قرار اتهام لقتله المصلين في الحرم في الخليل بتاريخ ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤. او في المسجد الأقصى في ٨ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠.

وتدل سجلات سلطات الأمن الأميركية على ان غولدشتاين هاجر من بروكلن إلى اسرائيل. ثم انتقل إلى الأراضي المحتلة. وحمل السلاح بهدف قتل المدنيين الأبرياء. ونفذ جريمته امام شهود عدول.

يرجى من كل من لديه معلومات ان يتصل باقرب سفارة او قنصلية اميركية. وفي الولايات المتحدة ان يتصل بمكتب التحقيق [illegible]

الفيدرالي او يكتب إلى العنوان التالي:

Heroes
Post Office Box 96781
Washington D.C. 20090 - 9781
U.S.A

باروخ غولدشتاين
(اوصافه)
تاريخ الميلاد: ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨
مكان الميلاد: بروكلن، نيويورك
رقم الضمان الاجتماعي: ١٢٣٤٥٦٧٨٩
رقم جواز سفره الأميركي: ١٢٣٤٥٦٧٨٩
رقم جواز سفره الاسرائيلي: ١٢٣٤٥٦٧٨٩
الطول: ستة اقدام
الوزن: ١٨٠ رطلاً
البنية: متوسطة
الشعر: اسود
العينان: بنيتان
الجنس: ذكر
اللون: ابيض
الجنسية: اميركي واسرائيلي
علامات فارقة: يطلق ذقنه، ويرتدي نظارات طبية. يدعي انه طبيب إلا أن مهنته جزار كوشر. ويحمل رتبة ارهابي اصولي (إحتياط) في جيش الدفاع الاسرائيلي.
اوصاف اخرى: يدعى ايضاً باروخ كاخ، وباروخ كاهانا، وأيباك غولدشاين: عمه نتانياهو ليكود، خالته: بناي بريث.
(صورة طبق الأصل عن اعلانات مدفوعة لوزارة الخارجية الأميركية ومكتب التحقيق الفيدرالي في صحف اميركية وغيرها. ويبقى أن نرى اعلانات مثلها من نوع ما نقترح اليوم لملاحقة الأرهابيين الحقيقيين)

عن صحيفة «الحياة»
٢٨/٢/١٩٩٤

العرب الأسبوعي

غنيم عبده

الجزرة والمجزرة

مدت إسرائيل جزرة السلام الى الحكام العرب. ورغم انه سلام مرفوض من اصحاب المصلحة الحقيقية وهي شعوبنا العربية إلا ان حكامنا سال لعابهم لمرأى الجزرة.

لم يدرك حكامنا اهداف السلام الاسرائيلي المدعوم بكل الثقل الامريكي لم يفهموا لماذا ترفض شعوبنا هذا السلام. لم يؤمنوا ان الفطرة الشعبية السليمة والأصيلة قد ادركت ان ابناء صهيون لا يرجون لمنطقتنا خيرا. وان زرع اسرائيل كجسد غريب في قلب الوطن العربي هدفه الوحيد تقسيم المنطقة العربية والعمل على اضعافها واستنزاف ثرواتها لصالح إسرائيل وصالح من زرعوها. وتحين الفرصة لابتلاع الارض وفرض الهيمنة.

ولان حكامنا جبلة عصاميون كونوا جهلهم بانفسهم وفقدوا صلتهم بابناء وطنهم فهم يستولون على السلطة بالقوة او الوراثة او التزييف وليس للشورى مكان في اختيارهم وليس للشعوب راي في تصرفاتهم ابتلع حكامنا الطعم. وجروا وراء الجزرة فاصبحوا اداة طيعة لمخططات اجنبية لا تحمل لنا الا الشر وتمادت إسرائيل في غيها فقد وجدت انها تستطيع ان تحقق بالسلام ما عجزت عن تحقيقه بالحرب. وتحت انها لن تجد من يردعها. اسقطت الطائرات المدنية. وانفتحت شهيتها لابتلاع المزيد من الارض العربية. فابتلعت جنوب لبنان في مرحلة السلام. امتد اذاها فضربت المفاعل العراقي. وهددت بضرب ليبيا والسودان. اتبعت إسرائيل سياسة الارض المحروقة. وهدمت منازل العرب اصحاب الارض. وابعدت كل من يعارض الاحتلال دون اي اعتبار للمواثيق الدولية. واعلنت القدس عاصمة ابدية بالمخالفة لكل القرارات الدولية.

وفي كل افعالها. لم تجد اسرائيل من حكامنا سوى الشجب والادانة والتنديد ذرا للرماد في العيون. بينما في الخفاء تتم اللقاءات بالاحضان وتصبح مصافحة بيريز ورابين شرفا نبيلا ورضى ساميا عن حكامنا الافاضل.

ورغم كل مكاسب الجزرة لم يعجب الصهاينة الحال. وامعانا في الاذلال وتنفيذ مخطط التصفية علانية وبالرصاص قام احدهم منذ ايام ولا فرق بين متعصب ومعتدل او حمائم وصقور بارتكاب ابشع جريمة تحت سمع وبصر القوات الاسرائيلية. فتح النيران على المصلين العرب الامنين الركع السجود في الحرم الابراهيمي عند صلاة الفجر ليلة الجمعة من رمضان. سقط المئات من الشهداء والجرحى وهم بين يدي المولى. ونزع هذا اليهودي ورقة التوت عن الاستعمار الاستيطاني في ارضنا وكشف للعالم ان المقدسات الدينية في القدس لن تعرف الامان في ظل التعصب الصهيوني ولا بد لها ان تعود إلى اهلها العرب. كما اتضح اهمية نزع السلاح النووي للصهاينة واسلحة الدمار. فقد يستخدمها احدهم ويتهم بالجنون. خاصة وان كلهم مجانين. ورغم وضوح الجريمة وبروز الاهداف اكتفى حكامنا بالشجب والادانة. ولم يحاول احدهم ان يتجاوب مع الثورة الشعبية المكتومة في صدر العرب والمسلمين.

لم يحاول احد تجميد العلاقات مع الصهاينة او اعتبار سفيرهم شخصا غير مرغوب فيه. لم يطالب احد بوقف محادثات السلام الوهمية رغم الغزة التي اصابت قلب كل عربي مسلم. لم يسمح حاكم عربي واحد بتنظيم مظاهرات شعبية سلمية يرى العالم من خلالها حقيقة موقفنا وعدالة قضيتنا. إن ما حدث من الصهيوني المتعصب او العصابة المتصهينة فتح الباب على مصراعيه امام موجة من العنف في الارض العربية المحتلة بل وفي كل ارض العرب والاسلام وهو امر ليس بخاف على احد. لكن حكامنا مازالوا عاجزين عن تطبيع العلاقات العربية العربية مدفوعين الى التطبيع الصهيوني. يصدون اذانهم عن صوت الشعوب العربية والاسلامية. عن مساندة ومناصرة واستشهاد وا عروبتاه

واذا كان الحكام متخاذلين خائفين خاضعين للنظام الدولي. فان شعوبنا العربية لم تفقد القوة ولا الكرامة ولا تقبل المهانة ورغم كل محاولات الاخضاع فان المارد العربي سوف ينطلق ليرد الصاع صاعين. وان غدا لناظره لقريب

مقتطفات عن العربي الإسبوعي لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري ٢٨/٢/١٩٩٤م

اتفاق أوسلو

بين الحكومة الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي

عوني صادق

من قبل عقد مؤتمر مدريد ومن بعده، وأثناء حكم (الليكود)، كان حزب العمل الاسرائيلي ومعه (اليسار الاسرائيلي) يتهمون (الليكود) واليمين الاسرائيلي بانهما العقبة في طريق السلام ووضع حد للصراع العربي الصهيوني. وقبيل انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، كانت مفاوضات واشنطن تتعثر، والجميع يضع مسؤولية التعثر على حكومة شامير وحزبه بمن في ذلك الأطراف الدولية والعربية وبعض الفلسطينيين. وعلى نحو ما شاركت كل تلك الأطراف في حملة انتخابات الكنيست الى جانب حزب العمل وبدرجة أقل إلى جانب اليسار الاسرائيلي. وفاز حزب العمل في الانتخابات، وشكل الحكومة التي ترأسها اسحق رابين بالائتلاف مع (ميرتس) والاستناد إلى الأعضاء العرب في الكنيست. وما زلنا نذكر تلك الفرحة الغامرة التي اجتاحت قيادة م.ت.ف لانتصار رابين.

تلاحقت الأحداث، ودارت الأيام (رحم الله أم كلثوم) وتم التوقيع على اتفاق أوسلو واتفاق (غزة ـ أريحا) حيث لعب وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز دوراً بارزاً في وضع أسسهما ومبادئهما. وبدأت لعبة جديدة اقتضت أن يكون بيريز (رجل السلام) في حزب العمل، وأن يأخذ توزيع الأدوار بين القيادات الاسرائيلية صورة تفسر العثرات التي واجهتها عملية تطبيق اتفاق (غزة ـ أريحا أولاً) وإيصال اللعبة الاسرائيلية الى نهايتها. وقد استفاد التخطيط المرسوم من تاريخ اسحق رابين العسكري ومما عرف عنه من مواقف سياسية جعلته دائما أقرب الى مواقف (الليكود) واليمين.

ولكن، كان السؤال: كيف؟ إن لعبة الخلاف بين رابين وبيريز ليست كافية. فمن جهة، من الصعب تصوير حكومة رابين بأنها (حكومة السلام) ثم تصوير رابين نفسه عقبة في طريق السلام وهو رئيس الحكومة. ومن جهة ثانية، يعرف الجميع أن لعبة الزعامة في حزب العمل انتهت قبل الانتخابات لصالح رابين، ولم يعد في استطاعة بيريز أن يستمر في الخصومة وإن كان قادرا على الاستمرار في لعبة الاختلاف. ومن جهة ثالثة، كان لا بد أن تظهر الحكومة بمختلف أطرافها وأحزابها منسجمة مع لعبة السلام الأمبركية لأسباب معروفة.

كانت اللعبة أمام حكومة رابين وفي ظروفها لعبة مركبة وتحتاج إلى أكثر من لاعب وأكثر من لسان. مثلما كانت تحتاج إلى نوع من التناغم في الاتفاق والاختلاف معاً. هنا ظهر انه أصبح مطلوبا إيجاد لاعب جديد له من القوة والاعتراف بأهميته ما يجعله مقبولا من كل الاسرائيليين. كان هذا اللاعب موجودا في كل لحظة من تاريخ (دولة اسرائيل) وكان اللاعب الأول في الفريق الاسرائيلي وفي كل الأوقات، ولكن جرت العادة على نفي دوره السياسي. هذا اللاعب هو الجيش الاسرائيلي.

وخطة اسحق رابين لم تزد عن بنود ثلاثة. الأول: إظهار النوايا العملية للحكومة الاسرائيلية خلال حديثه وحديث وزرائه عن السلام وعملية السلام وإعطاء الفرصة لشمعون بيريز ليمارس الدور الذي يحب كوزير للخارجية. والثاني: مراقبة خطوات بيريز وتحمل مسؤولية (فرملته) عند اللزوم داخل الحزب والحكومة بدون أن تتحول (الفرملة) إلى صدام. أما البند الثالث فمحاصرة ما يتحقق من (تقدم) بجنرالات الجيش، وإعطاؤهم حق تقرير ما هو لصالح (أمن اسرائيل) وما هو ليس لصالح هذا الأمن. وبالطبع من خلال التفاهم والتنسيق بين الجنرالات وبين اسحق رابين شخصيا. ووفق هذه الخطة تسير الأمور على أفضل ما يتمناه كل الاسرائيليين اليمينيون منهم واليساريون.

في إطار الخطة العامة، يمكن تفسير كل التعارضات الثانوية التي تظهر بين حين

اسحاق رابين (رجل السلام والأمن معا)



داخل، سواء كانت داخل حزب العمل نفسه، او داخل الحكومة" او بين الحزب والحكومة، او بين الحكومة والجيش.

من هذه التعارضات ما تحاول بعض وسائل الإعلام الاسرائيلية من خلال تصوير التنافس الشخصي بين رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية على انه صراع بين تيارات سياسية وايديولوجية داخل الحزب، إلى درجة الإيحاء بأنه لو كان الأمر بيد وزارة الخارجية وشمعون بيريز لتم الاتفاق مع الفلسطينيين ولتم الانسحاب الاسرائيلي من غزة واريحا منذ مدة.

وقبل ايام ثارت ضجة كبيرة في كل المستويات السياسية الاسرائيلية إثر تصريح ادلى به سكرتير حزب العمل، نسيم زفيلي، في كلمة له امام شبيبة حزب العمل، وقال فيه «إن دولة فلسطينية ستقوم في المناطق المحتلة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية في نطاق عملية السلام»!

وقد تزامنت كلمة زفيلي مع التوقيع على «اتفاق القاهرة»، وكان واضحاً ان المقصود منه التعتيم فلسطينياً على التنازلات الجديدة التي قدمها ياسر عرفات في الاتفاق الجديد. وليس اقل من وسيلة إلى التقليل من اهمية تلك التنازلات مثل الحديث عن «قيام الدولة الفلسطينية» بعد المرحلة الانتقالية. يرجح هذا التفسير ان زفيلي محسوب على تيار شمعون بيريز داخل حزب العمل.

وإمعاناً في التضليل، استغل زعماء الأحزاب اليمينية الفرصة للهجوم على حكومة رابين وعلى سكرتير حزب العمل، وكان ذلك دائماً إحدى طرق ترويج السياسة الاسرائيلية، وإعطاء (اليسار الاسرائيلي) صفة اليسارية. لكن رابين رد على زفيلي قائلاً «إن اقواله تتناقض بصورة تامة مع قرارات مؤتمرات حزب العمل وبرنامجه، وليس لها اي اساس من الصحة». كما شجب عضو الحزب، ايلي غولد شميت اقوال زفيلي ودعا كتلة الحزب في الكنيست لعقد اجتماع طارىء لمناقشة هذه الأقوال.

وبصرف النظر عن مقاصد زفيلي، فإن اقواله لم تكن خروجاً عن النص، بل تظل دوراً في مسرحية يخرجها اسحق رابين وشمعون بيريز. ولكن رسالته الموجهة إلى الفلسطينيين لم تحقق اهدافها ولم تضف إلى فريق ياسر عرفات شيئاً. فهذا الفريق لم يعد يهمه تبرير ما يفعل او تفسير ما يقدم عليه. وهو يعرف في كل الأحوال ان شهادة يهودي مثل زفيلي هي شهادة مطعون فيها ولا تشكل اية ضمانة لأي شيء يخص الفلسطينيين.

لقد اعترف شمعون بيريز انه لم يشأ ان يتحدث عن (اتفاق القاهرة) كثيراً حتى لا يظهر ان (اسرائيل) قد كسبت بشكل مطلق في هذا الاتفاق. لكن المراقب المحايد يستطيع ان يلاحظ بسهولة ان (الكسب المطلق) لم يتحقق للجانب الاسرائيلي في (اتفاق القاهرة) فقط، بل تحقق في كل الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، في اوسلو، وفي دافوس وحتى (اتفاق القاهرة). وفي كل مرة، كانت الدعاية الاسرائيلية توحي بأن المفاوض الاسرائيلي قد (استسلم) للمفاوض الفلسطيني. لكن الملاحظة الجديرة بالاهتمام هي ان فريق عرفات عبر هذه الاتفاقات وضع نفسه على سلّم متحرك نازل باستمرار. وإذا كان (اتفاق اوسلو) قد اتسم ببعض الغموض، فإن الاتفاقات التي فسرته جعلت ذلك الغموض على النحو الذي اراده الاسرائيليون.

وكان للجيش دور كبير في ذلك. كيف؟

كتب اليكس فيشمان، في صحيفة (معاريف) مقالاً القى فيه الضوء على هذا الدور، وكانت المناسبة الهجوم الذي تعرض له (اتفاق دافوس)، حيث قيل إن جنرالات الجيش لم تكن راضية عن الاتفاق.

يقول فيشمان: «لقد رفعت وثيقة اوسلو التي ر... في شهر ايلول وكانت تمتاز بضبابية معينة درجة حرارة الجيش، وكل ما جاء بعدها لا يعدو كونه مجرد تحسينات طفيفة». ويضيف: «فهم الجنرال ايهود باراك رئيس هيئة الأركان وبسرعة كبيرة جداً ما لم يكتب في وثيقة اوسلو. وصحيح ان الضبابية السائدة في الاتفاقية خدمت وبصورة رئيسية شق الطريق امام التسوية السياسية. لكن محصلة ذلك ستقدم للجيش، حيث بدأت منذ ذلك الوقت «التحسينات»!

لقد اراد فيشمان ان يشير إلى الدور الذي يلعبه الجيش في المفاوضات الجارية ليطمئن المستوطن الاسرائيلي على نفسه وعلى امنه، لكنه دون قصد فضح الدور المزدوج الذي يلعبه اسحق رابين في هذه المفاوضات. وهو يقول ـ اعلاه ـ بوضوح إن (اتفاق اوسلو) لم يرض جنرالات الجيش الذين قبلوه وليدخلوا عليه «التحسينات» بعد ذلك. فالطبع لم يكن من هموم الجنرالات في الجيش الاسرائيلي شق طريق التسوية السياسية، ـ كما يحاول الكاتب الاسرائيلي ان يوحي ـ لكنه كان على حكومة رابين ان تقبل ما يكفي لإظهارها «تريد التسوية» وما لا يتعارض مع خططها في تسوية الصراع.

ومن اجل التحسينات المطلوب إدخالها على «اتفاق اوسلو»، دفع اسحق رابين بأهم جنرالات الجيش الاسرائيلي ليشاركوا بطرق مختلفة في المفاوضات وفي اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها. السبعة هم: ايهود باراك رئيس الأركان، وعوزي ديان رئيس قسم التخطيط، وأمنون شاحك نائب رئيس الأركان، واسندت لهؤلاء ادوار سياسية. اما الرابع فهو الجنرال اوري ساغي رئيس قسم الاستخبارات. والأربعة يشاركون في اتخاذ القرارات قبل ان يتم التوقيع على اي اتفاق مع فريق عرفات.

ويقول فيشمان: «ويقف وراء الجنرالات الثلاثة (باراك وشاحك وديان)، ثلاثة جنرالات آخرين هم: البريغادير جنرال ايلان شيف المدعي العام العسكري الرئيسي لدراسة الجوانب الحقوقية. والبريغادير جنرال تسفيكه شتاوبر لدراسة الجوانب الابداعية. والجنرال دافيد اغمون للتأكد من سلامة الخطوط الحمراء الأمنية».

هكذا، يحاول رابين أن يأخذ صفتين معاً (رجل السلام) و(رجل الأمن)، لكنه عندما يركز على الصفة الأولى، يترك لرجاله من الجنرالات ان يضمنوا له الصفة الثانية التي لن تظهر كثيراً إلا عند اللزوم. ولهذا، مدد رئيس الأركان، ايهود باراك، خدمته لمدة عام آخر، بدءاً من نيسان المقبل.

توزيع الأدوار هذا يثير الرغبة في المقارنة، بين رابين وبيريز، بين اليسار واليمين، بين الحكومة والكنيست، وبين الحكومة الجيش. وكلها ادوار يتقاسمها اصحابها، اشخاصاً وقوى ومؤسسات، لتحقق في النهاية ما تسعى إليه (اسرائيل). مقارنة هذا مع ما يجري في الساحة الفلسطينية يثير الحزن والأسى. ففي الساحة الفلسطينية توزيع ولكن ليس للأدوار، بل توزيع للفوائد وتوزيع للقوى وتوزيع الحقوق الوطنية والقومية وتوزيع للادعاءات والمزاعم والأكاذيب... والأكذب يكسب اكثر!!

وتبقى الكرة في ملعب القوى المعارضة لاتفاق أوسلو.

شمعون بيريز: الواجهة المخادعة للسلام!



٩ آذار : يوم الشهيد الفلسطيني

إنهم يصنعون الموت ... ونحن نصنع الحياة

يونس السيد

يود قررت الحركة الصهيونية في مؤتمرها الأول المنعقد في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ، ان فلسطين ارض بلا شعب.. لشعب بلا ارض . عرف الشعب الفلسطيني ان ثمناً باهظاً لابد من دفعه. وان الطريق إلى قلب المعادلة. وبالأصح إلى اعادة الأمور إلى نصابها يحتاج إلى الكثير الكثير من التضحيات ... شكلت مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في منتصف رمضان.... إحدى حلقاتها

في التاسع من آذار من كل عام. يحتفل الشعب الفلسطيني بيوم الشهيد. والاحتفال هنا يأتي دائما على الطريقة الفلسطينية التي اشتقت خصوصيتها من خصوصية القضية الوطنية وفرادة الشعب الفلسطيني الذي حول المآتم إلى اعراس و الجنازات إلى مواكب للزفة

ولم يعرف التاريخ ان شعبا من الشعوب انطبعت في ذهنه روح التضحية بمثل هذه القداسة التي تولدت لدى الشعب الفلسطيني ليس لان هذا الشعب يعشق الموت من اجل الموت او لانه يرى في الاستشهاد نوعا من الترف او وسيلة فضلى لبلوغ المثال. ولا بسبب عدوانية متاصلة تقتضي المثابرة على الاقتتال. فالتاريخ يشهد ان شعب فلسطين عرف من التسامح والاعتدال والتضامن مع الأخرين ما لم يعرفه اي شعب آخر. وكان هذا الشعب قبل الغزوة الصهيونية بسيطا آمنا يتطلع إلى احتلال مكانه اللائق بين الأمم الأخرى للمساهمة في صنع الحضارة البشرية على نحو يليق بشعب عريق لفاح تمتد جذوره بعيدا في رحم الأرض



لقد افاق الشعب الفلسطيني ذات يوم على وقع اقدام الصهيونية الزاحفة لتحصد في طريقها الأخضر واليابس. ومن يومها اكتسبت التضحية طعما آخر. واصبح الاستشهاد زوادة الحياة لشعب يبحث عن الحرية. وهكذا. على امتداد العقود الماضية سقط الشهداء قافلة إثر قافلة وشهيدا تلو شهيد . وعلى ارض البرتقال الحزين نمت اسطورة شعب قرر ان يعشق الموت لكي يصنع الحياة

الشهيد ـ الشهادة ـ الاستشهاد

ولكن. ما حكاية الشهداء يا شعب الشهداء. وما حكاية الموت يا شعب فلسطين. اثمة حكاية تروى في هذا المجال؟ فالموت هو الموت. ولكن الشهيد استطاع في اللحظة الفاصلة ما بين الموت والحياة. ان يحول الموت إلى ما هو اسمى من الحياة ذاتها . انها الشهادة التي ارتضى الركون إلى ارتشافها حد الارتواء. وتبلغ عملية الاستشهاد ذروتها عندما يعود الشهيد إلى الحياة ليعيش فينا ويظل حيا نورثه للاجيال القادمة جيلاً بعد جيل

هكذا لا يعود الشهيد مجرد ملصق على الجدار. ولا صورة في اطار من السواد تعلق على حائط غرفة الاستقبال. او حتى غرفة النوم . فالملصق والصورة. على اهميتها. لا يفيدان بشيء ما لم يقترنا بالتربية التي ننشيء عليها اطفالنا. او يكونا جزءاً من الثقافة التي نتعلمها ونعلمها لكل ابناء الشعب

وبعيداً عن فلسفة الموت والحياة. فقد وعى الشعب الفلسطيني مبكرا اهمية الشهادة والاستشهاد. واصبح تقليداً ان تستقبل الام او الأخت أو الزوجة خبر استشهاد ابنها او اخيها أو زوجها بالزغاريد. كما احتلت الشهادة مكانا بارزا في الموروث الشعبي والتقاليد الفلسطينية. ولعل معظمنا قرأ أو حفظ بعض المقاطع من قصيدة «الفدائي» للشهيد عبد الرحيم محمود. وربما يحفظ الكثير منا بعض الأهازيج الشعبية التي تمجد الشهادة والشهداء.

ما نود قوله. إن الشعب الفلسطيني الذي ظل يقدم الشهداء تلو الشهداء منذ بدايات هذا القرن ولم يتوقف حتى الآن. عرف كيف يحافظ على قضية الشهادة والشهداء شعلة دائمة متوهجة في اذهان الجماهير. فمن منا لم يسمع عن شيخ الشهداء عز الدين القسام. وابو ابراهيم الكبير وعبد القادر الحسيني. وجيفارا غزة وابو جهاد الوزير وغسان كنفاني والكثير الكثير من شهدائنا الابطال. وربما من هنا تنبع الفرادة التي يتميز بها الشعب الفلسطيني عن بقية الشعوب. واذا كانت الشعوب كلها تحترم شهداءها وتجلهم. فان الشعب الفلسطيني لم يتخل عن خصوصيته التي لا تزال تحمل نظرة ابعد مدى واشد عمقا

لم يكن للشعب الفلسطيني حكاية غير عادية مع الموت... لكن الموت تحول على يد الصهيونية السافرة إلى نوع من الحلم او حتى الايمان بان من يطلب الموت توهب له الحياة. هكذا أصبح الموت مطلبا في بعض الحالات. وبدلا من ان يكون له معنى سلبي واحد هو القطع التام والنهائي مع الحياة. صار له معنيان مختلفان. الموت بمعنى الموت اي الفناء. وما يمكن ان نسميه «الموت الايجابي» كما هو الحال بالنسبة للشهداء وما شابه. فالذي يموت من اجل ان تظل قضيته حية لا يمكن إلا ان يظل حيا دائما. وسيظل موته مختلفا من حيث الجوهر عن موت الاخرين. وتاتي الشهادة هنا لتفصل بين الموتين. لكن حكاية الموت. تظل في كل الحالات. حكاية غير عادية لدى شعب فلسطين.

يصنعون الموت.. ونصنع الحياة

وعلى النقيض تماما من الشعب الفلسطيني. كان الصهاينة يبحثون عن كل ما له علاقة بتدمير الحياة. فالموت بالنسبة لهم كان يتجاوز كل شيء ليصل إلى كل شيء من بشر

وشجر وحجر. وليس هذا جديدا بالنسبة للصهيونية التي استمدت ايديولوجيتها من التعليمات التوراتية العنصرية في الأصل فالرب يهوه، خاطب النبي يوشع، حسب رواية التوراة بالقول «خذ معك رجال الحرب واصعد إلى عاي (في فلسطين) واقتلوا كل من في المدينة... حتى الشجر والبقر والحمير اذبحوهم بحد السيف... وحرموا كل نسمة». ولا نعتقد أن دينا سماويا او غير سماوي يامر بارتكاب مثل هذه المجازر.

على هذا النهج، سارت العصابات الصهيونية في فلسطين قبل الاعلان عن قيام اسرائيل وبعده. واصبح القتل والتدمير والعدوان والتوسع عنوان الصهيونية وعصاباتها الاجرامية التي كانت تنتقل من جريمة إلى جريمة، ومن مجزرة إلى أخرى على مرأى من العالم، ودون اي رادع بفضل الدعم والحماية الغربية ـ الأميركية لها. ولقد كتب جابوتنسكي مبكرا عن تلك الطبيعة الاجرامية الصهيونية قائلا «إن عرب فلسطين لن يقبلوا بتحويل فلسطين العربية إلى بلد ذي أكثرية يهودية. وانا لا استطيع عند تاملي الاستعمار في دول اخرى أن اذكر حالة واحدة جرى فيها ذلك بموافقة السكان الاصليين. وسواء في ذلك أكان السكان الاصليون متمدنين او غير متمدنين. وسواء أيضا. أكان المستعمرون متمدنين ام غير متمدنين. ولا قيمة لهذا ولا وزن له... فالأوائل لم يزالوا يقاتلون الثواني والجدار الحديدي هو السبيل الوحيد للبقاء هنا».

لقد حكمت الصهيونية، منذ البداية، على هذا الشعب بالموت عندما انكرت وجوده واحتلت ارضه ثم شردته في مختلف بقاع الأرض. وظلت الصهيونية ترفض باصرار الاعتراف بوجوده حتى وهو يقاتلها وجها لوجه ويقارعها في كافة الميادين. لدرجة ان غولدا مائير رئيسة وزراء العدو السابقة ردت على اسئلة الصحفيين اثناء صعود الثورة الفلسطينية في العام ١٩٦٩ بانكار وجود هذا الشعب.

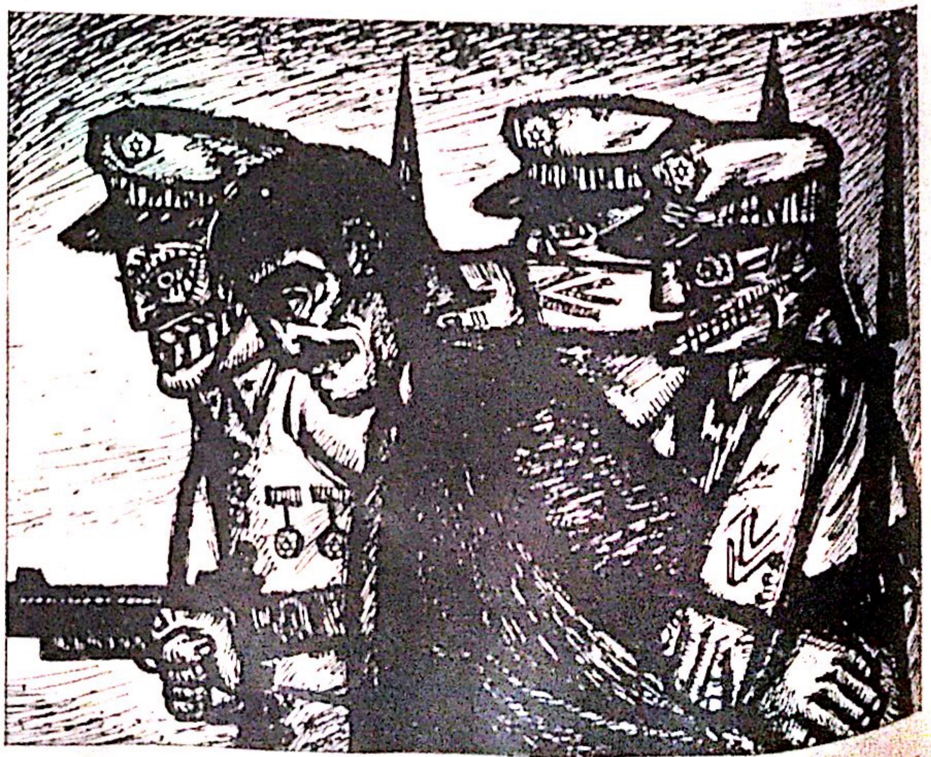


واذا كانت الصهيونية والكيان الصهيوني قررا الاعتراف بمنظمة عرفات ممثلا للشعب الفلسطيني في اعقاب توقيع اتفاق أوسلو ـ واشنطن سيء الذكر مؤخرا، فلأن عرفات ومنظمته تخليا عن معظم الحقوق الفلسطينية، ولانهما ايضا قدما من التنازلات ما لم تكن تحلم به الصهيونية من قبل. اما الشعب الفلسطيني فقد اثبت وجوده وحظي ليس فقط باعتراف العالم بل باحترامه كذلك. سواء اعترف به الكيان الصهيوني أم لا. ولم يكن بالطبع، هذا الاعتراف العالمي بالشعب الفلسطيني مجانيا وبلا مقابل. فقد دفع الشعب الفلسطيني ثمنا باهظا لذلك. عبر قوافل الشهداء وشلال الدم المتدفق منذ عشرات السنين. ولا يمكن ان يكون ثمن هذه القوافل من الشهداء، وهذا الشلال من الدم بخسا إلى هذه الدرجة التي تجعل القيادة المتنفذة لـ م.ت.ف تقبل «بغزة ـ اريحا» كجزء من الحكم الاداري الذاتي بديلا عن الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة والمشروعة.

فليس من اجل هذا سقط الشهداء... وليس من اجله سيسقطون... بل إن التوقيع على ذلك الاتفاق هو تنكر لدم الشهداء واستهانة بتضحيات الشعب وآماله وطموحاته. انه امتهان للعقل وللعلم، وللمبادىء والقيم والتاريخ الذي يشهد على عظمة هذا الشعب المكافح. كما انه تدمير اضافي على المستويين المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني. وعامل مساعد لصناعة الموت التي ينتهجها الصهاينة منذ أن وطأت اقدامهم هذه الأرض.

وها هي اولى نتائج الاتفاق قد اثمرت مجزرة جديدة في الحرم الابراهيمي في الخليل راح ضحيتها عشرات الشهداء ومئات الجرحى من المصلين... مجزرة ستظل وصمة عار على جبين الصهيونية ومن يدعمونها. مجزرة تضاف إلى سلسلة المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في دير ياسين وقبية وكفر قاسم وغزة والمسجد الأقصى في القدس وذهب ضحيتها مئات، بل الاف الشهداء.

إن مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل التي وقعت ونحن على بعد أيام قليلة من يوم الشهيد الفلسطيني تؤكد بما لا يدع مجالا للشك هشاشة اتفاق عرفات ـ رابين وخطورة توقيعه. فلولا استهتار قيادة عرفات بالأمن الفلسطيني وتسليمه ببقاء المستوطنات وأمنها ومسلحيها، والتسليم بالمقولة الاسرائيلية «الأمن الاسرائيلي فوق اي اعتبار»، لولا ذلك كله لما وقع ما وقع. والا فاين هو الأمن الفلسطيني المنصوص عليه في ذلك الاتفاق؟



وبعد. فيا ايها الشهداء الابرار... تحية لكم في يوم عيدكم. وها هو شعبكم العظيم شعب الانتفاضة الباسلة، يؤكد لكم كل يوم انه على العهد والوفاء حتى تتحقق اهدافه الكاملة في الحرية والاستقلال ■■

اللجنة العربية لمكافحة الصهيونية والعنصرية

اسقاط الاتفاق يسقط الغطاء عن الجزارين الصهاينة

اصدرت اللجنة العربية لمكافحة الصهيونية والعنصرية بيانا جاء فيه

إن الخلاصات التي تدعو إلى ان تشكل النهج الوحيد الجديد بدماء الشهداء الأبرار هو الذي يؤكد ما يلي

١ ـ سقوط اتفاق غزة ـ اريحا وكل ملاحقه باعتباره شكل الغطاء الشفاف للجزار العنصري لارتكاب مجازره في ظل اتفاق يسلم بمشروعية احتلاله واستيطانه.

٢ ـ ان هذه المجزرة واستمرار القمع الدموي والاقتلاع الجماعي لشعبنا الفلسطيني تحتم تفكيك المستوطنات وجلاء المستوطنين مع جيش الاحتلال جلاء تاماً عن الأراضي المحتلة دون قيد ولا شرط.

٣ ـ ان هذه المجزرة تفضح من جديد الطابع العنصري الاستيطاني الدموي للصهيونية بحيث ان مكافحتها واجب وطني وانساني دفاعاً عن النفس وعن القيم الانسانية. وعلى العالم المتمدن ان يجدد ادانته للصهيونية مولدة المجازر الجماعية لتنفيذ مخططها في الترحيل والاقتلاع السكاني.

٤ ـ إن الارهاب الحقيقي هو ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل لا المقاومة المشروعة للاحتلال.

٥ ـ إن على الجامعة العربية ان لا تكتفي بالشجب والاستنكار بل ان تدعو إلى تثبيت المقاطعة العربية ورفض كل الضغوط والإملاءات الداعية لرفعها والتمسك برابطة العروبة ورفض النظام الشرق الأوسطي والتطبيع

ـ وعلى الجامعة العربية التمسك بمطلب زوال الاحتلال عن جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس على قاعدة مبدئية في القانون الدولي هي عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة

وعلى الجامعة العربية الإصرار على ازالة الترسانة النووية الإسرائيلية واسلحة الدمار الشامل ورفض المنطق العدواني الذي يزعم ان ضمان السلام هو في التفوق الحربي الاسرائيلي لأن هذا يؤسس لسلام الارهاب النووي.

٦ ـ نعتبر ان تطبيق الاتفاقية الدولية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري على القوانين الاسرائيلية والممارسات الاسرائيلية هو المدخل للحل الانساني والحضاري لأزمة المنطقة. فلا تعايش مع العنصرية والنظام العنصري. وما يسري على جنوب افريقيا يسري على فلسطين

بيان عسكرى

مجموعات النسر الأحمر فى الأرض المحتلة

في ظلال الشهادة نواصل كفاحنا ضد المحتل

لمناسبة الشهيدين ابو نكار وبركات، أصدرت مجموعات النسر الأحمر في الأرض المحتلة أواسط شباط الماضي بياناً عسكرياً، أوجزت فيه بعض فعالياتها العسكرية ... هنا نص البيان:

يا جماهير شعبنا المكافح

في الوقت الذي يوقع فيه عرفات ـ بيرس ما سمي باتفاق القاهرة، الترجمة العملية لاتفاق ١٣ ايلول المشؤوم، والذي يؤكد بالتفاصيل الملموسة السيطرة السياسية والأمنية للمحتلين على مناطق الاستيطان في غزة واريحا وعلى الحدود والمعابر، تجسيداً واستكمالا لحالة الاستسلام التي بدات من محطة مدريد مروراً بواشنطن واوسلو ودافوس. كان نسرنا البطل، ابن رفح الصمود، الشهيد «فارس ابو نكار» يعاني سكرات الموت تحت وطأة الجراح التي اصيب بها خلال الاشتباك الذي وقع يوم الجمعة الموافق ١١ / ٢ / ٩٤ في مخيم الشابورة بين مجموعة من النسور ووحدة من المستعربين، وتحت طائلة الإهمال الطبي الناجم عن الحقد الصهيوني الأعمى على نسرنا وعلى كل خفقة حياة تنبض في عروق الإنسان الفلسطيني لأنها الشيفرة التي تختزن قضيتنا الوطنية، وعدالتها ومشروعية النضال المتواصل ضد الاحتلال والغزو الصهيوني وعملائه.

وفي مساء الاثنين الموافق ١٤ / ٢ / ٩٤ اذاع راديو العدو نبأ وفاة نسرنا الأغر. فخرجت جماهير رفح الأبية الرافضة لحال الاستسلام الرسمي والخنوع للمحتل لتعرب عن سخطها ولتؤكد انها لم تتعب من النضال ولا تخشى تضحياته ومعاناته. وانها تختزن من الطاقة والإصرار الثوري لمواصلة انتفاضتها الشعبية وكفاحها المشروع ما يكفي لدحر الاحتلال دون اي مكاسب للعدو ودون أن تبقي من مستوطناته على ارض الوطن المحتل حجراً على حجر. وفي معمعان المواجهة مع جنود الاحتلال سقط الشهيد البطل، عضو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، «إيهاب بركات» ليلحق بالقافلة الطويلة من الشهداء. شهداء النضال الوطني الممتد على مساحة هذا القرن. وعشرات الآلاف من الشهداء الذين اعطوا حياتهم من أجل أن يروا فلسطين محررة من رجس ودنس الغزوة الصهيونية لوطن الآباء والأجداد الذين تمتد جذورهم في ارض فلسطين حتى عهد نوح

يا جماهيرنا الباسلة

جميعكم شهود على ان أوامر إطلاق النار قد تعدلت منذ التوقيع على اتفاق ١٣ ايلول سيء الصيت والذكر، إذ بات الضغط على الزناد يجري بمجرد الإشتباه باي حركة لإنسان او سيارة، ليربو عدد الشهداء منذ التوقيع في القطاع وحده على الستين شهيداً ومنذ مطلع هذا العام تضاعفت وتائر والوان الملاحقة لنسورنا في القطاع بفعل تطورين بارزين:

الأول: الرد القاطع من النسور والمؤسس على الموقف السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من مناورة السلطة المحتلة عندما أعلنت العفو عن قائمة تضم عشرة اسماء ادعت انهم نسوراً واغلبهم ليسوا كذلك، النسر سيلاحق الاحتلال حتى كنسه عن ثرى الوطن، وكل من يلقي سلاحه او يسلم نفسه للعدو يعتبر خارجاً وخائناً للجبهة والوطن،

الثاني: إعادة تنظيم النسور لصفوفهم وضبط وجهة عملهم وتصويب بندقيتهم نحو الاحتلال وعملائه فقط. نحو جنود وقطعان مستوطنيه. وقد جاء بياننا الصادر عن فعالياتنا العسكرية خلال شهر يناير المنصرم على جملة من هذه الفعاليات وكان من ضمنها الكمين الذي نصبه النسور لسيارة مستوطن من غوش قطيف كانت في طريقها إلى مستوطنة ميراج واصابته بجروح بالغة حسب الناطق الصهيوني. والعديد من الفعاليات التي مارسها النسور داخل الوطن المغتصب أسفرت عن قتل أربعة اسرائيليين.

إن ابرز مظاهر الملاحقة تجلت يوم ٣ / ٢ نفس اليوم الذي استشهد فيه الصقر «سليم والي»، عندما استعان المحتل ببعض العملاء ووحدة المستعربين بهدف جر النسرين إلى كمين نصب لهما من قبل المستعربين. ولكن يقظة النسرين مكنتهما من المبادرة إلى اطلاق النار على سيارة المستعربين واصابة ثلاثة منهم ـ حسب الناطق العسكري الصهيوني ـ الذي ادعى ان نسرنا «العبد الشيخ» قد اصيب في الاشتباك. ولكن نسرنا ورفيقه قد عادا من الاشتباك سالمين.

وفي هذا السياق نعرض لبعض فعاليات النسور وانصارهم ولجان المقاومة الشعبية في بحر الأسبوعين المنصرمين من هذا الشهر، والتي رفعت حمية مطاردة النسور وابرزها احراق مقدمة جيب عسكري في تل الزعتر كان يتوسط دورية من ثلاث عربات اوائل هذا الشهر. القاء ست زجاجات حارقة يوم ٩ / ٢ على مركز جباليا وقنبلة يدوية على دورية عسكرية يوم ٨ / ٢ في رفح، وإطلاق النار على نقطة الحراسة القائمة على معسكر الجيش الواقع غرب الشيخ رضوان عصر ١٣ / ٢

وفي ظلال الشهادة نقسم باننا في النسر الأحمر سنواصل كفاحنا العنيد ضد الغازي المحتل وملاحقته حتى يرحل عن ثرى وطننا الحبيب. ولن تستطيع اي قوة في العالم منعنا من مواصلة ضرب العدو ومؤسساته وعملائه. وهذا عهدنا لكم يا شهداءنا. والعار كل العار لمن ينسى دماءكم وتضحياتكم. وإننا حتماً لمنتصرون

الجبهة الشعبية تدين مجزرة كنيسة « سيدة النجاة »

قال ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تفجير مبنى كنيسة سيدة النجاة في بيروت الشرقية. وقال ان هذا العمل الارهابي، الذي قامت به اطراف مرتبطة بالعدو الصهيوني، ما هو الا محاولة من دولة الاحتلال الصهيوني للتغطية ولتحويل الانظار عن تفاصيل المجزرة البشعة التي ارتكبتها يوم الجمعة الماضي ضد المصلين في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، ولزعزعة استقرار لبنان. واغراقه في نار الفتنة.

واضاف ان هذه الجريمة الجديدة، تؤكد مرة اخرى بان دولة الاحتلال الصهيوني، هي المصدر الوحيد للارهاب والعنف في المنطقة العربية. ولا يمكن القضاء على الارهاب إلا بانهاء احتلال كافة الاراضي العربية وتحقيق السلام الحقيقي الذي يضمن الحقوق الشرعية الكاملة لشعوب المنطقة، وفق قرارات الشرعية الدولية.

اليسار الثوري التركي يندد بالمذبحة

في بيان وزعته بمثلية الشرق الأوسط لليسار الثوري التركي، تقدم معزياً بالشهداء، منددأ بالمذبحة، ومما جاء فيه:

تعتبر هذه المجزرة ثمرة من ثمرات خيانة ١٣ أيلول. فالصهيونية التي تاخذ القوة من سياسات عرفات الرجعية ـ الاستسلامية، تريد بهذه المجزرة الحاق الهزيمة بالوطنيين الذين يخوضون الكفاح المسلح من اجل التحرير الحقيقي لفلسطين. فالخونة الذين صافحوا الامبريالية والصهيونية وباعوا شعوبهم هم ايضاً لهم دورهم في هذه المجزرة. إن الكيان الصهيوني الهادف إلى تخويف الشعب الفلسطيني بهذه المجزرة ايضاً يريد فرض استسلام ١٣ ايلول عليهم.

ولكن بالرغم من الخيانة والمجازر فإن مقاومة الشعب الفلسطيني لن تكسر. وان الانتفاضة ستستمر حتى النصر.

تنويه

بسبب افراد الهدف معظم صفحاتها لوصف وقراءة مجزرة الحرم الإبراهيمي الشريف. نعتذر عن عدم نشر الجزء الثاني من مادة الزميل زكريا النحاس الديمقراطية والمستقبل السياسي الفلسطيني في هذا العدد. على ان ننشرها في العدد القادم.

في ذكرى اليوبيل الفضي لانطلاقتها:

الجبهة الديمقراطية تواصل احتفالاتها في الوطن المحتل

واصلت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الوطن المحتل، احتفالاتها باليوبيل الفضي لانطلاقتها. حيث اقامت مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في قاعة مسرح الحكواتي في مدينة القدس المحتلة. حضره حشد من ابناء المدينة والقرى المجاورة، وتميز بحضور وفد شعبي من الجولان المحتل.

وفي كلمة هاتفية للمهرجان دعا الرفيق نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية، حزب الشعب الفلسطيني والدكتور حيدر عبد الشافي للانضمام إلى صفوف المعارضة. واكد على تمسك الجبهة الديمقراطية بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال والعودة، مقابل السلام في المنطقة. من جهة اخرى القيت في المهرجان عدة كلمات. حيث اكد عبد اللطيف غيث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على انجاح المسيرة الوحدوية مع الجبهة الديمقراطية كرد على انهيار فئات في الساحة الفلسطينية. فيما اكد علي العيساوي في كلمة الجبهة الديمقراطية في المهرجان على ضرورة عقد المؤتمرات الشعبية في الوطن المحتل لنزع الشرعية عن اصحاب الاتفاق.

وكان قد تجمع قبل ذلك أكثر من ثلاثة آلاف مواطن فلسطيني في دار الجلاء للثقافة والفنون بمدينة غزة. حيث افتتح المهرجان طه ابو عطا أحد قادة الجبهة الديمقراطية في غزة بكلمة اكد فيها على موقف الجبهة المتمثل بالتمسك بقرارات الشرعية الدولية، التي تكفل لشعبنا حقه في تقرير مصيره وعودته واقامة دولته المستقلة. كما شدد على اهمية تعزيز عملية الوحدة القائمة بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية كرافعة اساسية للتصدي لاتفاق الاذعان.

والقى النائب العربي في الكنيست هشام محاميد كلمة الشعب الفلسطيني في مناطق ١٩٤٨، قال فيها: ان السلام لن يتحقق إلا بانسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الأراضي المحتلة. وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

وشارك د. حيدر عبد الشافي في المهرجان بكلمة دعا فيها إلى حماية م.ت.ف من التفتيت والتدمير. ومشددا على ضرورة صون الوحدة الوطنية.

وفي كلمته اكد محمد دهمان مدير مؤسسة ضمير، والمقرب من الجبهة الشعبية، على ان م.ت.ف هي ملك الشعب الفلسطيني وهي منظمة برنامج العودة وتقرير المصير والاستقلال. ثم حذر من حالة الفلتان التي يعيشها القطاع المحتل.

د. محمود الزهار القى كلمة حماس مشيرا إلى ان تحالف القوى الفلسطينية شكل خطوة ايجابية من اجل توحيد الشعب الفلسطيني. ومؤكداً رفض حماس المشاركة في انتخابات الحكم الذاتي. ثم القى عمر شلحة كلمة الجهاد الاسلامي في غزة. موضحا ان جوهر اتفاق اوسلو هو محاولة محو فلسطين من ذاكرة الشعب. وداعياً إلى ترجمة قرارات التحالف المعارض للاتفاق. والخروج من دائرة العجز.

كما القى الصحفي الاسرائيلي التقدمي عساف اديف كلمة باسم لجان العمل الديمقراطي. اعتبر فيها ان برنامج العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة يمثل المطلب الرئيسي لمجمل الشعب الفلسطيني.

واخيراً القى الرفيق عمر عساف احد قادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كلمة اكد فيها تمسك الجبهة الديمقراطية بـ م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني. ومشيرا إلى ان الوحدة الوطنية تكون بالاستناد إلى البرنامج الوطني. وان الاصلاح الديمقراطي لا ينسجم مع مشاريع الاستسلام والتفريط.

الحرم الابراهيمي الشريف

الاعتداءات الصهيونية
منذ الاحتلال حتى نهاية ١٩٨٤

فيما يلي عرض لأبرز الحوادث والاعتداءات التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلية بحق الحرم الابراهيمي الشريف، بهدف تهويده، وإنهاء الوجود الاسلامي فيه منذ احتلال الأراضي العربية المحتلة وحتى عام ١٩٨٤

ـ تشرين ثاني ١٩٦٧ منع دائرة الأوقاف من فرش الحرم بالسجاد

ـ ١٨/١٢/١٩٦٧ ادخال خزانة حديدية إلى الحرم تحتوي ادوات عبادة يهودية

ـ ١٣/١/١٩٦٧ مستوطنون يهود يقتحمون الحرم ويقومون باداء طقوس دينية يهودية

ـ ٢٥/٩/١٩٦٨ سلطات الاحتلال تسمح لفئة يهودية بالصلاة في الحرم في تحد لمشاعر المسلمين

ـ تشرين اول ١٩٦٧ ضابط اسرائيلي يأمر بايقاف اذان العصر في الحرم.

ـ ١١/١٠/١٩٦٨ سلطات الاحتلال تنسف درج الحرم الابراهيمي والبوابة الرئيسية المؤدية اليه وهما اثران تاريخيان

ـ تشرين ثاني ١٩٦٨ سلطات الاحتلال تهدم موقع البكر الاثري (بكر القلعة) التابع للحرم

ـ تشرين ثان ١٩٦٨ مستوطنون يهود يدخلون كراسي خاصة بهم الى الحضرة الابراهيمية

ـ ١١/١٠/١٩٧١ مستوطنون يهود يدخلون طاولة خشبية الى الحضرة الابراهيمية

ـ ١٩٧١ الحاكم العسكري الاسرائيلي في الخليل يدلي بتصريحات توحي بأن سلطاته تعتبر الحضرة الابراهيمية (وهي قلب الحرم) كنيسا يهوديا

ـ ١٧/٢/١٩٧٢ الحاكم العسكري يصدر اوامره باغلاق الباب الشرقي للحرم الشريف

ـ ٩/٩/١٩٧٢ منع المسلمين من اداء صلاة العصر بسبب ان طائفة من اليهود كانوا ينشدون الاناشيد الدينية باصوات مرتفعة ويمرحون في السوق

ـ ١/١١/١٩٧٣ الحاكم العسكري في الخليل يسمح بادخال ٥٠ كرسيا خشبيا إلى الحضرة اليعقوبية في الحرم

ـ ٢٠/١١/١٩٧٣ سلطات الاحتلال تقوم بتغطية صحن الحرم الشريف في محاولة لتغيير معالمه الاسلامية

ـ حزيران ١٩٧٤ سلطات الاحتلال تقوم بسلسلة من الحفريات في محيط الحرم الابراهيمي من بينها اسفل ارضية «الاستطلان» واسفل الباب الثلاثي الى الداخل. وإلى الغرب قليلا من الباب الثلاثي واسفل المدرسة الحنفية

ـ مطلع عام ١٩٧٥ السلطات تحول جزءا كبيرا من الحرم الابراهيمي إلى كنيس. وتقوم بتقسيم الحرم

ـ ١٥/٨/١٩٧٥ الهيئة الاسلامية العليا تعلن هذا اليوم يوم الحرم الابراهيمي

ـ ١٤/٧/١٩٧٥ عدد من اليهود يقومون برفع العلم اليهودي على احد جدران الحرم

ـ ٢٧/٧/١٩٧٥ عشرون مستوطناً من مستوطنة كريات اربع، يقتحمون الحرم ويسرقون مفتاح باب المئذنة ويكسرون انبوب المياه الموصل للحرم.

ـ ١/١١/١٩٧٥ مستوطنان مسلحان يدخلان قبيل صلاة العصر ويمنعان القارىء من تلاوة القرآن الكريم قبل الصلاة بحضور ضابط عسكري

ـ ٢/١١/١٩٧٦ مستوطنون يعتدون على الحرم، ويدوسون المصاحف باقدامهم ويعتدون على المصلين المسلمين بالضرب

ـ ١٨/١١/١٩٧٦ الحاخام المتطرف «مائير كهانا» يعلن انه سيحول الحرم الابراهيمي إلى قلعة للمتطرفين اليهود بهدف ترحيل المواطنين الفلسطينيين من مدينة الخليل

ـ ٨/٣/١٩٧٧ الهيئة الاسلامية تعلن عن مفقودات ذات قيمة اختفت بعد فترة من منع المسلمين من دخول الحرم الشريف

ـ ٢٣/١/١٩٧٦ ثلاثة مسلحين يهود يقتحمون الحرم برفقة سبعة مستوطنين، ويعبثون بمحتويات المسجد

ـ ١٦/٣/١٩٧٦ يمنعون المسلمين من اداء الصلاة في الحضرتين اليعقوبية والابراهيمية

ـ ١٧/٨/١٩٧٦ الحاكم العسكري يسمح بادخال خزانتي حديد إلى الحرم

ـ ٢١/١٠/١٩٧٦ جنود الاحتلال يحولون قسما من الحرم إلى ثكنة عسكرية، ويضعون فيه سريرين وامتعة للنوم

ـ ٢٤/١١/١٩٧٦ السلطات الاسرائيلية تمنع العمال الفلسطينيين من العمل في الحرم الابراهيمي ايام السبت

ـ ١٦/١٢/١٩٧٦ العثور على زجاجات خمر داخل الحرم

ـ ٢٤/١٢/١٩٧٦ مستوطنان وجندي اسرائيليون يقتحمون الحرم ويدوسون باحذيتهم سجاد الصلاة

ـ ١٠/١/١٩٧٧ متطرفون يضعون مادة كيماوية في اباريق الماء وعلى جدران الحرم

ـ ١٦/٥/١٩٧٧ عدد من المستوطنين يقتحمون الحرم برفقة الحاخام ليفنجر، ويقومون بالرقص داخل الحضرة الابراهيمية

ـ ٤/٧/١٩٧٧ أحد المستوطنين يشهر مسدسه تجاه عدد من المصلين اثناء صلاة الظهر

ـ ٨/٧/١٩٧٧ ضابط وجندي اسرائيليان يقومان بقذف مادة مسيلة للدموع على المصلين

ـ ٣/٩/١٩٧٧ ٥٠٠ مستوطن يهودي يقتحمون الحرم الشريف

ـ ٤/٩/١٩٧٧ المستوطنون يغلقون باب الحضرة الابراهيمية بالأقفال

ـ ٤/١٠/١٩٧٧ الحاخام المتطرف ليفنغر يمنع مؤذن الحرم من الاذان

ـ ١٦/٢/١٩٧٧ سلطات الاحتلال تدخل شمعداناً يهودياً بتسعة قناديل للحرم.

ـ ٢٧/٢/١٩٧٨ احد المستوطنين يقتحم الحرم ويعبث بمحتوياته امام بصر الجنود

ـ ٢٤/٤/١٩٧٨ مستوطنون يدخلون نسخا جديدة من التوراة ويقيمون احتفالا كبيرا برعاية جنود الاحتلال

ـ ٥/٦/١٩٧٨ ٢٠٠ مستوطن يقتحمون الحرم وهم يرفعون الأعلام الاسرائيلية

ـ ٣١/٧/١٩٧٨ جنود الاحتلال يصبون مادة محرقة على باب مئذنة الحرم وإصابة المؤذن بجراح

ـ ٧/١٢/١٩٧٨ إطلاق عيار ناري بين صلاة المغرب والعشاء من قبل الجنود داخل الحرم

ـ ٢٧/٢/١٩٧٩ ٢٠ مستوطنا يقتحمون الحرم وهم يرفعون الأعلام الاسرائيلية

ـ ١٧/٤/١٩٧٩ ٣٠ مستوطناً يقتحمون الحرم ويقومون بالرقص

ـ ٣١/٥/١٩٧٩ جنود الاحتلال يقتحمون الحضرة الابراهيمية ويضعون كراسي فيها ويمنعون المسلمين من الوصول إلى الحرم

ـ ١/١١/١٩٨٣ احد الجنود يقوم بتصوير زميل له مع سائحة اجنبية وهي جالسة في حضنه داخل الحرم

ـ ٢٤/٦/١٩٨٤ المستوطنون يقومون بعمل ختان لمستوطن طفل في الحضرة الابراهيمية

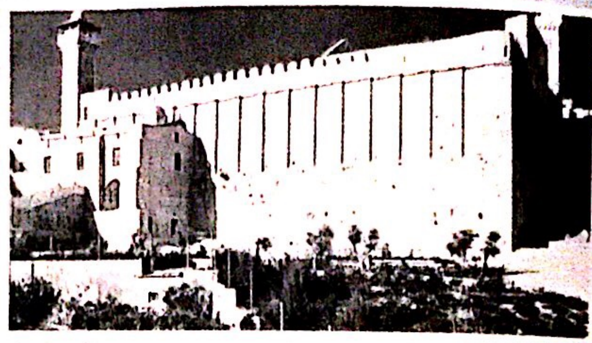
ـ ١١/٩/١٩٨٤ الجنود يقيمون نقطة مراقبة عسكرية في الحرم الشريف

ـ ٣٠/٩/١٩٨٤ الجنود يقومون بتركيب عدسات تلفزيونية داخل الحرم

ـ ٢٥/٩/١٩٨٤ عدد من المستوطنين يعتدون على أحد حراس الحرم

ـ ٢٤/١١/١٩٨٤ الجنود يعتدون بالضرب على عدد من المصلين

الخليل : العنب والذاكرة



عرفت مدينة الخليل بانها مدينة صناعية وزراعية ودينية. وشهدت المدينة بسبب ذلك، ولكثرة زوارها نشاطاً تجارياً مستمراً ووصلنا من أسماء أسواقها سوق الحصرية، وسوق الزياتين، وسوق الغزل.

امتازت الخليل ببساتينها (العنب والفواكه الأخرى) والصناعات المرتبطة بها، وكذلك اشتهرت بالمهن اليدوية الجلدية والخشبية والزجاجية والصدفية والمعدنية. وظهرت عدة صناعات اخرى كصناعة النسيج والصابون وصهر المعادن ودبغ الجلود. بالإضافة إلى صناعة الأثاث والصناعات السياحية.

تتالف مدينة الخليل - كباقي المدن الفلسطينية - من عدة احياء. وكل حي منفصل عن الآخر. ويحوي طائفة اجتماعية متميزة بانتمائها إلى جماعة حرفية او دينية او عشيرة او منطقة هاجرت منها إلى المدينة وهكذا نجد حارة الأكراد، وكانت تقع شرقي المسجد، ثم حارة الجبارية، وحارة المشرفية، وحارة السواكنة، وحارة النصارى، وحارة اليهود، وحارة الزجاجين، وحارة الدارية

وقعت حارة الدارية إلى غربي المسجد. وكانت احسن حارات البلد. وفيها معظم اسواقه. ومرد ذلك إلى مكانة الداريين ودورهم في تاريخ الخليل الاسلامي. فقد انتموا إلى الصحابي تميم الداري، وورثوا عنه كتابا جاء فيه أن النبي (ص) اقطع الخليل لهذا الصحابي ولذريته من بعده.

إن مدينة الخليل معروفة بصمودها - وهذه المذبحة لن تغير بالأمر شيئاً - فرغم كل التحرشات الاسرائيلية السابقة والحالية من الضغوط لتحويل معالم المدينة عبر إنشاء مستعمرة «كريات اربع» إلى مصادرة الأراضي، إلى محاولة السيطرة عدة مرات على الحرم الابراهيمي لتحويله إلى كنيس يهودي، إلى إقامة حي يهودي في قلب المدينة، والمدينة صامدة، وهي تحافظ على معالمها التقليدية واصالتها العربية والاسلامية، لأن هذا التاريخ العريق لا يمكن محوه ببساطة. فهو تاريخ ممتد الجذور راسخ البنيان، ومن معالمه التي لا زالت ماثلة للعيان الزوايا والتكايا والربط التي اقيمت منذ عدة قرون، ومنها مثلاً زوايا الأشراف والجعبري والشبلي، وتكية سيدنا الخليل ورباط خليل الرحمن □□

خليل الرحمن : مدينة الانبياء

سوف يسجل التاريخ حادثة المجزرة البشعة التي جرت داخل الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل يوم الجمعة الواقع في ١٥ رمضان - ٢٥ شباط (فبراير) الماضي، كمثال فاقع على مدى الحقد والجبن الذي يسربل شخصية «شايلوك» الدموية من اخمص قدمها حتى قمة راسها، سيما وهي تعيد إحياء نفسها باكثر الأشكال قبحا وخسة وغدرا

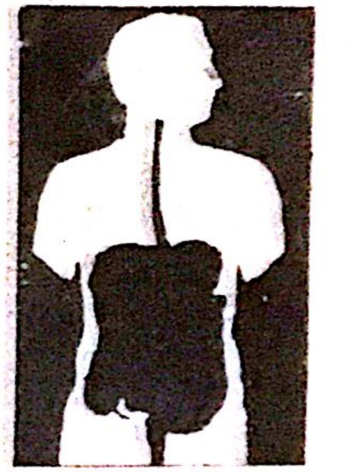
تعتبر مدينة الخليل من أقدم المدن التاريخية. فيها الحرم الابراهيمي ومغارة مكفيلة التي تشتمل على قبور طائفة من الأنبياء الكرام، بالاضافة إلى قبر النبي ابراهيم وزوجته سارة، حيث دفن انبياء الله اسحق ويعقوب ويوسف وزوجاتهم. وفوق هذه المغارة المباركة اقيم جامع عظيم هو جامع النبي ابراهيم، حيث وقعت المجزرة

تقع مدينة الخليل على سفحي جبلي «الرميدة» و«جبل الراس» على ارتفاع ٩٢٧م وتبعد ٤٠ كم جنوب القدس، ويوجد بالقرب من الخليل واد خصب يعرف بوادي التفاح وهو يخترق وسط المدينة.

من مفارقات التاريخ - ربما - ان تكون الخليل، وتحديدا قبر خليل الرحمن فيها المكان الهادىء الذي كان يهجع إليه المؤمنون عادة، حيث يجدون الطعام والماوى، هذا ما جرت عليه عادة المسلمين قبل قيام الحروب الصليبية، التي ادت إلى قطع هذه الخدمات، لكن مع بداية العصر المملوكي، اعاد السلطان بيبرس هذه الخدمات سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م، ورتب الرواتب وأمن النفقات لرعاية الضريح وزواره.

كانت الخليل تدعى بلدة «حبرون» في هذه المدينة المقدسة ثمة ذاكرة، وآثار، وتاريخ عريق، وقد شهدت فترات من الازدهار والركود في العصور المتعاقبة، وبلغت ذروة ازدهارها في العصر المملوكي، حيث اخذت تمتد خارج اسوارها.

زار ابن بطوطة الخليل في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، ووصفها بانها مدينة صغيرة الحجم، عظيمة المكانة، حسنة المنظر، واعتبرت في أيام قلاوون مملكة من ممالك السلطنه □



الزاوية الطبية

كان لا بد لرمضان هذا العام أن يترك آثاره على الهدف، قبل أن يرحل مودعاً. فهو شهر الخير والبركة والعطاء. الأمر الذي حفز هيئة التحرير إلى الاسراع في إقرار مقترح ايجاد زاوية طبية. افتقدتها مجلتنا منذ بداياتها. وإذا كانت الزاوية الطبية قد أصبحت زاوية ثابتة في معظم المجلات والصحف، تقتصر على جانب الثقافة الطبية للقراء. فإننا في زاويتنا المستحدثة، آثرنا تجاوز هذا الجانب وعدم الاقتصار عليه. ذلك أن الزاوية الطبية في الهدف، ستوازي بين الثقافة الطبية والعمل الخيري الانساني، وذلك من خلال مجموعة خيرة من الأطباء المتخصصين، الذين أخذوا على عاتقهم القيام ـ كل منهم ـ بعلاج حالة مرضية شهرياً. شريطة أن تكون هذه الحالة مستعصية بسبب عدم القدرة المالية

إننا نتوجه إلى كافة الأطباء، في مختلف المناطق إلى الاسهام في هذه البادرة الطيبة. كما نتوجه إلى القراء التجاوب مع هذه الزاوية من خلال ارسال أسئلتهم الصحية والطبية إلى محرر الزاوية. بما في ذلك تلك الحالات التي سترشح لتحويلها إلى الأطباء المتبرعين لمعالجتها مجانا

وبدءا من العدد القادم، سيتولى الدكتور محمد جواد فارس، اخصائي الأمراض الداخليه بالاشراف على هذه الزاوية بشقيها. وقد أثمرت جهوده المشكورة في تشكيل أول قائمة من الأطباء المتعاونين مع هذه الزاويه وهم:

١ ـ الدكتور نظمي العبيدلي ـ اخصائي المسالك البولية وجراحتها ـ المانيا
٢ ـ الدكتور منذر سطاس ـ اخصائي أمراض القلب
٣ ـ الدكتورة نانيتا سطاس ـ اخصائية الأمراض النسائية، والولادة وجراحتها
٤ ـ الدكتور حنا برصوم حنا ـ اخصائي امراض عصبية
٥ ـ الدكتور أحمد الحلبي ـ اخصائي الأمراض العظمية
٦ ـ الدكتور محمد الكردي ـ اخصائي امراض العيون
٧ ـ الدكتور باسل قوطرش ـ اخصائي جراحة عامة
٨ ـ الدكتور وضاح زرحلي ـ اخصائي الأمراض الجلدية

إننا في الهدف، إذ نتقدم بالشكر للسادة الأطباء الذين بادروا بالتعاون مع هذه الزاوية، نأمل من السادة والأطباء، وبمختلف التخصصات المساهمة في هذا المشروع النبيل. ونأمل أن لا يقتصر هذا المجال على مدينة دمشق. لكي يصبح بامكان هذا المشروع خدمة القراء من مختلف المناطق والأقطار ويؤمل الاتصال بمحرر الزاويه لترتيب كيفية التعاون مع الزاوية الطبية

المراسلات: الزاوية الطبية ـ مجلة الهدف
الدكتور محمد جواد فارس
ص ب ٣٠١٩٢
دمشق ـ الجمهورية العربية السورية

الى الهدف

قلمي

يا من أنسج فيك شعري
يـا من أعبر فيك عمـا في قلبي
اكتب فيك عن علمي
اكتب فيك عن وطني
اكتب فيك عن ألمي
ألمي على أطفال الحجارة
ألـمـي عـلـى مـن لا يـرى السعادة
ألمي على أرض الشهادة
أنسج شعراً عن وطني
أحكي عن تراث جدي
أشكي همي لأبي
وأرحل إلى معلمتي
لتخفف عني مشكلة
وتخلصني من حيرتي
وتحكي لي وترشدني
كيف أساعد أطفال الحجارة
لو أني أقصف دبابة
فوا حيرتي لو لم أفعل شيئاً
قلمي علمي سنداً
يرسم في وطني مجداً
يـركض - يـركض يجني نصراً

فاتن النابلسي
(الـثـالـث الاعـدادي)
مخيم اليرموك

إلى شـهـيـد .. إلى كل الشهداء

أروي قصـة مـن قصـص التاريخ المأساوي الضائع في ذكريات منسية قصة أب جعل جسده فداء للأرض وكان يردد مقولات لن انساها. من لم يقتلوه دفعوا دولاراً لقتله لحياة موقف لمبدأ. لا نتراجع عن شيء نؤمن بأنه الحقيقة ولا نتراجع عنها .. والآن اكتب ويجب أن اكتب إليك يـا والدي يا من وقفت وقفة المناضلين، يا من زرعت أرض الوطن قمحاً وسـنـابـل، وحصدت طحينـا وخبـزاً للفقراء، ورويت بدمك التراب. يا من عاهد نفسه على حب الوطن والعطاء . اكتب في يوم اتفاخر به يوم استشهادك يـوم حمل الأصدقاء النعش وهتف لك بصـوت عـال. اكتب للأيام التي قضيتها في زنزانة شـاكل من لـحمك . في ظلمـة عتمـتـهـا . في غـصـة . في حرقة . لكننا عشنا في الحلم على ارض فلسطين وحملنـا المأساة والحرمان . علمتنا كيف نعشق الأرض والتراب كيف نـزرع ونحصد . لم أجد سـوى صـورتك على جدران بيتي وأسمع هتاف الناس في يوم استشهادك. لم أجد سوى خلودك في دمي وقلبي فأراك في كل مناضل فلسطيني. في الأب المقدام حسن زيدان، حسين حمدان . أبو حسن . وحمدي أبـو غـريـبـة، والأخـوة والمـنـاضـلـين صـلاح مـرعي وأحمد زيدان زيـاد الشـايب وطـلـعـت صـنـديـد وفـداء وغيـرهم من الأبطـال أراك في طفل يـهتف لـفلسطين. يحمل حجرا. وستبقى ذكراك في غابة صفصـاف في سهوب الوطن وعنـوانك في كل دار وضـاءة بـاسم الثورة والحرية ستبقى فلسطين رغم الجراح والسفر بدون هوية ستبقى فلسطين في الاسـم والعنـوان والتـاريخ والآمال والآلام والهوية.

سمر أبو راشد

أغنية الدمع

لصـوت الـدمـع كنت أغنية
يصل صداها للأفق البعيد
هجرت نفساً تركت الحنين
وهجـرت قلبـاً وحبـاً يزيد
خـوفي من الآمـال تخدعني
تميت قلبي بسهم شديد
فكل مـن أهـواه يـهجـرني
ويغني الفؤاد ودمعي شهيد
وخـوفي من الأحلام تتلاشى
فأمضي بدربي لنفسي وحيد
فكيف السيـر بدرب طويل
يداري الحب وفكـر شـريد
فكلمـا أدركت يـوم التـلاقي
يـأبى الفراق بشوق جديد

عبير البقاعي

مـعـزوفـة عـلى أوتـار الحزن

وطرقتْ مسامعي أنباء الغزاة ، ويعـزف المـوت نشيد الحزن الأبدي .

يا سجدة البؤس الآتي
هل أسـمـعك أغـنـيـة الـعـشـق الأزلي ..
المجد للأموات
العار للأحياء
وفي الأقبية قتلنا الأنبياء .
وانتحـر فـارس المعركة دون لقاء

لن تنبت الزنابق والرياحين في خمائلنا
نسنُّ سبق البغي على بعضنا .
لنقتل أصحاب الفكر والكلام
ونسـعـى لـحـمـايـة الـكـلـمـة والازدهار
للحـزن لغة الصمت المتحجر في الأحداق
وللصمت لغة الصبر المتأجج في الأنظار
وللصبر عيون مبللة بالدماء
يـا أحـزان العـالـم لا تكثـري الأسئلة
فـالعـالـم كسّر الأقلام وأحرق التاريخ والأوثانْ
بالدعاء تحقق المعجزات
وبـالدجل والرياء تنبت الآمال الوردية
يا سادة العهد الغجري
قد فقـدنـا الـذاكـرة وتـاهت الكلمات على الشفاه الثائرة ..
واتكـانـا على جدران الحـزن المائلة

واتـخـذنـا زغـاريـد الفـرح المنسية ذاكرة
مصلوبة ذاكرتنا ، أراؤنا منسية أحلامنا العاهرة
حفـرت الابتسـامـة قبـرا في جوفنا
ورمـتـنـا وراء سـيـاج في المعصرة .
يـرتجف أطفـالنـا . ترتعش أقدامنا .
إذا ما قابلنا السلاطين البررة
هذا زادنـا . يـا حسرتي على الأمم النائمة
هذه بضـاعـتنـا لأيـامنـا القادمة .

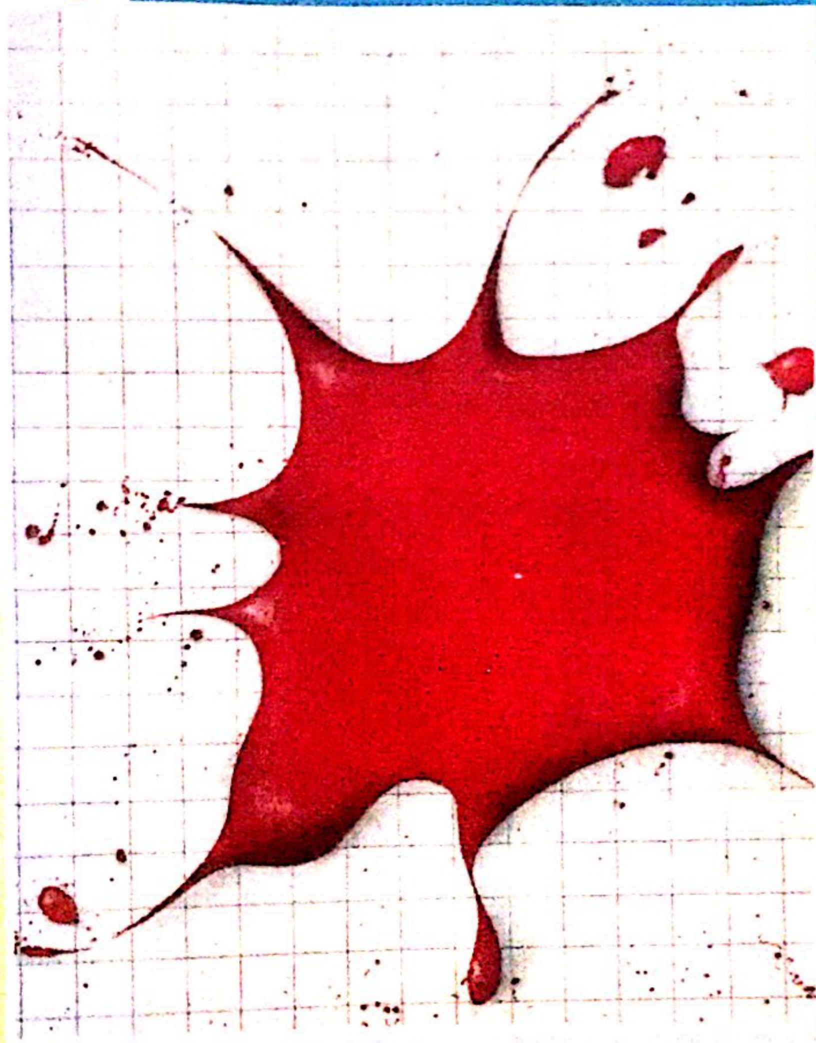
نصيرة نصر الله
(سـوريـة - حلب)

- وطني -

اتيتك بـعـد غـيـاب يـا حبيبي
اتيتك لأقطف الورود زهرةً زهرة
لأقبل ثراك الذي هجـرتـه زمناً
كـارهـاً للبعد والشـوق يحملني
مشـتـاق انـا لـكل احـبـتـي
طـالـبـاً منك المـنـى خليلاً
علـنـي الـقـى الـذيـن احبـهـم
اتيتك وأحمل في قلبي شوق إنسان
لأعزف مع الصباح أجمل الألحان
واطلب منك الصـفـح والغفـران
بين وجد من الحب ولهفة الوجدان
وأكثر اشتياقي لبراعم الريحان
يؤنس صمتي وفكري الحيران
وعسى بالجيران أن يعودوا جيران

رغدة هاجر

بياع موز اسرائيلي أشرف ع المذبحة



جمال بخيت
- القاهرة

بياع موز إسرائيلي
شارب من دمنا
ع الباب وقف ينادي
لمجلس شعبنا
ويقول يا بختنا
النيل الإسرائيلي ح يمشي في ارضنا
ويخصب طمينا
و ح ناكل موز طويل ونبطل بحلقة
و ح نزق العروبة على قشر الزحلقة
يا واهبين الطعام
الاخوة سيدنا «يوسف»
ف العصر المستحيل
عيشوا زمن الحقيقة
ح تاخدوا موز طويل

...

يا غربة التاريخ.. يا غربة الوطن
ف الوحل وف العطن
بياع موز إسرائيلي
استوطن الخليل
وقطع النخيل
لأنه باح لمريم بالبهجة وبالرطب
في غربة الشتا
استوطن الخليل بعيون متشتتة
وودان فيه طنين
«احنا المستوطنين
قريبا ف الهياكل
عن غدر المسلمين
ركع او ساجدين
على طاولة المفاوضة
او ف الحرم الأمين
لا الدرة ولا العصاية
ولا موسى ولا الوصايا
ح يوفروا الحماية
من غدر الراكعين ف المسجد
الابراهيمي»

...

بياع موز إسرائيلي اشرف ع المذبحة
من ساعة من انتحى
بمصر المؤمنين والتقوى والورع
من دايرة الصراع
لدايرة الصرع
ما ترد يا محمد بكلمة للضحايا
ما ترد يا مسيح وتمسح الخطايا
حوض النيل انكسر
وموزهم انتصر
ف مسجد ابراهيم
وف مجلس شعبنا»